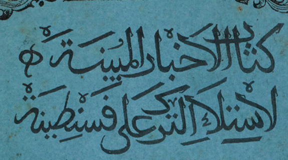




كتاب الاخبار المبينة لاستيلاء الترك على قسنطينة

يتشرف بسعادة المعظم المحترم ولي الخيرات والنعم ذي الفضايل السنية ونجل ملك الدولة الفرانصوية * السيد دوك دومال بلغه الله غاية الامال * فان وقع منه بمحل القبول * فذلك غاية السول والمامول * والا فالعبد يهدي لسيده والفضل له في قبوله اورده

طبع في قسنطينة المحروسة بدار قائد قرب دار الامارة * باذن من سعى في تحصيله * وجد في تهذيبه وتفصيله * واحيى هذا الفن بعد دروسه * وصيّر رته نسيا منسيا الغروب شموسه * المعروف بالفضل والادب والسياسة الحسنة عند جميع العرب * اصلح الله له الاحوال * وبلغه في الدارين غاية الامال

في سنة ١٢٦٢ هـ

على يد كاتبه راجي عفو المانح * عبده ابن العنتري محمد الصالح طالبا من الناظر فيه ان يستر عيبه ولا يفشيه * لان العفو شان الكرام وعلى كل من ينظر فيه مني السلام

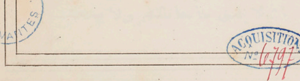
هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الواحد الاحد الذي لم يتخذ صاحبة ولا ولد مالك
الملك بقدرته ومكون الاكوان بارادته ومرسل الرسل
لارشاد عبيده سبحانه جل وعلا في ملكوته لا رب غيره
ولا معبود سواه واليه مرجع الامر كله ولما
كانت الاخبار الشايعة والاثار السالفة يحتاج كل اللبيب
الحاذق اليها ويتسلى الذكي الفاهم بمطالعتها اقتضى
[illegible] نزهة لطيفة ونبذة مستحسنة طريفة لمن
اراد محاسن ذوي العقول الراجحة وخلفاء السلاطين
والملوك الفاخرة فالزمت نفسي لفرغ جهد الالباب
واستعملت فكري فيما رغبوه فيه اولائك الاحباب وسميتها

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الواحد الاحد الذي لم يتخذ صاحبة ولا ولد مالك
الملك بقدرته ومكون الاكوان بارادته ومرسل الرسل
لارشاد عبيده سبحانه جلّ وعلا في ملكوته لا ربّ غيره
ولا معبود سواه واليه يرجع الامر كله **ولما**
كانت الاخبار السابقه والاثار السالفه يحتاج كل اللبيب
الحاذق اليها ويتسلّى الذكي الفاهم بمطالعتها اقتضى
الحال لذلك ترجمة لطيفه ونبذة مستحسنة ظريفه لمن
اراد بها من ذوي العقول الراجحه وجلساء السلاطين ❋
والملوك الفاخره فالزمت نفسي لفرع هذا الباب
واستعملت فكري فيما رغبوه مني اولائك الاحباب **وسميتها**



فريدة منبسه في حال دخول الترك بلد قسنطينة واستيلايهم
على اوطانها وذكر شيئا مستفادا من سيرة باياتها الى
انقضاء دولتهم واحتواء الفرانصيص على مملكتهم ونسئل
الله سبحانه وتعالى العفو عن زلة اللسان والتجاوز عما يخطر
من الهوات بالجنان والصفح عما تكنه الصدور والى الله
عاقبة الامور

حكي عن الناس المتقدمين الراسخين في الاعمار
المسنين ان الترك لما تملكوا بالجزاير وتوغلوا فيها توغل البحر
الزاخر وذلك من بعد الحروب والافتان مدة طويله
وبرهة من الزمان **ومن** بعد تملكهم بها وتمهيد
اوطانها تراهم قدموا الى قسنطينة لأجل ان يستولوا عليها
ويحتوا على اوطانها وكانت ذلك الوقت هي في

حكم صاحب ولاية تونس بجيش وصلوها ونزلوا بطربها
راموا دخلوها من غير حرب ولا قتال فلم ينتج لهم شيء
من ذلك المثال الامن بعد المقاتلة الكثيرة والمحاصرة
الطويلة ولما طالت تلك المحاصرة واشتدت من
الجانبين المقاتلة وقع الخلاف بين اهل البلاد فبعضهم
يقول نسلموها ونستريحوا من العناد وبعضهم يقول لا
نسلموا بلادنا وفي تسليمها امر قبيح علينا فلما
كثر الكلام بينهم وتفاقم الامر لديهم فابلغهم سيدي الشيخ
بن العكون واحتج عليهم بالدليل القاطع واشار عليهم
بالراي المصيب النافع فايلا هؤلاء الترك قدموا من
حضرة السلطان العثمانلي وهم من ابناء جنسه ونحن في
بيعته وتحت حكمه اذ لا يليق بنا مقاتلتهم ولا يسعنا

منعهم ورثما تلحقنا الضرورة من السلطان المذكور من اجل
مقاتلتنا لهم ومنعنا من دخولهم وبعد ذالك اذ عن له
الضعف الاخر وانفاد واتفقوا كل الناس وفتحوا ابواب
البلاد. هذا الوقت دخلوا الترك في قسنطين وتكلموا
مع ناسها قايلين نحن كنا قدمنا من حضرة الدولة العثمانيه الى
الجزاير بفتحها ومهدنا اوطانها وحكمنا جاري فيها
بالعدل والكمال وما ناخذوا من وطنها الا الشيء الحلال
الذي هو مثل الزكات الواجب اخراجه من الاموال والنعم
والمزرعات على نمط الشريعة والطريقة المستقيمة
القويمه ثم قدمنا الى قسنطينه كذلك يكون حكمنا بالعدل
كما هو هنالك وتجعلوا حاكم الذي تختارونه منكم يكون
اميرًا عليكم ومتولي امركم بحيث تانسوا اهل البلاد

بكلامهم واطمئنوا لجانبهم ورجعوا حاكم من البلديه الذين لهم
في ذالك الوظيفة اهليه وكان الخبر وصل الى الباشا بالجزاير
وتحقق بدخول الترك في قسنطينه على الوجه المذكور الصاير
وكتب جوابين احدها الى سيدي الشيخ بن الفقون خصوصا
والاخر الى ناس قسنطينه عموما

صورة الجواب الاول

الحمد لله الى مقام العالم المشهور الخير المبرور معدن الفضل
المصون سيدي الشيخ بن الفقون اما بعد السلام عليكم والسؤال
الكثير عنكم ومن انتما اليكم وانتسب الى جانبكم فقد بلغنا انك
اشرت على ناس قسنطينه بالتدبير المفيد والراي الطايب الرشيد
وكان في ذلك حقن دمايهم وزوال الخلاف والفرج بينهم
جازاك الله باحسن الجزا وضاعف لك الخير والثنا وما انت

الاحبيبنا وصديفنا من كونك تسعى في الخير والصلاح وترشد
العباد للبلاح والنجاح وثم نلتمس منكم دعاء الخير بي كل خطب
وزمان كل ركب وكن ببال من اولادك الترك والسلام كتب
بامر الباشا بالجزاير

وصورة الجواب الى ناس البلاد

الحمد لله مكتوبنا هذا يتصل بيد ناس قسنطينه الخاصه والعامه
السلام عليكم والسؤال عنكم وبعد بانكم عملتم مليح وتدبيرًا لايفا
صحيح من كونكم سلمتم بلد قسنطينه الى الترك من غير ارتياب
ولاشك مراعاتًا للدولة العثمانيه وطاعةً لتلك الحضرة
العليه واثرتم العافيه عن البتنه وحقن الدماء واجتناب
المشقه بنعم ماصنعتم وخير ماعملتم اذ نحن وانتم بي حكم
الدولة المذكوره وبي طاعة تلك الحضرة المبروره وعليكم

باتباع سيدى الشيخ بن الفقون والانقياد الى رايه المصون وما
انتم الا اولادنا واليناوالسلام كتب بامر الباشا بالجزاير واما
الترك اشسوا برجًا خارج البلاد يسكنون فيه وكل الترك الذين
ياتوا من الجزاير ينتمون اليه وكان دخول الترك فى
قسنطينة عام الف وخمسين بعد ان مضت من ولاية يوسف
باشا عامين ونصف ولما ملكوا الترك قسنطينه بقوا اهل البلاد فى
اشد مايكون من الجوع والشر سبعة اعوام واهل الوطن خارجون
عن الطاعه فلما كان عام سبعة وخمسين والف اجتمعوا
اهل البلاد وارسلوا الى ناس الوطن فاتوهم اكابر الوطن واجتمعوا
مع الترك الموجودين فى قسنطينة وقالوا نكتبوا الى الباشا بالجزاير
يجعل لنا حاكماً فاتفقوا الجميع وكتبوا الى حضرة الباشا وخبروه
بان امرهم لا يستقيم الا بحاكم عادل وان اهل الباديه اذا وجدوا

حاكمًا يدخلون كلهم تحت طاعته فلما وصل كتاب اهل قسنطينه الى
حضرة الباشا رد لهم الجواب وقال لهم اختاروا من يصلح بحكم
فنره ه عليكم فلم يجدوا اهل البلاد رجلاً احسن من سيى فرحات
كان ذا عقل ودار كبيره فاتفقوا عليه وخبروا حضرة الباشا
به فكتب له الامر وارسل له القفطان وفوض له الامر واعانه بما
يحتاج اليه فدخلوا الناس تحت طاعته واذعنوا الحكمه واذهب
الله الفتن والغلا وكثر الرزق ونزلت العافيه ولم يبق واحد من
الرعيه الا ودخل تحت الطاعه وجمع اموالاً من الزكات والعشور
وحملها وتوجه بها الى الجزاير في عام ثلاثة وستين والف
ومشوا معه ناس من اكابر الوطن واشراف البلاد فلما وصل
الى الجزاير لاقوه اصحاب الدولة واكرموه وعظموه وقبلوا
هدايته ورفعوا منزلته وبقى فى الجزاير ثمانية ايام فلما اراد

الرجوع طلب من الباشا ان يسرحه ويرجع باي اخر في قسنطينة
واعتذر له بانه حصل له مرض ولم يقدر على القيام بامر المملكة فلم
يرض الباشا بعزله ولا الاكابر الذين قدموا معه من قسنطينة بل
قالوا له اذا لم يقدر هو فابنه فقال لهم الباشا وما اسم ابنه قالوا
اسمه محمد فقال للوزير اكتب الامر اليه وانه باي وابوه يقوم بامره
وخرج له القفطان فارسلوا اليه ولاقاهم في حمزة ولبس
القفطان هناك **وتولى محمد باي** بن فرحات
المذكور عام ثلاثة وستين والف فمكث في ولايته زمان وعزل
ومن بعده **تولى رجب باي** عام سبعة وسبعين
والف وهو عم محمد باي بن فرحات فكان رجب باي سيرته
مليحة واقف في حقوق الناس وهو الذي بنا في قسنطينة
جامع يتسمى بجامع رحبة الصوف وعزل ومن بعده

خير الدين بايى

تولى عام اربعة وثمانين والف فمكث زمان فى ولايته ومات

وجميع ما ذكرنا كلهم عرب ومن بعدهم تولوا الترك فاول من

تولى

دالى بايى

فى عام سبعة

وثمانين والف وكان رجلاً قتالاً ياخذ اموال الناس بالباطل

فاشتكوا به ناس قسنطينة الى الباشا بالجزاير فقتله ومن بعده

تولى باش اغا بايى

عام تسعين والف فمكث فى ولايته تسع سنين ومات ومن بعده

تولى السيد شعبان بايى

عام تسعة وتسعين والف

وبعده

تولى على خوجه بايى

عام اربعة ومائة والف وكان رجل مليح احكامه بالعدل وسيرته

مرضيه وفي عام اثناعشرة وماية والف قدم مراد باي
صاحب ولاية تونس بعرضي كبير وقصد الى قسنطينه فنزل في
موضع يسمى الملعب قريبا من البلاد وحاصرها نحو ثلاثة اشهر
فلم يحصل بيده شيء فارتحل وقصد الى الجزاير وكانوا
ناس قسنطينه في مدة حصارهم خبّروا الباشا بالجزاير وطلبوا
نصرته اليهم فلما وصل اليه الخبر تقلق وتحير وصار يمشي في امره
ويدبر واما مراد باي المذكور لما وصل الى المجاز الاحمر قريبا من
اصطيف وكان بينه وبين اصطيف مرحله تلقّاه هناك عرضي
الجزاير فنزل كل عرضي في مكانه وصاروا قبالة بعضهم وكان مع
مراد باي نحو سبعماية خبا والذي مع باشا الجزاير نحو ماية خبا
فاستضعفهم مراد باي وقال اليوم نستريحوا وغدا في الصّبح
ناخذوهم ونقتلوا الباشا الذي هو اميرهم ثم نجوزوا الى الجزاير

فدخلوا اليها من غير فتن و نستولوا على ملكها من غير تعب وكان
باشا الجزاير وعسكره نزل بهم خوف عظيم وتيقنوا انهم صاروا في
الهلاك فبقوا تخموا ويدبروا وقالوا ان ضربنا نموتوا وان هربنا
كذلك نموتوا فاتفقوا انهم يهجموا على عرضي تونس فلما عشعس
الليل و نام كل ذي ذيل قام باشا الجزاير هو وعسكره عن اخره
وتقدموا الى محلة مراد باي فهجموا عليهم هجمةً واحده وهم
نايمون ودخلوا عليهم بضرب السيوف من كل جيهة فوقعت ضجة
عظيمه وهزيمة كبيره في محلة تونس ومات من عسكرها نحو السبعة
الاف رقبه وفر الباقي وتفرقوا في الوطن سبيًا وهرب مراد باي ولم
يثبت خوفًا يتمكنوا به وركب على حصان اسمه كحيل فلم يتنفس به من المجاز
الاحمر الى مرج كحيل فسقط من تحته ميتًا وهذه المسافه قدر مسير
اربعة ايام ولذلك صاروا الان يسمون هذا الموضع بمرج

كحيل وفي يوم الفتنه مات علي خوجه بايي

وتولى احمد خوجه بايي

وهو ولد احمد بن فرحات بايي عام اثنى عشر و ماية والف وهو اخو

محمد بايي بن فرحات وربطه الباشا في السجن اياماً ثم قتله ومن

بعده **تولى ابراهم بايي العلج** ع ١١١١ م

وكان رجلا فاطنًا حسن الوجه لاكنه ياخذ اموال الناس بالباطل و

في سنة تسعة عشر و ماية والف جاء مصطفى باشا ومشا الى تونس و نزل

عليها مدة اربعة اشهر وتكلم مع عسكرها وعدوه بالدخول في

طاعته وامرهم يربطوا بايي تونس فربطوه و لما طلبوه في الكلام

الذي تكلم معهم لم يوفيهم به فانقلبوا عليه و فتنوه و رحل مكرهًا

و لم يدخل الى تونس فلما وصل الى الجزاير وجد باشاء اخر فعند

في موضعه فهرب الى زاوية سيدي علي بن مبارك في عمالة الجزاير

وتنفّا هناك حتى مات وكذلك ابراهم بابي العلج هرب ومن بعده

تولى حمودة بابي عام تسعة عشر ومائة والف وهو عربي مزاهل

البلاد ومن بعده تولى علي بابي بن حمودة عام عشرين

ومائة والف وهو عربي ايضا ومن بعده تولى حسين شاوش بابي

عام واحد وعشرين ومائة والف ومن بعده تولى عبد

الرحمن بابي بن فرحات عام اثنين وعشرين ومائة والف ومن

بعده تولى دنقلي بابي اسمه حسين وهو تركي في العام ١١٢٢

المذكور ومن بعده تولى علي بابي بن صالح عام ١١٢٢ وبعده

تولى حسين بابي بوكمية وهو فليان حسين عام خمسة وعشرين

ومائة والف وهو رجل مليح له شجاعة ومشى الى تونس باخذها

وقتل صاحب ولايتها والسبب في ذلك ان اصحاب مملكة تونس

وقع بينهم التحاسد على الولاية وكل واحد منهم يدعيها لنفسه

ففرّ واحدٌ منهم الى الباشا بالجزاير واستغاث به فقبل
كلامه الباشا المذكور وجهز له عساكر وبعثهم معه الى الباي
بوكميه وارسل اليه جوابًا قايلًا له فراه قادم اليك اخوا
صاحب ولاية تونس وبيده عساكر من عندنا فلازم انت
تنظم ما استطعت من عسكرك واعمل معه كل جهد
بالتاويل وكن له مصاحبًا في الاقامة والرحيل فلما وصل ذلك
الجواب الى الباي بوكميه قام على ساق الجد ونظّم عساكر
وجنْد ثُم تقدموا جميعًا للسفر بالعزم والاجتهاد
قاصدين الى تونس بذلك العساكر والاجناد وكان
الخبر وصل الى صاحب ولاية تونس تراه نهض في الحال
ورتّب عساكر وامحال وخرج هو معهم ونزل بناحية
القيروان وتبقّا مقيمًا هناك لاجل مطاردة العرضي القادم

اليه من الجزاير فلما وصل اليه الباي بوكميه وقابله بالعساكر
الجزايريه ثم نشات من الجانبين الحروب العظيمه *
والمقاتلة الشنيعه فانهزم عرضي تونس وهرب صاحب
ولايتها الى مدينة القيروان ولاقاه البين والامتحان
فحينئذ تقدم بوكميه هو وصاحبه ودخلوا
الى تونس من غير حرب ولا قتال ولا معارضة ولا
نكال فاستولوا على خزاينها واغتنموا دخايرها
وتولى مريده المملكة الى مملكته ونال مرغوبه
وبغيته واما ناس تونس تلاشوا خوفا
وتفرقوا شربا وشرفا فعند ذلك نادى منادي الامان
الى فارجعوا لا حرج عليكم ولا امتحان ثم ان صاحب ولاية تونس
الجديد عقد شروطا مع الباي بوكميه والتزم باداها الى الجزاير

في اوقات معلومه وازمنة مفهومه واما الباي المذكور اخذ
من عند صاحب ولاية تونس معاملته وعفى من ذالك
الاخاير ماحبت خاطره ورحل من تونس بجنده وعساكره
فلما وصل الى قسنطينه كانت له المرتبة الشهيره وصار
يرتب الاعمال ويخرج الى الوطن يستخلص الخراج من
الاموال وانقادت له الرعيه والعمال وكان حكمه بالعدل
والكمال وسيرته على احسن حال

ومن هذا الوارد كلام الحكما اصحاب الموارد

العدل مادام عمر والظلم مهمى كان دمر
ومن ذلك ايضا الملك بستان وثمرة نتيجته العدل
والاحسان ويرجع الكلام الى الباي بوكميه انه لما طالت

ولايته وبدة فوته تراه طلب الاذن من الباشا بالجزاير
لاجل ان يمشي اليه بقصد زيارته والوقوف في حضرته
فاعطاه الاذن في مطلوبه ووفي له بمرغوبه حينئذ نهض
وعبّا من ذلك الاموال بالزيادة لتكون له الحرمة والرياسه
ثم تقدم الى الجزاير في موكب عظيم ومهرجان
عميم فلما وصل الى الباشا وحلّ في حضرته تادّب واعطاه
حقّ سلطنته ثم سلم له ذالك الاموال الذي بيده ففرح
به واستكثر من خيره واقام في ضيافته ثمانية ايام في
استراحة وعز واكرام ومن بعد ذلك خرج الاذن من
عند الباشا المذكور بتسريح الباي بوكميه ورجوعه الى
قسنطينه فارحا مسرور وهذا هو المتسمي عندهم
بالدنوش وهي كلمة عجمية ومن بعد وصوله في

قسنطينه عاش زمانًا عيشةً هنيه الى ان اخترمته المنيه واخترت
عليه الدهيّه ؞مات رحمة اللّه عليه وكانت مدة ولايتـــه
خمسة عشر عـام ومن بعده ترجع بايٍ اخر

واسْمه بوحنك بَايْ

وهو تركي كان سيرته بسيرة الباي الذي قبله ومهد اللـه
تعالى في زمانه الوطن والبلاد واصلح به الرعيه والعباد
لاكن وقع في زمانه امرٌ يُستراب حتى صار يُمثّل فيقولون
عام الذُّوشمان الكذّاب وذلك ان الباشا بالجزاير
وقع الضدُّ بينه وبين باش اغا المتولي امور الحرب
وتعصّب عليه ولم يقدر على قتله جهار فجعل له حيّـل
والمكار واظهرله وجه المصادفة والاسرار فارسلا
له ان صاحب ولاية تونس تعصّب علينا ولم يوفينا

بشروطنا ولاكن تمشي الى باي قسنطينه تجمعوا جنود
و تنظموا عساكر من هناك و تغزون على عمالة تونس ترهبون
بذلك صاحب ولايتها امّا ان ينقاد بذالك هو المراد
والا انزلوا بقربه حتّى يلحق اليكم مدد العسكر واٰلة
الحرب فامتثل لكلامه باش اغا المذكور وانفصل من
الجزاير بالعزم والفور فكان في ذلك حتف انفه وحلوله
في رمسه واما الباشا بالجزاير فانه كتب جوابًا وارسله
الى الباي بوحنك خفيةً قايلاً في ذالك الجواب
يكون في علم الباي بوحنك ولازم عليه يقضي الشيء
الذي نامره به وهو انّ باش اغا ظهر عنه الفساد
وخرج عن الماهيّه وتبين منه العناد ولم يمكنا
فلله على رؤوس الاشهاد وتركناكلفناه والزمناه

بالمشي والغزو على عمالة تونس فبوصوله اليك اصغى
لقوله واقضي ما يامرك به واشرع عواجل وحكم وحين
تصيروا في اثناء طريقكم اقتله خفية ودسه تحت
التراب دسة وحين تقضي فيه حاجتك ارجع على
اعقابك وارفض الشيء الذي كان به امرك والسلام
بامر الباشا بالجزاير **ثم يرجع الكلام** الى باشاغا
انه لما وصل الى الباي بوحنك واخبره بالامر الذي جاء
بقضايه فامتثل وبادر ورتب له فرسان وعساكر وبعد
تنظيم اشغالهم وقضاء حوائجهم انفصلوا من قسنطينه
لغزوهم ولما صاروا في اثناء الطريق مكر به الباي بوحنك
وسقاه كاس الحريق مزق به جوفه تمزيق فاصبح
تحت التراب لا بنا بعد ان كان مسورا فانكسا

فحينئذ رجع الباي المذكور الى قسنطينه وعاش زمانًا حتى ادركته المنيه رحمة الله عليه ومن بعده تولى

الباي زرق عينو

ع ١١٤٩ م

واسمه حسن وهو تركي له شجاعة وهيبة وكان حضر مع الباي بوكميه في قضية تونس وفي مدة ولايته زاد في ترتيب وظايف المخازنيه واسس منازلهم بالسويه فمن ذلك انه رتب **كتابًا** بعضهم يكتبون اسراره وبعضهم يكتبون شكاياة الناس ومدخول البايلك **وخليفه** تركي وهو المتكلف بالمال الذي يمشي من عند باي قسنطينه الى الجزاير يوضع في الخزنه ويتسمى باليباشي وهو لفظة عجميه يمشي في كل عام مرتين مرة في فصل الربيع ومرة في فصل الخريف ولاكن في الزمان المتاخر صاروا

صاروا يسمّونه بدنوش الجليعه غير الدُّنوش المتقدّم
ذكره **واغوات ترك** وهم المتوليين امور
الصّبايحيّه متاع الترك **وشواش ترك** وهم
المتوليين امور العسكر **واغة العرب** وهو
الذي يسمع كلام العرب وشكاياتهم ويوصّله الى الباي
المذكور في الوقت الذي لم يكن هو فضل الحكم وامّا
الوقت الذي يكون الباي متصدّي للحكم فانه يتلقّى
الشكايات بنفسه ويرد الكلام بلسانه

وقايد الدار وهو الذي يكون على يده ما يلزم
العساكر من الارزاق والخبيه وغير ذلك من لوازم الاحمال
وحين يخرج الباي الى الوطن يبقا هو المتصرّف في البلاد
والسرّاج وهو الذي يكون على يده كل حبل الباياك

في الدخول والخروج **والمحتسب** وهو المتولي
اسعار البلاد من الامور الموزونه والمكيله ❁
وصاحب الشرطه وهو المتولي عسّة البلاد في الليل
ويحرسها من اللّصوص وهو الذي يقابل الباي في كل
صباح قبل كل احد ويخبره بجميع ما يقع في الليل ❁
فهولاء المذكورين اصحاب الوظايف في المدينه **وامّا**
المحارنيه ناس الباديه فمنهم **قايد الزماله** وهو
المتولي القوم متاع العرب وحين يخرج الباي الى الوطن
يمشي معه هو وقومه **وثم قايد الغنم**
وهو الذي يكون بيده كل مدخول البقر التي هي للبايلك
وقايد الابل وهو الذي يكون بيده مدخول كل
الابل متاع البايلك فهذا ترتيب الباي زرق عيني

وكل من ياتي من البايات يزيد في الوظايف وخروف

عادات ومن بعد ترتيبه للوظايف المذكورين

تصدى لامور البلاد وشرع فيما يصلح باحوال العباد فجعل

ضوابط في كل صنعه وقوانين لكل ضيعه ثم صار يخرج

الى الوطن لاجل استخلاص حقوق البايلك ولازال بهذه

السيره موصوف وبكمال العدل والخير مالوف ومن

هذا الحين ظهرت قوة الترك في قسنطينه

واما صاحب ولاية تونس الذي كان هرب

الى القيروان بانه مكث هناك زمان ولما اشتد به

الحال وضاق به الرحب والمثال فك فدميه من ذلك

المكان والتجأ الى الباشا بالجزاير مستغيثاً به وطالباً لامانْ

فلما وصل الى باي قسنطينه اكرمه واحسن اليه كل الاحسانْ

وحين وصل الخبر الى الباشا بقدومه خمم في شانه وتفكر في اموره وامر باستقراره عند باي قسنطينه في الامان مع زيادة الاكرام والاحسان فتراه لامر الباشا امتثل ولما يجود به الدهر محتمل وباقي في خمولة مرتجيا طالع سعوده ومنتظرا للاخبار وتداول الايام بياخذ بالثار

وكان صاحب مملكة تونس

حين سمع بهرار بن عمه من القيروان واشتفى عند باي قسنطينه في الاكرام والاحسان تحير وتخبر من اجله وايقن انه سيكون له شان ويقف في ضده وكان من بعد زمان دارت الافلاك وتكونت الاكوان بوقع بين الجزاير وتونس الدو شمان

هذا الوقت

جاء الامر من عند الباشا بالجزاير الى الباي زرق عين فاعلمه ان صاحب

ولاية تونس نكل وطهي في شروطه الخلل فواجب ان نعملوا
معه الذ وشمان ولازم تمشي انت وابن عمه المستفر عندك
وتقابلوه بالافتان اما ان يوفي بلزوماته والا نحل به ما حل
باوايله من فبله فلما وصل هذا الامر الى البايي المذكور فام
على ساق الجد بالعزم والفور ورتب عساكر وجنود ونظم
الة الحرب من مدافع وكور وبارود فلما فضى وطره كان
مدد العسكر من الجزاير وصله فحيند تقدم هو
وصاحبه واستفتحوا سفرهم بالعزم والاجتهاد فاصدين
الى تونس بالجند والاجناد ولما وصلوا الى مدينة الكاف
الذي عهدة مدينة تونس واساسها فكانوا ستين يوما وهم
مفيمون عليها بالحرب العظيم والفتال العميم فلما طالت
افامتهم وبدا الضعف في فوتهم كان الباشا بالجزاير

مدهم بزيادة العساكر فحين وصل ذلك المدد اليهم فتح
الله بالنصر عليهم ودخلوا مدينة الكاف من بعد الحروب المديده
والمقاتلة الشديده فوقع الخلل في مدينة تونس وتلاشوا
ناسها وهربوا البعض من اقارب صاحب ولايتها فلما
وصلوا الى الباي زرق عين طلبوا منه الامان ليكونوا له
ادلّة واعوان فامّنهم وقابلهم بالاحسان فعند ذلك
تقدموا بين يديه وفتحوا له الطريق وسهلوا عليه كل
صعب وضيق وجلبوا اليه شيوخ ذلك الاوطان وصاروا
معه اصدقا واعوان فلما وصلوا الى مدينة تونس تصعب
عليهم الحال وضاق بهم الرحب والمقال فتراهم دبروا في الحيله
وهمّوا في تحصيل النتيجه فجعلوا مرافي وسلّم وداروا بمدينة
تونس كدوار الصّوار بالمعصم وصعدوا مع ذلك المرافي

و٢

فوق الازهار وكان ذلك اخر الليل قرب النهار فمات
في ذلك الهجمة من العساكر بطالها واندخلت مدينة تونس
في حينها ومات صاحب ولايتها وصار النهب والسلب في
ارزاق ناسها واستولى الباي زرق عين ورفيقه على
خزاينها ودخايرها وركضوا الخيول بالبشاير الى الباشا
بالجزاير ففرح بذلك البشاير الذي زفه اليه واغتنم بتلك
الغنيمة التي حقّقة لديه واما الباي زرق عين
بانه رجّع رفيقه الذي جاء معه من قسنطينه وولّاه مملكة
تونس ونزلت العافية العميمه ورتبوا العمال واسّسوا
الاحوال وجدّدوا عقدة الشّروط واثبتوها
اثباتا مضبوط ثم ان الباي المذكور من بعد قضاء اوطاره
عبّى من ذلك الاموال والذخاير ماحب خاطره ورحل

من مدينة تونس راجعًا الى قسنطينه في سطوة وشهرة
عظيمة فلما صار في اثناء طريقه اصابته في جسده أكلة
اذ هنبت روحه بالعجله فحين وصل الى قسنطينه ادركته
الموت بسبب ذالك المصيبه رحمة الله عليه ومات عام
الف ومائة وسبعين ومن بعده ترجع

احمد باي

هو حاج احمد باي وكانت ولايته في العام المذكور
وهو تركي صاحب ديانه وله في الحروب شجاعه وهو
الذي كان لحق مدد العسكر الى الباي زرق عين حين
كان في الحرب مع مدينة الكاف فوافق وصوله
بذالك المدد دخول مدينة الكاف ولذلك
رجعه الباشا من بعد الباي زرق عين وكانت

عادة الترك في سابق زمانهم انّه ما يترجّح الى وضيفة
الباي الا المعروف بالحروب والشجاعة وانتدبير والسيا
سة فبذلك كان امرهم في الزيادة والاستقامه وفي اخر
زمانهم وقع بينهم التباغض والضّعف وظهر فيهم النفس
والضّعف ثمّ يرجّع الكلام الى احمد باي
المذكور انه كان متولعًا بالخروج الى الاوطان ولا يبالي
بمقابلة الشّجعان وكان يغزي على الجبال البعيدة وينزل
عليهم بالحروب الثّقيله حتى يكونوا لديه طوعًا ولامره
امتثالًا وسمعًا ولما تمهّد له الوطن وانقادوا اليه العباد
زاد في وضايف الشيوخ والقيّاد ولازال بالخير موصوف
وبالعدل والاحسان مالوف عاش زمانًا طويل في
الهنا والخير الجزيل الى ان حلّ اجله المعلوم وسفاه الحمام

الكاس المختوم واتنقل من دار دنياه الى دار اخراه
ومات رحمة الله عليه في سنة الف و مايه وخمسة وثمانون

ومن بعده

صالح باي

في السنة المذكوره وهو تركي قديم في قسنطينه وكان
حضر مع الباي زرق عين في قضية تونس وربما حضر
حتى مع الباي بوكميه وكان صالح باي رجل عاقل له
سيرة مليحه وسياسة مستحسنه حميده يسمع كلام
الشكايين وينصر المظلومين وهو دايما يحب عمل الخير
ويرتضيه ويسعى في صلاح العباد ويغتنيه وكان
من جملة سيرته الحميده وسياسته المرضيّة المستقيمه
انه بنى قنطرة بطرف قسنطينه فوق الهوى اسّسها

واتفق بنيانها فكان فيها منفعة للعباد ومصلحة وحصنا
للبلاد واسس المساجد للديانات واجرى للضعفا
والفقيرين الصدقات فبذلك كانت احواله في غاية
الاستقامه والرعية طايعة اليه ومنقاده وقد اعطاه
الله من صلبه كثيرا من الاولاد وملك الاملاك في كل
البلاد وعم الخير كل العباد وكان صالح باي المذكور
يخرج الى الوطن يخلص مطالبه بالتمام في مده قليلة من
الايام وهو الذي اسس مرصى السكيكده وشهرها
وطاروا كل الاجناس ياخذون الوسق منها وقد انجرت
له من تلك المرصى فوايد عديده ودخاير متمنه نفيسه
وتمهدت كل الاوطان في عصره ونال من الخيرات ما لم
يناله واحد من البايات قبله ومن بعده وداس كل

الاوطان العامرة والقفرى وكان وصل الى تقرت
افصاء وطن الصحراء لم يصلوا اليها البايات السابقين ولا
اذركوها المتاخرين الا صالح باي وصلها واقام عليها
تسعين يوما حتى طوعها ومهدها وتحصل بيده الفوايد
الكثيرة منها ورجع الى قسنطينه من بعد اغتنامه بذلك
الغنيمه عاش في زمانه عيشة غضيه واحواله سديدة
مرضيه ولما قرب اجله وحانت وفاته تبدلت سيرته
وانعكست حقيقته وصار يظلم ناس الزاوية حتى
افضى به ذلك الى الهلاك والهاوية هذا الوقت
جاء الخبر من الجزاير بموت الباشا الذي كان رجع صالح
باي ورجع البايات الذين قبله وتولى باشا
اخر فما كان ايام قلايل الا وقد امر بعزل صالح باي

وانتقاله الى الجزاير باولاده واهله ورجع باي ءاخر وبعثه من الجزاير واسمه

ابراهم باي بوصبع

وكان صالح باي حين وصله الخبر بعزله وانتقاله الى الجزاير باولاده واهله تغيرت له الاحوال وما حب العزل ولا الانتقال باشتغاث وطلب الانتصار من ناس البلاد بانفاد واليه يظنون ان ذلك وقع له من بعض الاضداد فلما تبين لهم الخبر الصحيح وتحققوا ان الامرجاء من عند الباشا صريح تراهم سلوا ايديهم منه وبكوا افدامهم عنه وبافي هو وحده حيسران ومهموما كثير الاحزان فلما وصل بوصبع المذكور الى قسنطينة واستولى على مملكتها تراه اجتمع مع صالح باي

وتعاهدوا على ان لا تكون بينهما خدعة وانفصلوا على ان
صالح باي ينتقل الى الجزاير باهله واولاده ويرفع جميع
ارزاقه من غير معارض له في ذلك **وكان** صالح
باي أضمر في نفسه الخدعة فلما كان في الليلة الرابعة هجم
صالح باي في الليل ودخل على الباي بوصبع وقتله في فراشه
وقتل جميع خدامه الذين اتوا معه من الجزاير وهم مايه
نفس بالعدد وما نجى منهم احد وصارت فتنة عظيمة
بين صالح باي وناس قسنطينة فآل الامر الى ان وقع الفتن
بالبارود من الجانبين فعند ذلك اتفقوا كبار البلاد
وعلمايهم وكتبوا جوابا الى الباشا بالجزاير واخبروه بكل
شيء فلما وصل الخبر الى الباشا المذكور غضب واستغاض
وبعث باي اخر بالفور في علي اسمه حسين وحرضه

على قتل صالح باي ولا يمهله طرفة عين فلما وصل الى قسنطينه اجتهد وسعى في الحيله حتى تمكن بصالح باي وقتله وبسبب هذه الجريمه صارت عادة جارية بموة البايات المتاخرين **وكانت** مدة ولاية صالح باي اثنين وعشرين عام **واما** بوصبع المذكور بانه مكث ثلاثة ايام لا غير ومن بعده

ولاية حسين باي

في سنة اثنى عشرماية وسبعة هو المتقدم ذكره وهو ابن الباي بوحنك المذكور في السابق وكان حسين باي المذكور وُلِد في قسنطينه ونشأ فيها وكانت بينه وبين صالح باي مودّة ومصادقة فدخلوا بينهم الوشاة حتى وقع بينهم الضدّ والشتات فهرّ حسين المذكور الى الجزاير وبقي هناك

مستوطنًا الى آن وقعت تلك العارطه من صالح بابي كان
الباشا خمّ في عقله انه ما ياخذ بثاره الا ضدّه فبعثه
وقتل صالح بابي كما ذكرناه اوّلًا ثم شرع في قتل
خدامه وكل من تبعه في ذلك الفتنة ومن بعد ذالك ما
صنع شيئًا قط من كون الوطن متهني والرعيه طايعه
من قبله ومن بعد زمان قليل اصابه مرض حتى
تعطلت احكامه فامر الباشا بقتله فمات من حينه
سنة اثنى عشر مايه وتسع
ومن بعده تولى وزناجي بابي في السنة
المذكوره واسمه مصطفى وهو تركي من الجزاير له شجاعه
ورهبة وكان متولعًا بالخروج الى الوطن ويغزي على
الجبال الشهيرة ولا يبالي بمن هو قريب او ناي ومن هذا

الوقت صاروا الترك ياخذون الجور ونبذوا الحقوق
المشروطه وبدى منهم الفجور وبالجملة انه من حين
مات الباشا الذي اسمه باب محمد وماتنا صالح باي تبدلت
احكام الترك وانقلبت حقايقهم وصار صغيرهم لا يوافر
كبيرهم وبدا النقص في ملكهم

ومن ذلك كلام الحكما واشارة العقلا

الدولة بستان وثمرته العدل والاحسان بملكها
مسدد وسلطانها مؤيد حتى اذا بدا ظلمها تمزقت
وخربت دیارها ويرجع الكلام الى وزناجي باي
انه عاش زمانا وامر الباشا بقتله من غير سبب ومات من حينه
سنة الف ومايتين واثنى عشر رحمه الله ومن بعده

تولى انقلين باي

بي السنة المذكوره اسمه حاج مصطفى وهو تركي قديم بي
قسنطينه وهو رجل عاقل متوسّط باوْصاب العرب وكان
خدم مع صالح باي وبي زمان انقليز المذكورْ رخاءً
كبيْر بي كل الاشْيا الى ان صار الصّاعْ من القمح بي زمانه يسْوى
برنك وهو الصّاع الذي يسوى بي هذا الزمان عشرون
برنك وكانت ولايته تشبه زمان ولاية صالح باي بي
الرّخا والعافيه وتمهيد الوطن **وكان** سبب انقضاء
ولايته هوانّ واحدْ من اولاده اشتهر بالبسْق والبساد
وانْجرتْ اِذَايتهُ الى ناس البلادْ **فلما** شاع امر
بسادهْ وتبين قبيح صنعهْ امر الباشا بعزلـه
وانتقاله الى الجزاير باولاده واهلهْ وكان السّبب بي
حياته وعدم قتله كانت مصادقهْ ومودّةْ بينه وبين

وزرآء الباشا فتشفعوا فيه وعزل في سنة الف وما يتين وثمانية عشر

وبن بعده

ولاية عثمان باي

في السنة المذكورة وهو فرغلي من اولاد فار محمد كانوا آو آيله بايات في واهران وكان عثمان باي المذكور رجل حزم في اموره وطبعه يكره الترك من اجل ظلمهم ويحب العرب لنصحهم وكانت سيرته مليحة مع اهل الوطن والبلاد وحكمه بالعدل والشداد لاكن في زمان ولايته ظهر الشريف بوداد آزهوو وبعد زمان جاء الشريف المذكور وجآءوا معه كل القبايل كالجراد المنتشر من كون الشريف طمعهم بكلامه وغرهم بخنفطرته وافترايه قايلاً لهم امشوا معي الى قسنطينه كي ندخلوها فتغنموا

آرزافها و نسكنوا ديّارها فلما وصلوا الى قسنطينة تكلموا
مع ناسها قايلين يا اهل البلاد هذا الشريف قدم اليكم
ونحن قد قدمنا معه بي جنودٍ كثيرةٌ وجيوش عريضةٌ لا تقدروا
على مُقاتلتنا ولا تنجوا ان بُرزتُم منّا فان سلّمتم لنا البلاد
بلا حرج عليكم وان امتنعتم نقاتلوكم وندخلوا بلادكم
بقوّتنا فاجابوهم ناس البلاد قايلينْ يا معشر القبايل
المغترّين نحن لا نسلّموا بي بلادنا و نقاتلوكم حتّى
نهزموكم اونموتوا باجمعنا وبعد ذلك هجموا القبايل
هجمة شديدةْ وانتشروا من كل جانب وجيهةْ حتى
وصلوا الى ابواب البلادْ وهم يصيحون الجهادْ الجهادْ
فانضرمت نار الحرب وصار النّهار كاللّيلْ وتراكمت
الاحزان والويلْ وكان سيدي الشيخ بن الفقون

هوالواقف في البلاد عند هذه المصيبة وتمادى القتال من
الجانبين يوم وليلة ثم فتح الله بالنصر الفوقي
وانهزموا ذالك القبايل اصحاب الفتنة والبغي وولوا
هاربين على اعقابهم لم يعلم اولهم ما حل بآخرهم وانقرضت
الاف منهم موتى واضعاف ذالك جرحى واما
عصمان باي كان ذلك الوقت في المحله بناحية اصطيف
يستخلص مطالب المصيف فلما وصلوا اليه ذلك الاخبار
جاء مسرعا غوار فوجد الامر قد وقع ومضى وانقطع
بلزمه انه يخبر الباشا بشان قدوم الشريف الى قسنطينة
وبما حل به وبجيوشه من القتل والهزيمه فلما وصل الخبر
الى الباشا وتحقق بكل ما كان رد الجواب الى عصمان باي
قايلا له انت باي ذلك الاوطان وهذا الشريف ظهر

في حكم عمالتك فواجب عليك تمشي اليه بنفسك وتاخذ منه
ثارك واقصده انما كان باقتله او طرده من ذلك
الوطن فلما اتصل بيد عصمان باي ذلك الجواب
وعلم ما تضمنه من الخطاب نهض وبادر في الحال وشرع
في ترتيب العساكر وتنظيم الأثقال ثم تقدم بذلك
النظام قاصدا الى الشريف المذكور وكان في ذلك
الوقت هو مستقر في وادي آزهور من كونه موضع
حصين لكثرة اشجاره وعظم جباله وتشعب طرقاته
فلما وصل قريبا منه خيم ودبر في عقله بأن يبقي المحلة
والاثقال في مكانها وجرد الجيوش والعساكر باسرها
ورفع آلة الحرب من مدافع وغيرها وقصد الى
الشريف بنفسه فلما انفصل من محلته وصار في اثناء طريقه

وقع عليه الفتن من امامه ومن خلفه وكانوا القبايل
ناس ذلك الوطن جعلوا من ورايه انكار وخدعه وقطعوا
الطرق بينه وبين المحلّة فلما اراد عثمان باي الرجوع
على اعقابه لم يجد سبيلا ولا مسلكا لرجوعه وانقطع
بعساكره وجنوده وصار في الهلاك والهوان وتحقق
بعدم الحياة ووقوعه في الخسران فلما شاهدوهم
القبايل في حالة الغرق وحلت بهم الندامه والقلق
بادروا اليهم في الحال وقتلوا الباي المذكور من غير
امهال وقتلوا من ذلك العساكر والجيوش رغم انفهم
وما نجى الا القليل منهم واستولوا القبايل على ذلك الامحال
واحتوا على تلك الخزاين وما فيهم من السلاح والاموال
فلما وصل الخبر الى قسنطينه بوقوع ذلك المصيبه العظيمه

والداهية الشنيعه ارتفعت الاصوات بالبكا والصراغ وعجت
العباد بالنحيب والصياح وقد اجتمعوا مصيبتان موت
الامير وفناء العباد وخوفا من رجوع الشريف الى
البلاد فعند ذالك اجتمعوا اهل الراي
والمشوره وهم سيدي الشيخ والعلما وديوان النوبه
وكتبوا جوابا الى الباشا بالجزاير وخبروه بموت
الباي وفناء العساكر وتشتيت الخزاين والامحال
وخوفهم من رجوع الشريف الى البلاد فى الحال فلما
وصل ذلك الجواب الى الباشا بالجزاير وتحقق بموت
الباي وفناء العساكر تقلق وتحير وهم فى غفلة انه
يمشي الى الشريف بنفسه فاشاروا عليه بعض وزرايه
ببطلان ذالك فتبع رايهم واصغى لكلامهم ثم

انه رجع باي ٤ اخر تركي والزمه يمشي الى الشريف
بالعجل من غير مُهْلة ولا وجل وكتب الباشا المذكور
جوابين احدهما الى سيدي الشيخ بن الفقون والاخر
الى ناس البلاد كافة خاصّه وعامّه وارسل ذالك الجوابين
مع الباي الجديد واسمه

عبد الله باي

مات عصمان باي في سنة الف ومايتين وتسعة عشره وكانت
مدة ولايته عامين ونصف **واما** عبد الله باي المذكور فانه حين
وصل الى قسنطينه تلقوه ناس البلاد ففرحوا به وكان
في وصوله استراحة وهناء العباد فاستكثر هو من
خيرهم وناولهم الجوابين الذي ارسل الباشا اليهم

مضمن جواب سيد الشيخ

الحمد لله

الى العالم الاشهر الخير الانور مأوى الفليلين وملجا الضعفى والمساكين العارف بجميع العلوم والفنون سيدى الشيخ بن الفقون السلام على مقامكم الرفيع وشخصكم الرايق البديع ورحمة الله تعلى وبركاته مادام الفلك وحركاته امابعد فرانا نستكثر خيرك من شان وفوفك وصيانتك للبلاد ونصحك وحمايتك للعباد فان ذلك منك معروف وانت بكمال الاحسان موصوف اذ خيرك معنا سابق فبالاحرى ان يكون بالزيادة لاحق ثم نلتمس منكم الدعاء الصالح الجالب لنا ولكم كل المنافع والمصالح ومالنت الاحبينا وصديقنا والينا والسلام كتب بامر الباشا بالجزاير.

ومضمن جواب ناس البلاد

الى العلماء الابرار واكابر ناس قسنطينه الاخيار من الخاصه
والعامه اما بعد السلام عليكم والسؤال الكثير عنكم
وعن احوالكم فقد كنتم خبرتمونا بموت عصمان باي وفناء
العساكر وتشتيت الخزاين والاَمحال وخوفكم من رجوع
الشريف اليكم فاعلموا يااولادنا واحبابنا ان كل ذلك
تقرر في علمنا والان نعلمكم ويكون متحقق عندكم ان
كان مات الباي فرانا رجعنا باي اخراحسن منه وان كان
ضاع العسكر فان البحر مازال يولد عساكر واذا
تشتتوا الخزاين فانه عندنا من يعمرهم نظاير ولا تخموا
من رجوع الشريف اليكم فرانا نبال منكم وكونوا
هانيين مطمينين ثم نستكثر من خيركم ونفرّ بالحسانكم

من كونكم وفقتم وفوق الجد والاجتهاد حتى دفعتم
العدو عن البلاد بنعم الصنيع المستفاد وثم نوصيكم
انكم تكونوا حالا واحدا مع سيدي الشيخ فانه عصبتكم
في مهماتكم ومرشدكم في نوايبكم وهذا ما منا اليكم وانتم
احبابنا واولادنا والسلام كتب بامر الباشا بالجزاير ❁

هذا الوقه استبشروا كل الناس وتنحى عليهم
الخوف والوسواس **واما الشريف** فانه اخذ
من ذلك الخزاين الحظ الجزيل ومضى في حاله عابر
سبيل فلم يبق له في ذلك الوطن اثر ولم يظهر عليه
خبر **و**اما عبد الله باي فانه مكث في قسنطينه زمان
قليل وخرج بالمحله لاجل ان يهني الاوطان من كونهم
تحيروا من اجل موت الباي عثمان وكان الباشا ارسل

الى عبد الله باي مدد العسكر والمال لتكون له القوة
ويستقيم له الحال وبقي في الوطن يدور مدة عشرة من
الشهور وعمل بكل الاجتهاد حتى نزلت العافية في الوطن
والبلاد لكن بعد ذلك انزل الله القحط على الخاص
والعام حتى صاروا العباد ياكلون لحوم بعضهم من
شدة الجوع وانقطاع الطعام واستمر ذلك مدة
سنة كاملة ثم عفى الله تعلى وزالت تلك المجاعة الواجعة
وفي زمانه وقعت الفتنة بين الجزاير وتونس وكان
عبد الله باي صاحب حزب واقدام الا ان امراته
تشاركه في الاحكام وذلك امر قبيح عند العرب
والاعجام فبهذا السبب عزله الباشا وامر بقتله
فمات عام اثنى عشر ماية واحدى وعشرين ومن بعده

ترجمة حسين باي

في العام المذكور فرغلي وهو ولد صالح باي الذي تقدم

ذكره وكان في اول ولايته خرجت عمارة القبره من

تونس فلما وصلت قريبًا من قسنطينه خرج اليها الباي

المذكور بعمارة قليله فتقابلوا الضدين ونشأ الحرب

بين الفئتين فوقعت الهزيمة على باي قسنطينه وهرب

الى ناحية جميله فحينئذٍ تقدمت عمارة تونس ونزلت

مقابلة للبلاد فوقفوا ناسها على ساق الجد والاجتهاد

وكانت عمارة تونس ثلاثين يوم وهي مقيمه بالحروب

والقتال مع ناس قسنطينه وتمادى القتال في الليل والنهار

ترمي المدافع من الجانبين وطال الحصار وامّا

الباي المذكور حين كان هرب ترآه خبر الباشا بنسداد

عمارة تونس النازلة بطرف قسنطينة ومحاصرتها بالقوة
والجنود الغزيرة فلما وصله الخبر وتقرر عنده ذلك
الاثر انشأ عمارتين من فرسان وعسكر فبعث عمارة العسكر
في البحر وبعث عمارة الفرسان في البر واميرهما باش
اغا المتولي امور العرب من كونه هو المتعين دائما للحرب
وكان الباشا المذكور كتب جوابا الى باي قسنطينة واخبره
بخروج العمارتين ليجمع هو امره فما كان ايام قلايل الا
وقد وصلوا تلك العمارتين وقابلوا عمارة تونس بطرف
قسنطينة فركبوا آلة حربهم وصارت بينهم مقتلة عظيمة
فمن بعد ثلاثة ايام كانت الهزيمة على عمارة تونس
ما اعظمها هزيمة من موت عساكرهم واغتنام الناس
ارزاقهم من كل نوع شيء متكاثر وباتت قسنطينة

في حكم الجزاير ثم ان باش اغا وباي قسنطينة خبّروا
الباشا بشان هزيمة عرضي تونس وتشتيت شملهم واغتنام
الناس من ارزاقهم فاستبشر بذلك الخبر وفرح وزال
عناءه واستراح وبعث الى باش اغا وباي قسنطينة
بعتاق الخيول وهدايا نفيسة احسانا لهم ومكافاتا
لنصحهم وحسن صنعهم وامرهم يشنّون غارة قوية
من عساكر وجيوش عزوية ويمشون الى تونس بالعجلة
ويبادرونهم بانتهاز الفرصة فما كان منهم الا الامتثال
فتراهم نهضوا في الحال واجتهدوا اجتهاد الكمال ورتّبوا
من الفرسان والعساكر غارتين وتقدموا بهما الى تونس
دون مين وصاروا يطوون الارض ويمشون مسافتين
الى ان وصلوا عرضي التوانسة وتقابلوا مع بعضهم فاوقدوا

نار حربهمْ وانتشر القتال بينهمْ مدة ايّام وليالي
متواليينْ وكانت الهزيمة على عرضي الجزايريينْ وولّـوا
هاربين وعلى اعقابهم منهزمين ولما حلّت بهم ذلك
الفضيحةْ كان باش اغا صاحب حيلةْ فتراه مكرَ بباي
قسنطينهْ وكتب جوابًا الى الباشا بالجزاير خفيةً وخبّره بان باي
قسنطينه هو الذي هرب بجيوشهْ حتى صارت تلك الهزيمه
ولولا هروبه لكانْ النّصر معنا واستشهد ببعض اصدقايهْ
وَوَافقوه على مكره وافترايهْ فلما وصل الى الباشا ذلك
الجوابْ وتحقق بما فيه من الخطابْ تغلّق وتحيّر
واستغاض وامر بقتل حسين بايْ فقتل مخنوقًا رحمة الله
عليهْ وكانت موته في عام الف ومايتين وثلاثه وعشر ومن
بعده تولى علي باي في تلك السنة

وهو تركي من عسكر الجزاير له شجاعة ومهابة دايما حكمه
يكون مستويا بين الترك والعرب خلافا لغيره من البايات
وكان علي باي المذكور حين رجعة الباشا شرط عليه
انه لا بد يمشي الى تونس وياخذ بالثار بالتزم بذلك وشرع
في ترتيب ما يخصه وتوجيه ما يحتاج اليه ويلزمه فلما كان
في الوقت الذي يلزم فيه المشي خرج باش اغا من الجزاير
وبيده عمارة منتخبة من كل شي فلما وصل الى باي
قسنطينه تلقاه بعسكر وجنود كثيرة وكانوا اتفقوا على الرحيل
والاقدام الى ذلك السبيل واذا بذلك العساكر دخلهم
الوجل ومازجتهم الحيلة والملل فتكلموا بينهم واتفقوا
على قتل امرايهم وزعموا انهم يرجعون امرا من تلقاء
انفسهم فتراهم نصبوا خدايع وامكار وقتلوا باش اغا

وعَلِي باي ومن بعد موتهم قدّموا واحدْ تركي من
كِبَارِهِمْ واتّفقوا بانْ يكون هُوَ اميرهم وكان التركي الذي
اتّفقوا عليه اسمه **احمد شاوش** فلما رجعوه
واستولى وعلى تلك الخزاين احتوى تراه فرّق الاموال
على ذلك العساكر من سكّة المحبوب والدّنانير ولا زال في
كل يوم يبذل الاموال بالفرط مدة ولايته وهي خمسة
عشر يومْ فقط وكان تحدّث في ذلك الايّام مع العساكر
وطلبهم يمشون معه الى الجزاير لاجل انْ يقتل الباشا
ويسكّنه في رتبته ويستولي هو على مملكته **وكانوا**
ناس قسنطينة كتبوا جوابًا الى الباشا بالجزاير وخبروه
بموت باش اغا وعَلِي باي وبكل ذلك الوقايع
فلما وصل اليه ذالك الخبر اشتغاض وتحيّر وارسل جوابًا

مختصر مضمّن ذلك الجواب الحمد لله

جوابنا هذا ينصل بيد احبابنا واولادنا اولهم سيدي
الشيخ بن العقون ثم العلما ثم كبار الديوان ثم ناس
البلاد السلام عليكم والرحمه والبركه في حالة السكون
والحركه اما بعد فقد اتصل بطرفنا جوابكم وخبرتمونا
فيه بموت باش اغا وعلي بني وقتلوهم اصحاب الفساد
والبغي ولاكن نعلمكم ويكون متحقق عندكم ان
ذلك العساكر حين ظهر فسادهم وانعدمت نتيجتهم
فلا خير فيهم ولا حاجة لي فيهم واني قد اخذت ذمتهم
فبادروهم واقتلوهم واقطعوا اثرهم والسلام كتب
بامر الباشا بالجزاير فلما وصل هذا الجواب الى ناس
البلاد وعلموا بما فيه من الخطاب تكلموا اجمعين بلسان

واحد قايلين نحن ما نرضوا بفناء هذا العسكر لان عقوبة
الله شديده ومن قتل نفسًا بغير حق فكانما قتل
الناس جميعا فاستصعبوا الامر في هذه الكلفه وعجزوا
عن تخليصهم من تلك الورطة فراهم التجوّ الى سيدي
الشيخ بن العقون وطلبوا منهم التدبير والراي
المصون فاشار عليهم بالقول الواضح والراي المصيب
الناجح قايلا لهم تعملوا كل الجهد في قتل ذالك
التركي الذي هو شق العصا وجاوز الحد وترجع
باي من تلقاء نفسه وباشر تضييع الخزاين بيده فلازم
من قتله لانه صاحب فساد وفتنه وهو المضرم لنار
هذه الحيرة ومن بعد ان تقتلوه تكتبوا جوابا الى
الباشا بالجزاير تستعطفوه وتطلبوه بان يعفوا

على هذا العساكر ويسامحهم ويكون قتل ذلك التركي
وهو احمد شاوش بدآءً لهم وبعد ذلك بعثوا
الى كبار العسكر واخبروهم بالجواب الذي جآء بقتلهم
واهدار دمهم فتلاشت عقولهم ونزل الرعب فيهم
ومن شدة الخوف كادت تزهق ارواحهم فجاءهم
سيدي الشيخ بكلام هين لا تحزنوا فانا لا نسلموا فيكم
ولاكن نطلبوا عليكم تقتلوا احمد شاوش ويكون في قتله
حياتكم وان ابيتم فلا تلوموا علينا اذ لا نقدر على مخالفة
سلطاننا فنهضوا ذلك الترك في الحين وقتلوا احمد
شاوش في لحظة عين فحينئذ اجتمعوا
اكابر البلاد وسيدي الشيخ وعمال الوطن وكتبوا
جوابا الى الباشا قايلين له نحن اولادك وفي طاعتك

فنطلبوا فضلك فتلتمسوا احسانك بان تعفوا على هذا
العساكر وتسامحهم بانهم ندموا على صنعهم واستدركوا
زلّتهم بقتل كبيرهم فذلك هو عين فتنتهم ويمكن ان ذلك
الفتنه وقعت من افراد لا من الكل ونحن طلبنا احسانك
ورجونا عفوك والسلام من المذكورين اعلاه
ولما وصل ذلك الجواب الى الباشا بالجزاير استحسنه
وعفى على ذالك العساكر ورجع باي اخر في سنة ثلاثة
وعشرين ومايتين والف اسمه

احمد طبال

وهو تركي قديم في قسنطينه وكان احمد باي طبال
المذكور رجل عاقل سيرته مليحة مع اهل الوطن وله
شفاقة على الرّعيه وفي زمانه وقع الصُّلح بين الجزاير

ويونس عاش زمانا وامر الباشا بقتله من غير سبب فمات

سنة ستة وعشرين ومايتين والف وكانت مدة ولايته

عامين ونصب ومن بعده

تولى نعمان بايى

فى تلك السنة واسمه محمد وهو تركي قديم فى قسنطينة

وهو رجل عاقل وفى زمانه العافية موجودة فى الوطن

والبلاد وكان باش اغا المتولى لى احكام العرب بالجزاير

هو بالضد معه ما زال يسعى فى هلاكه حتى قطع نخبة

وجاء الامر من عند الباشا بقتله مات رحمة الله عليه فى عام

تسعة وعشرين ومايتين والف ومن بعده

تولى چاقر بايى

فى تلك السنة واسمه محمد وهو تركي قديم فى قسنطينة
وسبب تولّيته بايى انه كانت محبة ومصادفه بينه وبين
باش اغا المتولي امور العرب بوطن الجزاير وتسبّب
فى ترجيعه وكانوا الترك فى سابق زمانهم ما يرجّعون
واحد لوضيفة البايى الّا الذي يكون معروف بالشجاعه
وله خصال كثيره فى الحروب والبراعة لاكن من زمان
صالح بايى وما بعده وقع الضّعف فالذي يكون له
صاحبٌ متوصّلٌ عند الباشا يسعى لصاحبه حتّى يرجّعه
لأجل المعاملة والمودّة **ونرجع** الكلام الى جافر
بايى فهو رجلٌ صاحب بطش غالب عليه طلابة العجم
يسفك الدّمى فى الحق والباطل ياخذ ارزاق النّاس
بالعزو ولا يبالي بمن هو طايعٌ او عاصى وفى زمانه

اشعروا الترك بالظلم وجاروا الا ان يده مطلوقه في
الصدقات ويكرم الناس بالمعاملة والاصل في ذلك
من ارزاق الحلوانات وفي هذا المعنى

فول الناس الفضلا

رجل سرق وتصدق
ياليته لم يسرق ولم يتصدق

وفي هذا الوقت كان الباشا بالجزاير اتفق هو
ووزراية على سكتهم كسروها ونقصوا ربع من كل ريال
لتكون لهم الزيادة في المال

وفي ذلك تكلموا الاوليا واهل الفضل الاتقيا

قايلين في الزمان السابق لا بد من الترك يتملكون بوطن
العرب ويتوغلون فيه وحين ينقصوا من سكتهم

تعد في تبحيهم ويخرب ملكهم وكان الامر كما
تكلموا الهاما من الله تعلى لا ولاية وكرامة لهم منه
سبحانه و تعلى والا بالغيب لا يعلمه الا الله تعلى ثم
يرجع الكلام الى جافر باشا انه نبقا رمانا على سيرته
الاولى **جاء الوقت** بمات الباشا
بالجزاير هجم عليه العسكر فقتلوه ورجعوا باشا اخر
اسمه حسن باشا وكان من طبعه يكره الترك من اجل
قبيح طبعهم ومن بعد ايام قلايل شرع في قتلهم
ولا يبالي بالكبار او الصغار ولو طال لفناهم وخلى
منهم الدياد وكان حسن باشا المذكور هو الذي شهر
الفضه بالجزاير وجدد بنيانها ورفع كل الخزاين
اليها وصارت احكامه تخرج منها **هذا الوقت**

كتب حسن باشا المذكور جوابًا الى جافر بابي قايلًا لــه
يلزمك تقتل كبار الترك الذين في بلاد قسنطينه عن اخرهم
ولا تبقيهم واقطع اثارهم والسلام فلما وصل الـى
جافر هذا الجواب تحير وتقلق وصعب عليه الخروج من
هذا الباب وخاف على نفسه ان يكون الختام به اش
يعمل من بعد ما خمم تراه بعث الى كبار الترك كلهـم
واخبرهم بالامر الذي جاء في قتلهم فاقشعرت جلودهم
وطاشت عقولهم ثم تكلم معهم جافر بابي قايلًا لـهم
اسمعوا كلامي فاني منصحٌ اليكم ولنفسي ان هذا
الباشا يريد فناء الترك عن اخرهم وانا وانتم محسوبين
منهم فانظروا في الحيله التي تخلصنا من هذه الورطــه
ودبروا في الدواء الذي نعالجوا به هاته الغصّــه

فاجابوه ذلك الترك بلسان طليق ويقول من قلب صديق
نحن بين يديك طايعين ولامرك متبعين فجمع
جميع العلماء وسيدي الشيخ بن الفقون واكابر البلاد فلما
استقر المجلس بهم تكلم جافرباي معهم قايلا لهم
يا علماء الفضل والرشاد ويا اهل البلاد ان هذا
الباشا عازم على فناء الترك وقطع اثرهم ويريد العرب
من بعدهم وانا ما نرضى بهذا الحكم يجري علينا ولا عليكم
لاشي نشأت بينكم وصرة كواحد منكم فاجابوه كل الحاضرون
نحن لطاعتك منقادون ولكلامك موافقون ففرح
جافرباي بكلامهم واطمأنت نفسه لجانبهم قايلا
حيث وقع بيننا الاتفاق فلا حرج علينا ولا شقاق
ولاكن تخصنوا بلادنا وان جاء ناظلم من قبل ذلك

الباشا نه بعفوه على انفسنا الا سيدي الشيخ المذكور
لم يوافقهم ولم يرض بضعفهم فايلا لا تغتروا بهذا
الكلام ولا تامنوا لما تظهره الايام لوان الجزاير
انعدمت ودولة الترك منها انقطعت لكان في
ذلك كلام ونظر بين واليوم الجزاير لازالت موجوده
واحكام الباشا المذكور جارية منفوذه في كل
البلدان وعامة الاوطان فاصبر يا جافي وعليك
بالاتباع وما قدره الله تعلى ليس له دفاع وكان
حسن باشا المذكور له جواسيس في كل البلدان يخبرونه
خفية بكل ما كان فبينما هو جافر في امره يدبر وفي
شانه يتردد واذا برسول ورد من عند الباشا
المذكور بيده زوج جوابات احدهما الى ديوان

النوبه يمسكون جافر باي و يقتلونه والجواب الاخر

الى ناس قسنطينه ومضمنه باختصار

الحمد لله

جوابنا يتصل بيد ناس قسنطينه من العرب خاصّه امّا

بعد فقد سمعنا بذلك الامر الذي هو جافر باي يصنع بيه

وحقّق عندنا الكلام الذي عزّكم بيه فاعلموا يا اولادنا

انا ماعندي تغضّ في جانبكم ولا قصدي بالشر اليكم وانما

قصدي في الترك نقتل منهم اولاد الحرام ونقطع

الزناد فه اللئام حتّى يستقيم حالهم والا نفنيهم عن

اخرهم واما انتم يا اولادنا العرب ان كنتم في طاعتنا

فما عليكم الا الامان والاحسان منا وان كنتم في طاعة جافر

باي خموا في عفو لكم وانظروا فيما يليق بكم والسلام

كتب بامر الدولاتلي الباشا بالجزاير

وجواب اخر الى سيدي الشيخ يستكثر من خيره ويتعجب من سياسته وحسن صنعه ونصحه فترا الناس من بعد قراءة الجوابين انفكوا عنه وسلموا ايديهم منه ومابقي جا فرا الا وحده فحينئذ تقدم الديوان اليه ومسكه وفي الحين مات مخنوقا في سنة ثلاثة وثلاثين ومايتين والف ومن بعده تولى

فار مصطفى باشي

وهو تركي قديم في قسنطينه مكث ثلاثين يوم في ولايته فقط ثم جاء الامر من عند الباشا المذكور بقتله فمات ومن بعده

تولى المملوك

اسمه احمد باي ولم يكن واحد من المماليك تولى باي

في زمان الترك الا هذا المذكور لان حسن باشا قصد يبقى

لانه نقمة في الترك لكونه من غير جنسهم ومن بعد

ذلك حكم الله على حسن باشا المذكور مات بالطاعون

وتولى حسين باشا

الذي هو موجود حين دخول الفرانصيص في الجزاير

ومن بعد ايام قلايل جاء الامر من عند الباشا الجديد

بعزل المملوك وامره ينتقل الى الجزاير وتعفى عنه

من الموت وكانت مدة ولايته ستة شهور ومن بعده

تولى الميلي

في اواخر سنة ثلاثة وثلاثين ومايتين والف واسمه

محمد باي تركي قديم في قسنطينة وهو رجل قليل

العقل يظلم الناس ويأخذ ارزاقهم بالباطل وكان مشى الى وطن الصحراء بقصد منه الظلم والجور على ناس ذلك الوطن فرفعوا شكاياتهم الى الباشا بالجزائر فحينئذ عزله بهذا السبب ولم يقتله وامره ينتقل الى شرشال قرية بقرب الجزائر وكان وقت عزله سنة اربعة وثلاثين ومايتين والف ومن بعده

قولي ابراهيم باي

في السنة المذكورة وهو تركي من وهران رجل عاقل لا يبدي شيئا ولا ينهيه ولا يبرم حكما ولا يمضيه وكان حاج احمد خليفة عنده وكل التصرفات بيده اغنى حاج احمد فبعد ايام من ذلك دخلوا الشيطان بينهم وانعكس امرهم وصاروا في ضد بعضهم فلما بلغ

الى الباشا بالجزاير استفجح صنعهم وامر بعزل الخليفه

فانعزل من وضيفته والحال انه خاف على نفسه فهرب

الى الجزاير طالب الامان من الباشا وبافي هناك الى الوفت

الذي تولّى فيه بايى واما ابْراهم بايى المذكور فانــه

زاد من بعد عزل الخليفه زمانًا ثم جاء الامر من عند البا

شا بفتله فمات رحمة الله عليه في سنة خمس وثلاثيـن

ومايتين والفـ ومن بعـده

تولى المملوك

في السنة المذكوره وهو احمد باي المتقدم ذكره ولم

يكن واحدْ من الترك تولى زوج مرات بايى فـي

فسنطينه الا المملوك المذكور والسبب في ذلكـ

ان باش آغا المتولي امور العرب بالجزاير هو صاحبـه

وحبينه بافي يسعى له عند الباشا حتى رجّعه مرةً
ثانيه وكان احمد باي المملوك سيرته مليحة وسياسته
حميدة مع اهل الوطن وناس البلاد واحكامه
بالعدل والسداد ومتولع بركوب الخيل والاصطياد
واما السبب في انقضاء ولايته انه عزم على المشي
الى وطن الصحرا لاكتساب منفعته واستاذن الباشا
بالجزاير في ذلك فلم ياذنه بل نهاه عن المشي
هنالك وكان من عادة البايات لا يمشون الى
الصحراء الا بمشورة واذن من عند الباشوات فتراه
خالف الامر ومشى الى الصحرا وداس ارضها واكتسب
المال الكثير من وطنها فلما رجع من سفره واقام زمان
د نوشه حتى وصل الى الجزاير عاقبه الباشا وعزله

وعفى عن قتله وامره ينتقل الى مليانه قرية في وطن الجزاير وكان زمان عزله سنة الف و مايتين و سبعة وثلاثين ومن بعده

٢٨

تولى ابراهم باشى

في السنة المذكورة ويسمّى نسيب بن فارة علي وهو تركي قدايم في قسنطينة رجل عاقل ما فعل الشر في زمان ولايته قط له حنانة وشفاقة على الرّعية احكامه بين الناس بالعدل مشتوبة وكانت مدة ولايته عامين ونصف ثم جاء الامر من عند الباشا بعزله وعدم قتله وامره ينتقل الى المدية قرية بقرب الجزاير وكان زمان عزله سنة الف ومايتين واربعين

ومن بعده

تولى ثمانى بايى

بى السنة المذكورة اسمه محمد باى وهو تركي قديم بى قسنطينة وتولى كثير الوظايب بى قسنطينة لاكن حين رجع باى صار لا يبهم ولا يعقل كالجماد واشتهر ظلم الترك وصاروا يقتلون الناس بى داخل البلاد وانحلت الاحكام وتصعّب الوطن وضعُفتْ الرعيّه ووقع الصّف بين المخازنيه وعظمت بينهم البتنه وعجزوا ان يفصل بينهم بشيء وءال امرهم الى ان برّوا الى الجزاير شاكيين الى الباشا بهذا الوقت عزله الباشا المذكور وامره ينتقل الى القليعه دشرة قرب الجزاير وكان زمان عزله سنة الف ومايتين وواحد واربعين ومن بعده

ولاية حاج احمد باي وما وقع في زمانه

في سنة الف ومايتين وواحد واربعين ولما توقّع الفساد
في الوطن وانحلّت الاحكام في زمان عثمانيّين باي
واشتهر ظلم الترك كان حسن باشا في هذا
الوقت خمّم في عقله وظهر له في تدبيره انه رجّع
حاج احمد باي في قسنطينة ومن بعد ترجيعه عيّن
معه باش اغا المتولي امور العرب بالجزاير وخرجوا
معا يجوسون الوطن وينظرون في شانه واش هو
السبب في تخليطه وفساده فتراهم خرجوا من الجزاير
بالأثقال ونزلوا في وطن يتسمّى عقبة عمّال ثم
رحلوا من هناك ونزلوا في وطن يتسمّى ونوغة

هو اوّل ابتداء وطن قسنطينة اقاموا فيه ايام عملوا
نظرهم فيما يخصه واخذوا مطالب البايلك ثم
رحلوا من هناك نزلوا في وطن زمورة عملوا بنظرهم
فيما يخصه وخلّصوا مطالب البايلك ثم رحلوا
و نزلوا فصر الطير و يتسمى بوطن ريغة اقاموا
فيه ايام عملوا نظرهم فيما يخصّه وخلّصوا مطالب
البايلك ثم رحلوا من هنالك و نزلوا وطن
اصطيف و هو وطن عامر عملوا نظرهم فيما يخصه
و اخذوا مطالب البايلك ثم رحلوا من
هناك نزلوا في وطن اولاد عبد النور عملوا
نظرهم فيما يخصه واخذوا مطالب البايلك ثم
رحلوا الى جبل اولاد سلطان متوسّط بين وطن

فسنطينه و وطن الصّحرى وهوجبل كثير الشعاب وناسه صعاب فنزلوا عليه بالفتن واخذوا من عند ناسه شيءٌ قليل على وجه الصّلح وامّا سبب تسميتهم باولاد سلطان قيل انّه زوج نساء اختين واحده اسمها فاطمه والاخره اسمها سلطانه وكانت فاطمه عند ها اربعة اولاد و سلطانه عند ها سبعة اولاد فوقع بينهم عداوه وصار بينهم قتال فمات من اولاد سلطانه ثلاثه وتبقّا اربعة ثم من بعد ذلك تفرّقوا اولاد فاطمه سكنوا في جبل واما اولاد سلطانه تبقّوا في جبلهم ولازال الى الان جبل اولاد سلطان وجبل اولاد فاطمه وهما قريب من وطن باتنه ثم رحلوا من هناك وقصدوا وطن عنّابه اقاموا

فيه ايام عملوا نظرهم فيما يخصه واستخلصوا مطالب
البايلك وكان باش اغا وحاج احمد باي مفتي
ينزلون في وطن يسئلون عن شانه فيجدون سبب
فساده من جور البايات وظلم الترك فتراهم
يجعلون لناسه تاويل وهكذا كل وطن ينزلون فيه
الى اخره ومن بعد رجوعهم من وطن عنابه
دخلوا في بلاد قسنطينه فتراهم عملوا
نظرهم في شان البلاد ودبروا فيما يصلح ويليق
من امور العباد فقتلوا من الترك اصحاب الظلم
ونفذ واعقوبتهم في البعض من العرب الذين هم
اصحاب الشيطنه والعجوز ثم انهم رتبوا عشور
القمح والشعير على الوطن ومن قبل ذلك ابدا

42

لم يكن **وكانوا** من بعد قضاء حوايجهم وترتيب
اشغالهم وتاسيس احوالهم سافر باش واغا الى
الجزاير من كون زمان الشتا اذركهم اذ لا يمكنهم
تحويس الوطن كله ولم يقدروا يستوعبوه باسره
لانه يحتاج الى زمان طويل على حسب ما سبق لهم من
الترحيل وكان الوطن الذي حوسوه في ذلك الايام
العديدة انما هو قطعة في الناحية الغربيه من وطن
قسنطينه **ومن** بعد ذلك تبقى حاج احمد باي في
البلاد هذا الوقت احكامه بالعدل والسداد وعلى
نمط الشريعة والرشاد وقد زال الظلم والجور
وذهبوا اصحاب البغي والفجور ومن بعد ايام قلايل
خرج بالمحلة الى ناحية وطن القبلة لاجل النظر في

التجار الكبار فيما بينهم قايلين حيث تمكن الفرانصيص
بيرج ملاني اخسن فلم يبق ينفعنا معه فتن ولاطراد
وان تبعنا كلام اخسن باشا كان الضرر علينا وتضيع
تجارتنا الذي في البلدان والذي هي بين ايد ينا
ولكن نعملوا تاويل الذي يليق بنا ويكون به حياتنا
هذا الوقت تراهم تكلموا مع المريشال بورمون ✤
الذي هو كبير الرمادة الفرانصوية وسلموا له البلاد
بشرط على ان لاتكون ضرورة من الفرانصيص الى ناس
الجزاير ويكونوا محترمين في انفسهم وحريمهم وارزاقهم
فقبل منهم المريشال المذكور هذا الشرط واتفقوا
على هذا المنوال فحينئذ تقدم عسكر الفرانصيص
ودخل في الجزاير فقاموا العامة وارادوا يفتنوه

بمنعوهم الناس الذين كان تقدم كلامهم مع المرشال
بورمون قايلين لهم كفّوا انفسكم وامسكوا ايديكم
وابقوا في احترامكم وخلفوا الامر بين الفرانصيص
والباشا فترى ذلك العامة سكتت وعن الطراد
انكفت وكان امر الله المحتوم الصّابر قدره وحكم
سبحانه بدخول الفرانصيص في الجزاير بدخل في
الحين اليها وتمكن بسلطانها واحتوى على خزاينها
وبعد ذلك تفرّقوا الجنود ورجع كل باي الى وطنه
مكمودْ وكان ذلك في اول عام ستة واربعين وما
يتين والف **واما حاج احمد باي** لما
رجع انكروه ناس وطنه وخرجوا على طاعته وما
وصل الى قسنطينه الا بالفتن والقتال من كل الاعراش

الذي خرج به الفرانصيص على الجزاير فترى
حسن باشا بعث الى كل بايات الاوطان وامرهم ياتوا
بالجنود والقومان لاجل مقاتلة الفرانصيص ومدابعته
فلما وصل كل بايى بجنده واشتغل كل واحد منهم
بمحلته كان الفرانصيص نزل فى البر بعساكره وءالة
حربه وعند ذالك اتسع الميدان واشتد
القتال مدة من الايام والليال وكان الفرانصيص
اول فرصة نالها حين تمكن بمحلة باش اغا واستولى
عليها وانفكت يد المسلمين منها فلما وصل الخبر
الى الباشا تحير وتفلق وتلاشا فتراه خرج محلة
اخرى وجددوا فى الفتن واضرمت نار الحروب
وعضة المحن وكان من هندسة الفرانصيص وتحيله

انه يحفر المتارزات بالليل و يعتن بالنهار ولا زال كذلك
الى ان تمكن ببرج ملاي اخسن وصارله فراز هذا الوقت
تحقق للمسلمين ان الجزاير انعدمت ومن يد الترك
انفكت وانتزعت فلما سمع حسين باشا بتمكن الفرانصيص
في برج ملاي اخسن عظم عليه الامر وغاب عنه
الفكر ثم انه بعث الى ناس الجزاير من العلما
والاكابر فقدموا اليه واجتمعوا كلهم لديه فقال
لهم خمموا ودبروا فان الفرانصيص اخذ برج ملاي اخسن
وهذا البرج هو قاعدة الجزاير وعضها فقالوا له
نحن نقاتلوا بانفسنا و اولادنا حتى نموتوا باجمعنا ولا
نسلموا في بلادنا فاستحسن كلامهم وشكر صنعهم وقاموا
على هذا الوفاق فلما انفصلوا من عنده تكلموا

احوال الرعيه الكاينة في تلك النحيّة فمكث في ذلك
الوطن حتّى قضى حوايجهْ وخلّص مطالبهْ ومن بعد
ذلك جآء في قسنطينهْ وقد تجمع بيده من الامــوال
والفوايد الكثيره هذا الوقت طلب الاذن
من عند الباشا لاجل يدنش الى الجزاير ويبذل اليه
من ذلك الاموال والذّخاير وكان ذلك الوقت
ليس هو زمان دنوشه وانما قصد بذلك تحصيل
مرغوبه والمبازه بالمفاخر والمضاهاتْ وليكون له
الصّيت دون البايات فلما جآءه الاذن بالمشي
نهض في الحالْ واخذ ما يلزمه من الهدايا والاموالْ
وقصد الى الجزايرْ ومشوا معه عمال الوطن والناس
الاكابر فحين وصل الى الباشا وسلّم له ذلك الامـوالْ

الذي بيده ثم اغطى بالزياده الى وزرايه ففرح به
الفرح التام واستكثر من خيره وشكره شكراً عاماً وفوض
له في جميع الاحكام **وكان** حاج احمد باي له اضداد
واعداء من اكابر ناس قسنطينه واسماؤهم اولاد
بن زكري ثم اولاد بن نعمون ثم اولاد بن الابيض
هذا الوقت تكلم مع الباشا في شانهم وطلب منه الاذن
في قتلهم فاطلق يده عليهم واعطاه الاذن فيهم
فلما رجع من دنوشه وظفر بمقصوده احتوى على تلك
الناس وقتلهم باجمعهم وما نجى الا واحداً منهم فكان
حاج احمد باي في هذا الوقت نال مرغوبه وبقتل
اضداده تحصل مقصوده فاستقامت له الايام وبافي
على هذا النمط مدة اربعة اعوام **جاء الوقت**

والعمّال وكانوا الترك المجودين ذلك الوقت في
قسنطينه حين تحققوا بدخول الفرانصيص في الجزاير
تكلموا مع كبارهم واتفقوا بينهم قايلين نحن ما نحبوا
حاج احمد يبقا علينا وما نرضوا به يكون هو المتولي
امرنا فتراهم عملوا محلة وخرجوا خارج قسنطينه في
موضع يتسمى راس الحامه وارادوا يقاتلوه ومنعوه
من الدخول في المدينه فحينيذ اجتمعوا
ناس البلاد والتجئوا الى سيدي الشيخ بن العفقون
وتكلموا بينهم قايلون لمّا كانت دولة الترك
صايلة وجب علينا طاعتهم وما نقدروا نتعرضوا
لأمورهم واليوم قد انقرضت دولتهم واستولى
الفرانصيص على مملكتهم وان نحن سلمنا انفسنا

اليهم و بقينا في حكمهم فربما يمكروا بنا و يطردونا من
بلادنا فتراهم خموا في عقولهم واتفقوا في كلامهم بان
حاج احمد يبقا هو باي من كون سيرته حسنه و احكامه
مرضيةً مستحسنه لاكن ان كان باقي على سيرته فذلك
المقصودْ وذاك هو الراي المحمود وان تبدلت
سيرته وانعكست حقيقته لازم تتكلموا معه و نعملوا
تاويلاً لانفسنا وعلى الله اعتمادنا وبعد
اتفاقهم على ماذكروه وانبرام الراي الذي زبروه
تراهم تقدموا الى حاج احمد باي و سيدي الشيخ
امامهم قايلين له بصدق كلامهم يا حاج احمد انت
من قبل صاحب ولايتنا و نعلموا سيرتك مليحة معنا
فنحبّوك تبقا انت باي علينا ونحن دايما نكونوا

معك ونفقوا في حماك وعونك فاستكثر من خيرهم
وتحقق النصح منهم فحينئذ ذهب حزنه وسكن روعه
ودخل في قسنطينه بعد ما كان في حيرة عظيمه
فتراه بعد دخوله للبلاد نهض في الحال ورتب
عسكر من زواوه بالاستعجال وبعثهم الى الترك الذين
خرجوا على طاعته ووقفوا في ضده فوقع القتال
من الجانبين واشتد الحرب بينهم دون مين فظهر
في جانب الترك الخلل وطلبوا الامان ونزل بهم الوجل
فشرط عليهم حاج احمد باي انه مايكون لهم الامان
والعصمه حتى يسلموا بيده الترك الذين هم سبب
ذلك الحيرة واوقدوا نار تلك الفتنه فتراهم
امتثلوا وسلموا له الترك المشروطين وانفادوا فلما

تمكن بهم قتل بعضهم ونفا بعضهم وباقي الاتراك دخلوا في الامان الا انهم في الذل والهوان وكان حاج احمد باي مجتهداً في ترتيب عسكر زواوه وتاسيسه وتسوية الحرب وتنظيمه ثم تصدّى الى اصوار البلاد مجدد بنيانهم وبالمدافع حصّنهم وحكم اتقانهم

❋ ثم نذكر قضية ابراهم بايي ❋
❋ مع حاج احمد بايي ❋

وذلك انه بعد دخول الفرانصيص في الجزاير ورجوع حاج احمد بايي الى قسنطينه وصار ماصار به من ناس الوطن والترك كما ذكرناه سابقاً فكانوا البعض من عمال الوطن بعثوا الى ابرٰهم بايي نسيب بن فاره على المتقدم ذكره وهو ذلك الوقت موجود في المدية

من حين عزله الباشا في السابق وطلبوه يقدم اليهم ويكون
هو الباي والمتولي امرهم بحين وصل اليه ذلك الخبر
جاء مسرعا ولم يكن في عاقبة الامر متفكر فلما وصل الى
اصطيف تلقوه ذلك العمال بالفرح والمضيف وتكلموا
معه قايلين له نحن بعثنا اليك لما نعلموه من حسن
سيرتك وشجاعتك وكمال عقلك فنحبوا نعملوا معك
كل جهدنا وتكون انت هو الباي علينا ومتولي امورنا
ولاكن نمشو الى حاج احمد باي نقاتلوه حتى نقتلوه
او نطردوه فلما سمع كلامهم استكثر من خيرهم ❋
ووافقهم على مرادهم **وكان** حاج احمد باي
وصل اليه ذلك الخبر فتراه خمم في عقله ودبّر ورتب
محلة من فرسان وعسكر ومشى الى ابراهيم باي

بقصد فتنه فلما وصل بقريه تزاه بذل المال الى شيوخ
ذلك الوطن والعمال وتكلم معهم فى شان ابراهم بايى
بمكر وايه فيقتلوه او يطردوه فلما كان وقت
المبارزة ونشأ الحرب والمقاتله ظهرت من ذالك
الشيوخ الخديعه فانهزم ابراهم بايى وجيوشه
هزيمةً كبيره وولوا على اعقابهم هاربين وماتوا
منهم ناس كثيرين و من بعد ذلك رجع حاج احمد بايى
الى قسنطينه فارحًا بنصرته مغتنماً بهزم اعدايه
وضفره وفى هذا الوقت تسمى باسم
حاج احمد باشا واما الترك الذين كان اعطاهم
الامان لم يطمأن بهم ولم يامن من مكرهم فتراه
بطش بهم واخذ ارزاقهم واباح نهبهم فتفرقوا

في كل البلدان ونشتة شملهم في كل الاوطان وانقطع
رسمهم في مدة قليله من الزمان واما ابراهم بابى
من حين حلت به ذلك الهزيمه وما بقي معه الا رفقة
قليلة فتراه قصد وطن الصحرا وجمع جيوشا لأجل
ان يولي مرة اخرى وكان حاج احمد بابى وصله
ذلك الخبر فضم في الحين فرسان وعسكر وخرج
من قسنطينه بالعجلة فما زال يطوى الطريق قطعة
بعد قطعة حتى وصل الى ابراهم بابى وصار يقربه
رتب عساكره وخيله وتقابلوا الصفين ونشا
القتال بين الفئتين من اول النهار الى اخر وقت
الاصفرار وكانت الهزيمة على ابراهم بابى وصقبه
ودخل حاج احمد بابى الى الصحرى بقوته ورجعوا ناس

ذلك الوطن الى طاعته وقد تحصّل بيده من وطن الصّحراء فوايد جمّةْ من انواع الذهب والفضةْ ومن بعد قضاء مآربه ونيل مرغوبه وهزم اعداية رحل من وطن الصّحراء وكانت مدة اقامته بها اربعة من الشهور فلما وصل الى قسنطينه مُغتنمًا مسرورٌ **هذا الوقت** ضرب سكة الدراهم ونقش عليهم سكة قسنطينه وتمهد له الوطن وصارتْ احواله مسْتقيمه وباقى على سيرة طيبةْ واحوال مرضية جيدةْ ينصف المظلوم ويقهر الظالم الغيشوم ومهمى يشكل عليه امرًا اوْ يعزم على قضايه الاو يشاور اهل العقول فيرشدونه لصلاحه ولازال على هذا المنوال برهة من الزمان ولما توغّل وتمهد له الوطن وانقادت له الرعيه صارتْ احواله

غير مرضيه انعكست حقيقته وتبدلت سيرته ❋

واما ابراهم بايى حين حلت به ذلك الهزيمه في وطن الصحراء صار يمشي من جبل الى جبل ويقصد الارض القفراء حتى وصل الى بلاد عنابه ودخلها واستقر بها فاجتمعوا اهلها لديه واستغاثوا به قايلين له انت كنت بايى في قسنطينه وعنابه في حكمك لا محاله واليوم دولة الترك من وطننا انقرضت ودولة الفرانصيص تحكمت ونحن الان لا عندنا حاكم نعتمدوا عليه ولا جانب نلتجؤا اليه وقد حالوا بيننا وبين قسنطينه الموانع وانسدوا الطرق بالقواطع ولاكن نحبوك تبقا انت معنا وتكون موالينا لامورنا فاستحسن كلامهم واختار المقام

معهم **فلما** وصل الخبر الى حاج احمد بذلك وتحقق باستقرار
ابراهم بايى هنالك تراه فى الحين جهز محله ونظمها بالمدافع
والعسكر وبعثها الى عنابه بالعجله لأجل محاصرتها وتطريد
ابراهم بايى منها **و**كان المتقدم على المحلة المذكوره الحاج
عمار بن زقوطه لأنه رجل كبير من قديم الزمان وله معرفة
بذلك الأوطان فلذلك قدمه ولهذا الامر اختاره **فلما**
وصلوا اليها ونزلوا بطرفها وقع الرعب والخوف فى ناسها
فاجتمعوا وتكلموا بينهم واتفقوا **و**كتبوا جوابا الى حاج احمد
بايى معربا على لسان مقالهم طالبين منه الشرع والانصاف
وراجين منه الصفح والعفاف ❋

وصورة جوابهم

بعد التعظيم والتفخيم الى سيدنا حاج احمد باشا فـى

فسنطينة نعلمك بالامر الذي هو سابق ومتحقق في علم
سيادتك انه حين كانوا الترك صايلين نحن رعيتهم ولطاعتهم
منقادين وممتثلين واليوم فدا نقضت دولتهم واستولى
الفرانصيص على مملكتهم ونحن ناس ضعاف لاقدرة لنا على
المقاتله ولاقوة لنا على المدافعه وهذه العماره الذي ارسلت
الينا افجعت اولادنا واحرقت اكبادنا ان كنت ارسلتها الى
ابراهيم بايي فانه جاء الينا براسه طالب النجات لنفسه لاعنده
حرب يقوّيه ولاعسكر يحتمي به وان كنت ارسلتها الى الفرانصيص
نحن رعية لمن غلب وهذه عنابه هي الان في حكم الفرانصيص
ولامحاله ونحن لاطاقة لنا على نزعها من يده ولا قدرة لنا
على تسليمها اليك ولاكن نطلبوا معك الشرع بان تعمل
لنا تاويل الذي يكون به حياتنا ويثبت به استقرارنا في

بلادنا فلما وصل الى حاج احمد باي ذلك الجواب وبهم مضمنه

والخطاب لم يقبل كلامهم ولا رقّ لحالهم وتراه زادهم مدد وافر

من مدافع وعساكر وحثّ على مقاتلتهم واكّد على محاصرتهم

وكان المتقدم على ذلك العمارة والمدد بن عيسى الذي

هو باش حانبه ومعه الاغه بن الحملاوي ومشوا في سطوة

عظيمه واعطاهم الباي الطبول وصار غزوهم مثل ما يغزون

البايات واما حاج عمار بن زقوطه فانه كان اصابه مرض شديد

وهو مقيم بالمحلة على بلد عنابه وتعطل امره بذلك المرض فحينئذٍ

بعث اليه حاج احمد باي وامره بالرجوع الى قسنطينة فلما وصل

ذلك الامر الى بن زقوطه خلف المحلة هناك بناحية عنابه

وقدم هو بنفسه فلما صار في اثناء الطريق تلاقا مع بن عيسى

مربطه من غير اذن حاج احمد باي وكانت بينهما عداوة

كبيره وسبب ذلك انه في عام ١٢٤٥ كان حسين باشا بعث
الى حاج احمد باي قايلا له اختار لنا رجل كبير عاقل من ناس قسنطينة
لاننا اردنا ان نجعلوا وكيلا علينا وعليك ولما تعينه ويرضاك
فارسله لنا لنشوفوه ونتكلموا معه فاذا وجدناه يليق الى
ما اردناه فنرجعوه فكان حاج احمد باي اول مرة عين بن
عيسى المذكور لانه خديمه ومن جانبه فانكروا عليه البعض
من المخازنيه قايلين له لا يليق بن عيسى الى هذا الوضيفه
لانه لم تسبق له خدمة في امور المخزن وهذا وضيف كبير
لابد له من رجل يكون صاحب معرفة بخدمة المخزن فعند
ذلك عين حاج عمار بن زقوطه وبعثه الى حسين باشا فلما
وصل اليه تكلم معه واستخبره فاعجبه وظهر له من سياسته
وعقله ما يليق بوضيفة وكالة تونس ثم رده الى حاج

احمد بايى وامره بلبّسه لأن من عادة وكيل تونس يلبس على
يدي بايى قسنطينة وهذا سبب وقوع العداوة بين حاج عمار بن
زقوطه وبن عيسى واما حاج احمد بايى لما سمع برباط بن
زقوطه تحيّر واستغاض واراد ان يسرحه من رباطة لاكن خمّم
رُبّما ان سرحه ينشأ له الضرر والعناد من بن عيسى لأن بيده
المحله والعساكر حينيذ بقاه مربوطا حتّى يتعين له داش يكون
من امر بن عيسى وكان بن زقوطه لما طال به السجن توسل فى
سيى محمد بن الحاج بن قانه شيخ العرب ليتكلم عليه عند البايى
يسرحه فتكلم عليه ووعده البايى بتسريحه **هذا الوقت**
جاء الخبر ان بن اسعيّد الذى كان شيخ العرب فى السابق
غزى على البعض من ناس الصحرى الذى هم من جانب سيى محمد
بن الحاج شيخ العرب فعند ذلك تحير حاج احمد بايى لانهم صف

اخواله فتراه جعل محله ورتب عسكر وركب ذلك العسكر كلـه
على البغال وخرج من قسنطينة قاصدا بن اسعيّد المذكور الى وطن
الصحرى فمازال يسير الليل والنهار حتى وصل قريبا من الوطن الذي
نازل فيه بن اسعيّد بجنوده وهو يتسمى بادس قريب من الخنقـه
فهجم عليه حاج احمد بايى بالعسكر هجمة عظيمه وغارت البـه
القومان غارة طويله فانهزم بن سعيّد وفرهاربًا بنفسه وخلف
ارزاقه ونسايه فاحتوى عليهم حاج احمد واقام في تلك الناحية
ايام قلايل الى ان خدموا ناس ذلك الوطن واعطاهم الامـان
ثـم رحل من هناك راجعا الى قسنطينة واما محمد بن الحاج
شيخ العرب المذكور فتراه وسوسوه الشياطن من المخازنيـه
قايلين له انت شيخ العرب وكنت تلبس القفطان ويضربون الطبول
عليك مثل البايات والان نقص من حظك وصاروا الطبول يضربون

على راس بن عيسى وليس من شانه ذلك **فحينئذ** استغاض
ووقع الغيار في قلبه وصار الضد بينه وبين حاج احمد بايي وتعاظم
الامر بينهما الى ان رفع قياطنه وزمالته من طرف محلة البايي وهروا
معه المخازنيه منهم بن بشير السراج وسي احمد بن الغضبان
كبيرا ولاسيى داود وسيى المكى بن الاجليلي قايد النمامشه
وسيى الحفصي بن عون وبن الاشتر قايد العشور وسي احمد
التونسيى قايد ادريئ وما تبقى حاج احمد بايى الا وحده وتراه
تحير وتقلق وصار يبعث الى سيى محمد بن الحاج شيخ العرب
مع اخيه سيى بوعزيز الذي هو الان شيخ العرب ويقل له
انت ابن خالي كيف تعمل معي الشر الكبير وتفسد علي
وتنفق المخازنيه معك بما سبب ذلك فاجابه محمد بن الحاج
المذكور قايلا له يغبضني حالي منك لانك نقصت من حضي

وقدّمت علي الغير وجعلت له الشان الذي كان لنا ولآبائنا واجدادنا
وايضا كلمتك علي بن زقوطه لأجل ان تسرحه من السّجن ولم
تقبل كلامي فلذلك وجب الفرار منك وبعد ذلك استغاض حاج
احمد بايي وقتل بن زقوطه وهذا سبب موته ظلما وعناد ومن
بعد ذلك رجعوا المخازنيه الى البايي بالأمان وتبقى شيخ العرب
المذكور ماسك رجله عن القدوم الى البايي ومقابلته زمانا نحو
نصف عام وعاتبوه احبابه وصار اخوه سي بوعزيز يمشي
بالكلام بينه وبين البايي ويسعى بينهما بالخير الى ان زال الغيض بينهما
وقدم شيخ العرب الى قسنطينة واجتمع مع البايي ووقع بينهما
الملام وتراضيا ثم ان شيخ العرب بعد ايام قلايل مشى
الى الصحرى كعادته ومن بعده هذا الوقت كان حاج
احمد بايي قتل المخازنيه المذكورين الذين كانوا نافقوا مع

شيخ العرب اوّل مرة الّا سيى احمد التونسيى وانه عفى عليه لانه
رجل برانيى وكذلك سيى الحبصيى بن عون الذيى هو الان فايد
السفنيه ادّعى انه مشا معهم بالسيف لما سمع شيخ العرب
بموتهم نافق مرة اخرى ومسك رجله عن القدوم الى حاج احمد
نحو تسعة اشهر ولازال كذلك الى ان خرج حاج احمد بايى
بالمحلة الى المسيله كما سنذكره اتيا **هذا الوقت** فدم
اليه شيخ العرب وهو محمد بن الحاج وكان قدومه بواسطة
اخيه سيى بوعزيز الموجود هذا الوقت فلما وصل وتلاقا مع
حاج احمد بايى بطرف المسيله لبسه القفطان وضربوا عليه
الطبول كعادة مشايخ العرب ومكث خمسة عشر يوم وهو صحيح
ثم وقع به مرض نحو خمسة ايام ومات ورفعوه ميتا الى قسنطينة
ودفن بالكديه قبالة البلاد قيل ان البايى اعطى الدراهم الى

فايد الشبشبي خديم شيخ العرب و جعل له الشم بي الدخــان

وكانت موته بي جمادي الاولى عام سبعة واربعين ومايتين والف

وفد انتهى الكلام على فضية موت بن زقوطه و موت شيخ العرب

ثم نرجع بي الكلام الى الاصل الاول انه حين توجه بن عيسى

بذلك المدد الى عنابه **هذا الوقت** تكلم سيدي الشيخ

بن العفون مع حاج احمد بايي والبعض من اكابر فسنطينة منهم

فايد الدار بن الانجاوي والسيد مصطبى بن جلول فاضي الحنبيه

والسيد احمد العباسي فاضي المالكيه والسيد محمد بن جلول بـاش

كاتب و سي محمد بن الحاج شيخ العرب و سي محمد العربي بن عيسى

الناظر والمعانة سيدي عمار الغربي وسيدي مصطبى بن الشاوش

واحتجوا عليه بالدليل الأصح والفول المبيد الموضح فايليـن

له يا حاج احمد بايي الحق مع ناس عنابه من كونهم مواليين البحر

وماعندهم قدرة يد بعون بها الضرر وعنابه بى يد الفرانصيص

بلا يمكنك نزعها من يده ولا قوة لك على مدافعته وايضا

قسنطينة لازالت بى الحرب بانكر وخمم قبل وقوع الغضب وكان

الأحسن عليك والمليح اليك انك لو تتكلم مع الفرانصيص وتكاتبه

وتطلب مهادنته فبذلك تكون مستريح ويبقا امرك متضمن

صحيح وتنظم اليك عنابه من غير قتال ولاحرب ولامعاندة ولا تعب

فتراه لم يعمل بكلامهم ولم يلتفت الى مقالهم **ولما وصل**

بن عيسى الى البلد المذكوره حاصرها حصارا شديدا بمن معه

ونزل عليها بالحروب ليالى واياما فلما طال الحصار على ناسها

ساءحالهم وضاق مآلهم وانقطع مدد الطّعام عنهم تراهم

اختاروا الحيات على الممات . وفوّضوا امرهم الى خالق المخلوقات

فسلّموا البلاد وفتحوا ابوابها واندخلت بلد عنابه فى حينها

وذلك بى اول عام ستة واربعين ومايتن والف وصار ما صار بناسها من تشتيت شملهم والنهب بى ارزاقهم وصارت عنابه فقارْ وما بقى بيها الا الناس العاجزين على الفرارْ هذا الوقت جاء يوسف الى عنابه ودخل بى القصبة وتمكن بها من غير حرب ولا قتالْ ولا هرج ولا نكالْ وكان من امره ما كانْ الى ان قدم الى قسنطينة ونزل عليها بالحروب والافتان واما بن عيسى بانه لمّا رءا يوسف دخل بى القصبة تحقق عنده انه لابد من تمكنه ببلد عنابه بحصل له الخوف الكبير بتراه رحل وقدم الى قسنطينة واما حاج احمد بايى ماتحصل بيده الا ذنوب العباد ولا اتّصلت بيده تلك البلاد وكان بى سابق زمانه انه ما يعمل شيئا الا بمشورة الناس الكبارْ واصحاب العقول الفضلا الأخيارْ بيسهل عليه كل شيء صعيب ويدنوا اليه البعيد والقريب *

56

ومن هذا القبيل كلام الحكما الاولين

من شاور رشاد

ونال كل المراد

ومن اعتمد على نظره

لم يصب بى تدبيره

وصار حاج احمد بايي من بعد قضية عنابه اموره ناقصه غير معتاده وكان بى عام ١٢٤٧ سبع واربعين ومايتين والب انه جعل جيوش كثيرة وقصد بهم المسيلة وهي قرية صغيرة بى طرف وطن الحضنة بلما وصل اليها استولى على ارزاق ناسها بالظلم والجور وشتت شملهم بالبغي والجور ثم رحل وقصد بلد المدية بوطن الجزاير بلما وصل بقربها فابلوه ناس وطنها وتكلموا معه اختبارًا لحاله ويعلمون اشهو

فى مراده فتراه اشتظهر اليهم بالنّصيحه وعاملهم بظاهر المودة وحسن
السّريره فايلا لهم غاضنى من حالكم لما بلغنى من اهمالكم فقدمت
اليكم لتجمّع شملكم وتنظّم جمعكم ونجعل لكم تاويلا تفقون به فى عين
اضدادكم فحين سمعوا حسن كلامه استغنوا عن اختباره فجنيذٍ
استانسوا لقدومه وفرحوا بنزوله وتقدّموا اليه بالهدايات من
الاموال والخيول المسوّمات وطلبوا منه ان يرجع بايى عليهم ليكون
عمدةً اليهم وواسطة فيما يخصّهم فاجابهم الى ذلك الراى ورجّع
ولد بومزراق فى بلد المديّه بايى **وكان** حاج احمد بايى بالحيلة
مع ناس ذلك الوطن والخديعه حتى قضى حواجيه منهم ومن بعد
ذلك خدعهم وربط ماية رجال من كبارهم فرجعهم مربوطين
وفرّهاربًا من وطنهم فلما وصل الى قسنطينة قتل ذلك الناس كلهم
وفناهم عن اخرهم وقد اشتهر ظلمه وكثر جوره وبغيه وصار

يقتل الناس ظلمًا وعدوان ويخدع بالامان فمن ذلك انه قتل ستين فارس في يوم يقال لهم اولاد متلّه وقتل ماية وعشرة رجلًا يقال لهم اولاد عمر من ناس الحضنه في يوم واحد لاكن اولاد عمر لما اراد السياف يقطع راس واحد منهم طار من بين يديه ولا عرفوه اين مشى وهذه غريبه من الغرايب ومن هذا الصّنيع بحوّه كل الناس وصار امره في الانعكاس ثم من بعد رجوعه من وطن المديه جهز عسكر وفرسان و بعثهم سريه يعني غازيه يغزون على من يجدونه بطرف عنابه من الرعيه وذلك في عام ثمانية واربعين ومايتين والف والمتقدم على تلك السّيرة بن عيسى باش حانبه و بن الجلاوي الذي هو اغه في ذلك الوقت وكان يوسف ذلك الوقت هو باي في تلك النّحيه فلما وصلت السيرة المذكوره ونزلت على البعض من تلك العروبه

باحتوت عليهم واخذت ارزافهم وطردوهم عن خيامهم ۞
بجروا هاربين والتجوا الى يوسّف مستغيثين فلما تحقّق يوسف
بتشتية ارزاف رعيته تزاه بى الحين ركب هو وسبايسه ولحق
باصحاب الشريه بادركم وبك ارزاف رعيته وطرّدهم و فتل
البعض منهم وسلبهم بولوا اصحاب الشريه مهزومين وعلى
اعفابهم هاربين **فلما وصل** الخبر الى حاج احمد بايى بهزم
سيرته تغير وتحير بى امره **وكانوا** البعض من الناس
المنصبين اصحاب العفول الكاملين تعرضوا بى ذلك السيره
فبل ارسالها فايلين له ياحاج احمد بايى ليس لك بايدة بيها
وربّما تنشأ لك الضّرورة منها لان البرا نصيص مشتولّي على
عنابه ووطنها وفسنطينة لازالت بى الحرب و لم يصبى لك مشربا
وكان المليح عليك ان تطلب منه مهادنته واصبح عن البرا نصيص

ومنافشته وفكّ فدمك من موضع فدمه فتراه لم يعمل بذلك
المفاله حتّى ءال امره الى التّلف والخساره وفى عام احدى وخمسين
ومايتين والف خرج حاج احمد بابى بالمحلة الى ناحية اوراس ونزل
على فرقة منهم اسمهم اولاد سعيد فغزى عليهم واخذهم
ومسك منهم ستين رجلاً فطّع لكل رجل يده اليمنى واطلقهم
كلهم مفطوعين اليد وارسل ايديهم الى فسنطينة فكان ستّون
يد وزعم بتفطيع يدهم ابطال حركتهم ونفص فوّتهم
وفى هذا العام المذكور وفع الطاعون فى بلد فسنطينة
والوطن حتّى بلغوا الموتى فى اليوم الواحد فريب من الخمسة عشر
مأية نفس نحو ثلاثة ايام وهو على هذا النمط ثم نفص وزال

ومن بعد ذلك ايضا

فى عام اثنى وخمسين ومايتين والف جهّز عرضي ونظّمه من

عسكر وجنود وفرسان وقصد بهم محلة الذرعان فكان اول نزوله
بذلك العرضي في موضع يتسمى عقبة العشاري من كونه موضع
عالي وهو الحد بين وطن قسنطينة ووطن عنابه اقام فيه ايام
يخمم ويدبّر ثم رحل وتقدم الى موضع يتسمى بالحمّام قريب من
قالمه فرتب جيوش من العامه وامرهم يقابلوا محلّة الذرعان
ليختبروا من امر يوسف ءاش كان فلما اشرفوا عليها وقابلوها
خرج اليهم يوسف بجنده وتبارزوا مبارزة الجد فكانت الهزيمة
على جيوش حاج احمد بايى وولّوا هاربين وماتوا منهم ابطال
نحو العشرين فلما وصلوا الى حاج احمد بايى على هذه الحالة
تغير وتحير وصار يخمم ءاش هي الدباره تراه رحل وتقدم الى
موضع يتسمى قلعت بوصبع قريب من قالمه وهو موضع مرتفع
ثم جمّع من ابطال جيوشه وعسكره وتقدّم معهم هو

بنفسه وداروا بمحلة الذرعان من كل جيهة وكل مكان وطلبوا
يوسف للبراز فلم يخرج اليهم وقد امتنع من الفتن فى ذلك اليوم
معهم فتحير حاج احمد بايى وخمّم فى عقله وماعرف ءاش هو
الشبب فى عدم خروج يوسف اليه **وكان** فى ذلك الوقت كتبوا
البعض من اكابر وطن قسنطينة الى يُوسف منهم احمد الشريف شيخ
ريغه و فرحات بن سعيد والبعض من عامر الغرابه فرقت اولاد
نابت والاخضر بن سليمان من دايرت واد بُوصلاح. واولاد بنى
بلّس ومحمد بن سحنون من الزمُول واولاد مقّوره بن عاشور
و فرحاتْ بن عُولمى من اولاد عبد النُّور ومحمُود ولد محمد
الطيب العساسى من اولاد عبد النور والبعض من مشايخ
اُميه **وطلبُوه** يقدم الى قسنطينة وينزل عليها بالفتن وهم
يكُونُوا فى عوْنه الى ان يتمكن بها **ولمّا** حاج احمد بايى فتراه

بى الحين رحل ومن ذلك الموضع تحوّل ورجع الى عقبة العشارة
الى منزله الاول اقام بيه ايام قليله ثم دخل بى فسنطينة وبعد
مدة يسيرة خرج يوسف من عنّابه ومعه عماره فرانصيص وهى
عمارة ضعيفه بحين تحقق حاج احمد بايى بقدوم ذلك العمارة
اليه خرج خارج البلاد بعسكره وزعم انه يلاقى ذلك العمارة
ويعتنها ومن الوصول الى فسنطينة يمنعها وكان يوسف
اسرع بى قدومه ونزل على فسنطينة بعمارته ونشر عساكره
وقابل ناس فسنطينة بحروبه بانتشر الحرب من الجانبين وانضرمت
النار مدة ثلاثة ايام ليل ونهار ثم هجم عسكر الفرانصيص بى
اللّيل من جيهة باب القنطره وراموا الدّخول بالقوة والفرصه
وصار بى تلك اللّيلة حربٌ كبيرٌ وقتال شهيرٌ برمْى الكور والبونبه
حتّى تكسر باب البلاد وتقوّى الحرب والطراد وصاحوا ناس

فسنطينة الجهاد الجهاد فانهزم عسكر العرانصيص وبرّ هاربا
من تلك البقعه ثم هجموا مرة اخرى من جيهة الرحبة فانقلبت
عليهم الهزيمة كاول مرة فلما انقطع الفتن اجتمعوا من ناس البلاد
انفار واتفقوا على انهم يكتبوا جوابا الى يوسف بالاعتذار منهم
سيدي الشيخ بن الفقون وسي محمد بن البجاوي فايد الدار وسي
الحاج المكي بن زقوطه وسي اعمر القشي وسي علي بن
مجوج وسي الحسين بن سي اسلمان التاجر والمرابط العربي
وسي محمد بن العنتري وهو الذي كتب الجواب بيده طالبين
الكلام معه فيما يليق بالعباد فان ان وجدنا شرط الوفاق
فذلك هو المراد والا فنقاتلوا على انفسنا واولادنا بالجد
والاجتهاد وكان يوسف رحل في تلك الليلة راجعا الى
عنابه فما وجد الصبح الا ولم يبق له اثر ولا علامه ومن بعد

انفكاك يُوسف من قسنطينة ووصوله الى عنابه فحينئذ دخل حاج احمد باى فى قسنطينة تراه قبل كل شيء قتل المرابط العربى وبنى الحسين المذكورين وتجرّى على قتلهم ظلما وعناد وزعم انهم مع اصحاب الفساد وانهم كانوا اتفقوا واراد وايدخلوا الفرانصيص الى البلاد كان سيّدى الشيخ بن الفقون هذا الوقت تكلم قايلا له ياحاج احمد باى انت آميرنا والواجب على الامير يحمى بلاده ويدفع الضَّرر على رعيته وانت ماحميتنا ولا نصرتنا ولا دفعت بشيء علينا فكيف لا نتحيلوا على انفسنا ولا نسعوا فى العافية لنا ولِأولادنا وقد جرَى فى السابق حين ظهر الشريف فى وادازهُور وقدم الينا ومعه كل القبايل فى عرضى عظيم فوقفنا فى ضدّهم وقاتلناهم قتالاً عظيم ولم يحظر معنا خليفه ولا امير فهزمناهم ومات منهم عدد كثير وايضا كان عرضى

تونس قدم الينا بالعساكر الكثيره والجنود الغزيره ونزلوا علينا
ثلاثين يوم برمي البونبه والكور فما سلمنا بلادنا ولاكان عندنا
فتور ومسكنا على الصبر والضراير حتى ظهرت النصرة من الجزاير
واليوم ماعندنا نصرة ننتظروها ولا لنا قدرة على الفرانصيص
ندفعوه بها وقد كان الفرانصيص اخذ الجزاير الذي هي
عمدتنا وقاعدة وطننا وملكنا فكيف نحن لانعتذروا على انفسنا
ولانطلبوا المهادنة لتكون العافية لنا ولاولادنا وكان اتفاقنا
معك ياحاج احمد باي على العدل وعدم الظلم ونحن الان
لانرضوا بهذا الحكم فتراه كف يده على قتل العباد وخشي
ان تقوم عليه فتنة من بعض ناس البلاد وما فعل شيئا بعد ذلك
قط ومن بعد زمان قليل خمم في عقله وظهر له في رايه انه
يجعل محلة من عسكر وجيوش عامه ويبعثهم الى قالمه لاجل ان

يفتنوا الفرانصيص الساكنين بها ويهدموا بنيانها ويحرقون زرع
العروبة النازلين بطرفها **وكانوا** اشاروا عليه اصحاب العقول
بالتأني والنظر في عواقب الأمور **وقد** تكلموا ايضا بعض
الصالحين في ذلك الوقت على ان الفرانصيص لابد من دخوله في بلد
قسنطينة وتملكه بوطنها منهم سيدي احمد دودن **يقول**
لَحْمَرْجَانِي هَدَّادْ سَرْجْ مَاضِيهْ الْبَادْ اَعْلَى رَاسْ بَادَنْجَالَا ∴
وايْنَ الْعُرُوبْ يَارَجَّالَا **وكان** هذا الكلام قاله المذكور قبل
مجيء الفرانصيص الى قسنطينة بنحو العامين **واما** سيدي
بلقاسم بوحجر فانه كتب الى حاج احمد بايي وابن عيسى ينهاهم
عن فعلهم القبيح من اخذ نساء الناس والزنى بهم واكل
اموالهم بالباطل وقال لهم اذا لم تنتهوا فان الله يسلط
عليكم وعلى اهل البلد بسببكم مصيبة سوداء وكان كما قال

و من كلام سيدي الزّبوشي الساكن رجّاص **يقول** ايضا في حياته
التّل يخلا و يجلا و ترل منّو الدّخاين تعود المخلا برخلا والشك
تخلا الدّزاير **و** من كلام سيدي فشوال **يقول** على بلد *
قسنطينة حصّنت عليها بسبع اقفال و تبلّغت من جنبها كيف
الرمّانة عيلي وارجعي لاصلك يا المرتدّ **ثمّ نرجعوا**
الى كلام سيدي احمد دوردن لحمر معناه صاحب اللون الأحمر والظاهر
انه عنى بذلك القرانصيص بانّ غالبهم كذلك لان قوله بعد سرج
ما فيه اللباد و قوله على راس بادنجالا وهي البرنيطة لان لونها
اذا كانت مغلّقة كذلك يدلّ على ما قلناه **وقول** سيدي
الزّبوشي التّل يخلا و يجلا المراد به ما قابل السحرة **و** قوله
يخلا يعني من اهله **و** قوله يجلا اي يحصل لاهله انجلا وهو
طردهم **و** قوله ترل منه الدّخاين معناه يذهب منه كل

ما يدّخر بسبب الفتن **و** قوله تعود المخلا برخلا معناه ان ملا
المخلاة من الطّعام يصير بقيمة الرخلة وهى الصّغيرة من انثى
الضّان فى عرف اهل البادية اشارة الى انّه يقع الغلا فى الوطن
بسبب الفتن والاهوال **و** قوله والشك تخلا الجزاير الشك هنا
المراد به القطع والجزم وانّما عبّر به تعمية وكان الأمر كما ذكر
والله اعلم **وقد** تكلم المذكور بهذا الكلام قبل دخول
الفرانصيص الى بلد الجزاير بنحو ثلاثين سنة بل ازيد من ذلك
وقول سيدى فشوال حصّنت عليها بسبع اقفال وتقلّقت
من جنبها معناه انّ الأعدى لابد خلوذ قسنطينة من بابها
بل من جنبها وهو اشاره الى واقعة الفرانصيص ❋ بانهم
دخلوا من غير باب **و** قوله عيلى وانجيى لى ضلك اشارة لك
ان اهلها وان فعلوا من الشّر ما فعلوا فانّها ترجع لأصلها

وهو الكبير وكان كما قال **ثم نرجع** فى الكلام
على حاج احمد باى انه رتّب عسكر وجيوش وقدّم عليهم الاغه بن
الجلاوي المذكور وبوزيّان بن العلمى الذى كان اغة فى السابق
وقصدوا الى قالمه فلما وصلوا نزلوا عليها بالفتن والحزين واقاموا
عليها ثلاثين يومًا بالتحقيق والجرح بوزيّان بن العلمى المذكور
ومات من العسكر والجيوش بالفتن فى ذلك المده ولما طال بهم
الحال وما تحصّل بيدهم شيئًا من امر قالمه رجعوا بالعسكر الى
قسنطينة وتفرقوا ذلك الجيوش **هذا الوقت**
خرجت عمارة الفرانصيص من عنابه وهى عمارة كبيره ما اعظمها
من عماره ومعها ولد سلطان فرانصه وهو **دوك دونمور**
والمريشال داريمون فنزلوا بواد يتسمّى مجاز عمّار وهو واد كثير
الاشجار فلما نزلوا بالواد المذكور شرعوا فى بنيانه وتقطيع

ذلك الشجور لاجل توسيع الطريق وتسهيلها وكان حاج
احمد بايى وصلت اليه تلك الاخبار بنزول عمارة الفرانصيص فى مجاز
عمار فنهض فى الحال وجهز محلة من عسكر وقومان وخرج من
قسنطينة فنزل بموضع يتسمى فج سيلة وكتب الى ناس الوطن
ياتوا اليه بالجنود وارسل الرقباء والجواسس الى مجاز عمار
خفية يسعون اليه بالاخبار ويعرفونه باحوال تلك العمارة هل هى
قوية او ضعيفة فبعضهم يقول له قوية من عساكر واله حرب
وبعضهم يقول له ضعيفه ولك قدرة عليها فبينما هو كذلك
واذا بجواب اتا من عند ولد السلطان والماريشال المذكورين
وصورة ما فى الجواب ياحاج احمد بايى نحن قدمنا بعمارتنا قاصدين
بلد قسنطينة من غير شك ولاريب وانت كنت فى السابق طلبت
الصلح والان هذا هو وقت الكلام فخمم وانظر صلاحك

واما الفرانصيص فانه دايما يحب يعمل الخير ومايرضى بموت العباد
لاننا حين ننزلوا على قسنطينة لازم يموتوا الكبار والصغار وتنفجع
النساء وتنهدم الديار فان كنت صاحب عقل انظر وخمم في
مصالح المخلوقات والسلام **وكان** السيار الذي اتا بذلك الجواب
هو ولد بوجناح من كبار يهود الجزاير فلما وصل اليه الجواب
وفهم مضمنه وتحقق بما فيه من الخطاب تراه تحدث مع الرسول
المذكور وبعث معه الكلام من غير كتاب **و**مشى بينهم الكلام
بعد ذلك مرارا **فكان** ولد سلطان فرانصة والماريشال
يتكلمون بطريق الريقلة الفرانصوية وحاج احمد باي يتكلم
معهم بطريق العادة العربية فلم ينتج شي من ذلك المخاطبة
ولا اتصلت بينهم موافقة **فحينيذ** خمم حاج احمد باي
انه يبعث واحدا من اصحاب الوظايف ياتيه بالاخبار الصحيحة وينظر

ا؛ عمارة الفرانصيص هل هي قوية اوضعيفة فنزاه عيّن سي محمد
بن العنتري وهو في ذلك الوقت كاتبٌ عنده واختاره من كونه
رجل عاقلٌ وثقَهْ وصاحبُ سياسة بليغَهْ وقد اوصاه يتكلّم مع
الماريشال وولد سلطان افرانصه على ان الصّلح لايكون الّا بارتباع
حكم الفرانصيص من عنانه وقالمه الى اخر مااوْصاه وماأسرّه به
واخفاه فلما انفصل من عنده ووصل الى ولد سلطان ❋
افرانصه والماريشال المذكورين فانزلوهُ منزلة الإحْسان وفرحوا
به ثم تكلموامعه في شان قدومه اليهم واختبروه لعلّة
ورُوده عليهم فاجابهم بلسان مقاله انّ سيّدي حاج احمد باي
ارْسلني لنبلغكم مااوصاني به من غيْر زيادة ولانقصان وهو
انه يُسلّم عليكم ويستكثر من خيْركم وقداعجبه صنع الصّلح اذْ
فيه حفْظ دماء العباد وتمام العافية للوطن والبْلاد وقبل

بالشروط الذي كانت وقعت بينكم كما هو مقرر في علمكم لاكن
يحبكم ويطلب منكم فان ترفعوا حكمكم وتنقلوا عساكركم من قالمه
ومجاز عمار وتسلموا عنابه بيده فان رضيتم بذلك فنعقدوا ∴
الصلح ونبرموه فلما سمع الماريشال وولد السلطان كلامه ✠
استغاضوا **وقالوا** له كنا نظنوا حاج احمد باي انه صاحب
عقل وسياسه والان تحقق عندنا بخلاف ذلك لان قالمه ومجاز
عمار استولينا عليهم بالذراع وهما الان في تصرفنا وتحت حكمنا
وكان كلامنا معه على قسنطينة فقط والان وقع الامر وانقطع
ما بقينا نسمعوا له كلاما ابدا **و**نحن قدمنا بقصد قسنطينة فلا بد
لنا من وصولنا اليها ولازم من نزولنا عليها **فارجع** الى
حاج احمد باي وقل له بهذا الكلام وما عندنا كلام غيره ✠
فحينئذ رجع بن العنتري المذكور الى حاج احمد باي وخبره

بالكلام الذي سمعه من الماريشال وولد السلطان وخبّره ايضًا بقوة
العمارة من عساكر وءالة الحرب **فلمّا** تحقق حاج احمد بأي بذلك
تحيّر في امره واجابه بن العنتري قايلًا له ياسيّدي ان القوّة التي
رايتها بعيني لا ينفع فيها الّا الصلح لو انك تترك امر قالمه ومجاز
عمار وتطلب الصلح على قسنطينة فقط وبعد ذلك لمّن تكون مليح
معهم يعمل الله دليلا **فلما** سمع كلامه وتأمّل مقاله ظهر له فيه
النّصح وامره بالقدوم الى قسنطينة والاجتماع مع قايد الدار بن
البجاوي وسيدي الشيخ وبن عيسى ويحدّثهم بالكلام الذي سمعه
من الماريشال وولد سلطان افرانسه وبقوّة العمارة والحروب
ومراده ليشيروا عليه بالرأي النافع **فلما** وصل بن العنتري المذكور
الى قسنطينة واجتمع مع المذكورين وحدّثهم بما سمعه وما راءه **اما**
سيّدي الشيخ وقايد الدّار صدّقوا واذعنوا وصاروا يدبّروا في

عاقبة الامر **و** اما بن عيسى اصابته حماسة وانوبه وزعم ان
بن العنتري اخذ الدراهم من عند الماريشال وولد سلطان افرانصه
لاجل ان يشيع قوة الفرانصيص فيحصل بذلك الخوف الى ناس
البلاد ولم يقم بن العنتري الا يوما واحدا في قسنطينة ورجع الى
الباي **فكتب** بن عيسى في اثره الى حاج احمد باي قايلا له
انك كنت بعثت بن العنتري يسعى في صلاحك وتحسبه انه من خدامك
فاذا هو بخلاف ذلك وصار يتكلم بقوة الفرانصيص بين الناس *
فارهب اهل البلاد بذلك **فلما** وصل ذلك الجواب الى حاج احمد باي
تغير خاطره على بن العنتري وساء ظنه به فمكث بعد ذلك
نحو ثمانية ايام ومات وقد تحقق عند الناس وان حاج احمد
باي قتله خفية بالسم **ولما** مات رحمه الله تعالى ترك
اولادا منهم العبد الفقير الى رب الارباب *

محمد الصالح الناسخ لهذا الكتاب وانى الان كاتب بالبيروابالدرب
وكان الذيبى ولانبى القبطان بوسنه المتولى امورالعرب وانا
اقول ان ابى تكلم الحق ونصح حاج احمد بايى كما ظهرله قبل
سماع كلام الشياطين ولما بلغه كلامهم مكربه وقتله وهذا
ظلم عظيم وانالاانساه ابدا واخذ م الدولة بنية صالحة
لما علمت من حب ابى لها لانه لوعاش لكان اول من سارع الى خدمتها
بنصح وجد رحمه الله رحمة واسعة بمنه امين ثم
يرجع الكلام الى المارشال وولد سلطان افرانصه انهم بعد
قضاء حوايجهم فى مجاز عمار من بنيان وغيره رحلوا وتقدموا
الى قسنطينة فرحل ايضا حاج احمد بايى من جج سيله وتقابلوا
فى ناحية عقبة العشارى ومن هناك بدا الفتن بين المسلمين
والفرانصيص فمات رجم شيخ الحراكته ومات محمد الشريف

بن الحملاوي فايد عامر الغرابه في ذلك الوقت و مات سي عبد
الله بن الاحرش كانوا اوايله في المخزن و مات من الجيوش غير
معروفين في ذلك اليوم و مات اخوا سي مقران في خنيقة
الزناد ولازال الفتن من الجانبين الى ان نزلوا على قسنطينة
وقابلوها من ناحية كطيح المنصورة ومن ناحية الكدية فركبوا
المدافع ورتبوا عساكرهم ونشا الطراد بين الفرانصيص وناس
البلاد وتمادى القتال من الجانبين فكان ذلك ثمانية ايام
دون مين وكان في اليوم السادس مات الماريشال المذكور
بكورة نزلت عليه من الصور ومن بعد موته ترجع مريشال اخر
الذي هو اسمه كونت فاله فكان صاحب حرب وفطانه فحين
ترجع امر بحفر المتارزات وجعلهم صفا بعد صف الى ان وصلوا
قريبا من صهت سيدي بو قصيعه ثم وجه المدافع وقابلهم

للصور ونزل عليه برمي البونبه والكور حتى انهدم وصار فى
العدم هذا الوقت قدم رسول من عند المارشال وولد سلطان
افرانصه وبيده جواب الى ناس قسنطينة وهو هذا بنفسه

✻ الحمد لله ✻

ولا شريك له فى ملكه ولا يعبد سواه سبحانه جل شانه وتبارك
من سعادة كبير الجنيرالية المامر المحال الفرانصاويه الى
قضات ومفتيه وعلماء ومرابطين واعيان وكل واحد من
سكان مدينة قسنطينة كبير وصغير يليه اعلامكم ان مدافعنا
تراها على اساس اسواركم ولا بد اننا نهدمها وندخل مدينتكم
ان شاء السميع العليم وهو على كل شيء قدير فاذا شئتم تمنعوا
عنكم ورود هذه الداهية البليه العظيمه فلا بد منكم ان تبعثوا
لي قبل دخولي الى بلادكم اكم رجل من كبرائكم الحكماء العقلا

لاجل ان نتحدث معهم مشافهة على ذلك وعلى ما فيه خيركم
وصلاحكم مادام معكم الوقت واذا علمتم ذلك فها انى اقسم
لكم بالله العظيم وتالله الكريم ان تخرجوا معكم ونسايكم واولادكم
وارزاقكم واملاككم وتبقوا مقيمين وساكنين في دياركم براحة
سرو بال وهناء واطمينان ونعطى طابعنا للذين ترسلوهم لعندنا
لاجل مفاوضتنا معهم وامان الله وامان انبياء ورسول الله عليهم
وانتم تعلموا جدا اننا قط ما نخدع بوعدنا وامانا وهذا الشيء
مشهور على جنسنا عند جميع الملا هذا ولا زايد والسلام بتاريخ
يوم الاربعة ١٣ من شهر رجب الفضيل عام ١٢٥٣ رقم في كدايت
عاتيى كتب عن اذن وامر المذكور اعلاه **فلما** وصل
ذلك الجواب واتصل بيد بن عيسى الذي هو باش حانبه وابن
البجاوي الذي هو قايد الدار فقروه وتحققوا بكل ما فيه

فظنوا انه ليس ذلك هو مقصودهم وانما لها كادهم امر الدخول في
قسنطينة واستصعب عليهم الحال ولم نجد والذلك حيلة فحينئذ
ارسلوا هذا الجواب ليختبروا به ناس البلاد ولعل يتمكنون ❋
بالدخول في قسنطينة من غير مقاتلة ولا نكاد فعند ذلك ظهر في
عقل بن عيسى وتخميمه انه يمسك الرسول ويتاخر برد جوابه حتى
يبنوا الصّور ويسدوه من خلله ففعل ذلك وبعد ما قضوا
امرهم في الصور سرحوا ذلك الرسول وارسلوا معه جوابا
ليس فيه فايدة ولا صوابا وصورة ذلك الجواب ❋

الحمد لله

تعلى وحده من عند كافة ناس قسنطينة وعلمايها
وكبايرها الى سعادة كبير الجنير اليه امابعد فقد اتصل بيدنا
جوابك فتصفحناه وفهمنا خطابك وتقرر عندنا معناه

واليوم نحن لم يكن معنا كلام وان كنت تريد الكلام فهاهو مولى
البلاد وهو حاج احمد بايى نازل بفريك فارسل اليه وتكلم معه
ولازايد غير هذا والسلام **واما** هذا الجواب المذكور
لم يحضرون فيه ناس البلد ولا اعيانها سوى بن عيسى باش
حانبه فقط لانه المتولي على البلد في ذلك الوقت وقد جرى
في السابق لما اتى يوسف الى قسنطينة كاتبوه اهل البلد وهو
لم يتمكن بدخولها كان حاج احمد بايى في ذلك الوقت فتل ∴
البعض من الناس الذين كتبوا كما هو مذكور سابقا فلذلك
تمنعوا اهل البلد ولم يحضروا لعل يصير لهم مثل المرة الاولى
فلما وصل الرسول الى ولد سلطان افرانصه والماريشال بذلك
الجواب استغاضوا واجتهد كل الاجتهاد وتقوى من جانبهم
الرومي بالكور والطراد فانهدم الصور مرة ثانيه وعظمت

المحن وحلت الداهيه وزحف عسكر الفرانصيص في المتارزات
الى ان وصل جامع سيد بركات العروسي وزادم من ناحية الصون
هذا الوقت نزل بناس البلاد الرعب والفتور فهرب بن عيسى
المذكور من ناحية الطابيه ولحقوه الكثير من ناس البلاد
العامه وتبقى بن البجاوي قايد الدار ومعه من ناس البلاد
الاعيان الذين ليس لهم نسبة في البيد وان فتقوى من الجانبين
الطراد واشتد ذلك بين ابواب البلاد فانجرح قايد الدار المذكور
ورفعوه الى داره مجروحا وعند ذلك هجم عسكر الفرانصيص من
كل جيهة ودخل الى البلاد وصارت مقتلة عظيمه ومعركة
شهيره بقرب الموقف وتخلطوا مسلمين وفرانصيص وبطل
البارود فصار المسلم يضرب بالسيف والفرانصيص يضرب بالشعره
ولا يزالوا كذلك حتى يقعان في الارض ميتين متعانقين

ومات في تلك الساعة من ناس البلاد المعروفين منهم السيد
علي بن سيدي عمر الوزان وسي علي بن المسبح وامام
جامع سيدي الدبي وسي بلقاسم بن المغلاوي وسي
اسماعيل بن الذيب وبوودن وابن السبكي والهاشمي
خديم قايد الدار وسي احمد بن صالح الصراج وبن العموري
كان قايد الباب وحاج حسن الجيجلي وغيرهم واما
قايد الدار لما رفعوه الى داره دخلوا اليه بعض الطباء
الفرانصيص وعالجوه وقد مات في يومه بعد العصر
ولما انجرح قايد الدار ورفعوه الى داره فروا المسلمين
والتجؤوا الى سيدي الشيخ بن الفقون مستغيثون به
قايلون كيف يكون خلاصنا واين السبيل الى فرارنا وفي اي مكان
يكون استقرارنا فاشار عليهم بتعليق بنديرة لطلب الامان

التي هي علامة الدخول في الطاعة وانقطاع الافتتان وكتب
جوابا في الحال واعطاه للبعض من اعيان البلد وامرهم
يمشون بالجواب لاجل مقابلة ولد السلطان والماريشال فيطلبون
العفو ويتوثقون منهما بالامان فلما انفصلوا من عنده
وصاروا في اثناء الطريق وجدوا عسكر الفرانصيص برحبة
الجمال والناظر عليه والمتولي اموره كماندا اسمه بيدوا
فلما رءاهم قاصدين له وهم في غاية الرعب والرهشة تحقق
انهم اتوا الأمر يطلبونه فحينئذ امر العسكر بعدم الرمي فامتثلوا
واما وقفوا بين يديه اول ما سالهم عن طريق القصبة واين
محلها فقالوا له نحن نوصلوكم اليها ثم سالهم عن سبب
قدومهم فاخبروه انهم يطلبون الامان لأنفسهم ولأهل
البلد على اولادهم ونسايهم واملاكهم فاجابهم الى ذلك كله

واعطاهم الامان وكان عنده الاذن ڢى ذلك الشان لاكن
بشرط ان يدڢعوا السلاح ڢى القصبة ليكون لهم العڢو والسماح
ڢامتثلوا لذالك الامر طايعين **ثم** امر برجل من ذلك الناس
يمشى مع البعض من الڢرانصيص ليعرڢهم بطريق القصبة والبعض
ارسلهم الى ولد السلطان والماريشال **ڢلما** بلغوهما طلبوا منهما
الامان على ما تقدم ڢاجابوهما لذلك وڢرحوا بهما **ثم**
رادوهم الى الكماندة بيدوا ولما وصلوه ذهب معهم الى دار
سيدى الشيخ ليطمن اهل البلد ڢى الامان على ما تقدم ليسكن
خوڢهم **ڢلما** وصلوا قام سيدى الشيخ الى الكماندة المذكور
واستكثر من خيره وقال له ان هذه البلد لم تدخل عنوة من
قديم الزمان الا هذه المرة وقد مكنكم الله تعالى منها ڢيجب
عليكم ان تعملوا الخير وتعطوا الامان الى ناس البلد ڢبذلك

يتمهد لكم الامر وتذعن اليكم الرعية والعباد **فاجابه** الكماندة المذكور قايلا له مايكون لكم الا الامان التام وما عليكم من الدولة الفرانصوية الا العافية والاحترام. لكم ولأولادكم وحريمكم ودياركم وارزاقكم **فلما** تكفل لهم بذلك وسمعوا كلامه الخاص والعام

فرحوا اهل البلد فرحا شديدا **و**اطمانت نفوسهم وسكن روعهم **و**الكماندة بيدوا هو اول من ادخل السرور والفرح على اهل البلد فله عليهم مزية كبيرة **ثم** تكلم معه بو زيان ابن العلم قايلا له حيث اعطيتمونا الامان نحن اهل البلد فاعطونا الامان لأهل الوطن ليحصل لهم الهنا وتكون لنا القدرة على جلبهم لخدمتكم ويصير الحال احسن مما كان في زمان حاج احمد **فقال** له انا عندي الاذن نومن اهل البلد دون

البادية ولاكن نستاذن ولد السلطان والماريشال فى ذلك
ونخبركم بما ياذن انا به فذهب اليهما واخبرهما بطلب اهل
البلد الامان للرعية فاجابوه الى ذلك وامراه ان يعطى
الامان للرعية فرجع الكمانده المذكور الى دار الشيخ
واخبرهم بالواقع واعطى الامان لأهل الوطن فبذلك
زاد الفرح والسرور عند ناس البلد وزال عنهم الخوف
والنكاد * وكان ولد السلطان والماريشال من بعد
ما رجعوا من عندهم ذلك الناس بالامان تراهم تقدموا
ودخلوا فى قسنطينة ومعهم كل الجنيرالات وارباب الدولة
الفرانصوية ونزلوا فى الدرب الذى هو محل سكنى حاج احمد
باى فاستقروا فيه واحتوا على ما كان من ذخايره وكان
ذلك يوم الجمعة وقت الضحى الثالث عشر فى كتوبر

عـ١٨٣٧ـام سبع وثلاثين وثمانماية والف بالحساب الفرنجي
واما حساب اهل قسنطينة انهم يقولوا دخول الفرانصيص يوم
الرابع عشر في رجب عـ١٢٥٣ـام ومن بعد
دخولهم خرج التنبيه على السلاح الى ناس البلد ان من يخفي سلاحه
ولم يدفعه في القصبة تلزمه العقوبة فترى كل الناس
بادروا بدفع سلاحهم واختاروا العافية لهم ولاولادهم
فحينيذ استقر كل واحد من اكابر الفرانصيص بما يناسبه من المنازل
فكان منزل الكماندة بيدوا في دار باش خزناجي متاع حاج
احمد باي وبعد ذلك اشتغل بتفريق العساكر على
ديار الناس الذين هربوا وفرقهم فيها وامرلهم بما يحتاجونه
من ماكول ومشروب وفراش وغيره لانه الناظر على البلد في
في ذلك الوقت وسموه شيخ المدينة وكانوا ناس البلد

73

فى ذلك الوقت لمّا يشق عليهم امر من الامور يمشون اليه ولما
يحظروا عنده يتكلم معهم بكلام لين حسن ويامرهم بما
يقدرون عليه فاستحسنوه ناس البلد وصاروا يركنون
اليه فى جميع امورهم ولم يزل وافقا وفوق الجد والحزم
فى ايام الضيق ويسكن الناس ويعدهم بالخير وانهم لا يخلفون
واما ولد السلطان والماريشال ومن معهم من ارباب
الدولة الفرانصوية خمموا فى عقولهم ودبروا بما اقتضاه
نظرهم فى شان تهنية البلاد وتمهيد الوطن وجلب العباد
فاتفق رايهم انهم يجعلوا حاكم فى قسنطينة كما كانت العادة
القديمة حتى يستقيم الحال وينتظم الامر ويطيب المال
ثم انهم اتفقوا على سى حمودة ولد سيدى الشيخ واختاروه
ولذلك الوظيفة يقدّموه لكونه ذو اصل قديم ونسل

شايع كريم بعندذالك نهضوا اكابر الفرانصيص منهم
الكماندة بيدوا وترجمان المارشال والقبطان فليس وغيرهم
من ارباب الدولة ومشوا جميعا الى دار سيدي الشيخ واستقروا
بالجامع الكبير لاجل ان يلبسوه وحضروا ناس البلد والعلماء
وذلك يوم السابع من يوم دخول الفرانصيص في بلد قسنطينة
فلما سمع ابوه وهو سيدي الشيخ تحير وبكى قايلاً
ولدي صغير ونحن زاويه ملجا الفليلين نطعم الطعام لوجه
رب العالمين وما نحتاجوا من الدولة الفرانصوية الا الاحترام
مثل ما كانوا الدول الاولين فاجابوه قايلين لابد من ولدك
يخدم في سربيسنا ومايكون لكم ولزاويتكم الا الاحترام منا
لان دولة افرانصه دايما تحب تعمل الخير بالزيادة فتري
سيدي الشيخ سلم في امره وقدم ابنه بطيب نفسه بحيث في

لبسوه و لماشاع خبر ولايته انفاد وامشائخ الوطن ودخلوا
پى خدمة الفرانصيص بواسطته وانعطفوا عليهم ناس
البلد العامه الذين كانوا هربوا مع بن عيسى باش جانبه
واستقروا پى منازلهم وصاروا امطمئنين ومن خوفهم
هانيين ، واما ولد السلطان حين نزل على قسنطينة
بقصد دخولها وكان اخوه د وك د وچوانفيل پى البحر
ومعه سفاين عديدة مشحونة بالعسكر يطوف به
بقصد ماوجه اليه من جانب الدولة فلما بلغه الخبر وان
اخوه مقيم على قسنطينة بالفتن اتى الى بلد عنابة بما معه
من السفن وارسى بها واقام هناك اياما يستخبر عن اخيه
وعن ماوقع به مع اهل قسنطينة فلما طال عليه الحال وتغيب
عنه الخبر نزل بعسكره ولحقه بقصد اعانته فلما وصل

وجده دخلها قبل وصوله بسبعة ايام فاجتمع باخيه وحصل
له الفرح والسرور بملاقاته وبقى معه الى ان سافروا جميعا
ثم ان سيى حموده المذكور طلب الاذن من ولد
السلطان بان يجعل ترتيب المخازنيه فى وضايفهم ويجريهم
على عادتهم لأجل جلب الرعية وتمهيد الاوطان فاعطاه
الاذن وفوض له فى ذلك الشان فولّى كل واحد لما يناسبه من
الوضيفة على على حسب العادة القديمة وبذلك الترتيب
استقام الحال وطاب المآل ثم يرجع الكلام الى ولد
سلطان افرانصه والماريشال انهم من بعد قضاء حوايجهم
وترتيب اشغالهم سافروا الى الجزاير وتبقّى جنيرال الذى
هو اسمه برنيل حاكم كبير فى قسنطينة وكل الاحكام بامره
وبنظره ومن بعد ذلك كان سيى حموده بن الشيخ

وافق مع الفرانصيص بخالص نيته ولم يقصر فى خدمته ❊
وكان يكتب الى شيوخ الوطن ويجلبهم فاول من انقاد من
الشيوخ ودخل فى خدمة الفرانصيص الشيخ بوعكاز بن
عاشور شيخ فرجيوه وثم بن عزالدين شيخ زواغه
وثم اولاد بن مذكور مشايخ الحراكته وثم شيخ اميه
ولازالوا الشيوخ ينعطفوا ويكونوا فى طاعة الفرانصيص
واحد بعد واحد ثم مشى الجنيرال برنيل وجاء
بعده الجنيرال نيقريه فمكث زمان وماظهر على يده شىء من
امر تمهيد الاوطان الى ان جاء الماريشال الذى هو
كونت فاله وكان رجل صاحب تدبير وسياسه فتراه جعل
ترتيبا مليح وتدبيرا لايقا صحيح بان بطل اسم الوضايف
القديمة واستنبط وضايف جديدة وهو انه رتب

خلفوات وجعل على كل وطن خليفة وجعل شيوخ وقياد
صغار من تحت كل خليفه و بقَّاسي حموده المذكور حاكم
في داخل قسنطينة وكل تصريفات المذكورين تجري بنظر
الجنيرال الحاكم الكبير وصار الامر مستقيما بهذا الترتيب ❋
وانقادوا الناس لذلك التدبير المصيب وكان الماريشال
المذكور من بعد ترتيب ذلك الوظايف وتاسيسها على
النمط المستانف سافر الى الجزاير وتبقّى الجنيرال
المتسمي قالبوه حاكم كبير في قسنطينة وعمالتها وهو رجل
كامل العقل بالغ السياسة يجلب الناس اليه بعقله ومهّد
البعض من الاوطان بسياسته وكان المعين له في اموره
واسبابه ترجمانه مسيى ازبان وهذا الاسم تفسيره
بالعربيه اديب الزمان وهو المتسمي عند العرب سي

اسماعيل لانه صاحب عقل وتدبير في مصالح العباد بالخير
الكثير وبذلك استقام حال الجنيرال المذكور وصار امره *
مستحسنا مبرورا ونزلت العافية في وقته الا ان البعض من
الاوطان القاصيين بافيين متمنعين لاتنالهم الاحكام ولا
يودون مطالب البايلك بالتمام منهم وطن الصحري وثم وطن
الحراكته وثم جبل اولاد سلطان وغيرهم حسبما نذكره
ءانيا مفصلا ومبينا * وفي زمان الجنيرال قالبوه جاء
ولد سلطان افرانصه الذي هو **دوك دورليان** *
ومعه الماريشال ڢالي وجنيرالات وكان قدومهما على
السكيكدة فلما سمع الجنيرال قالبوه بقدومه خرج
من قسنطينة ومعه اصحاب الوظايف وشيوخ الوطن بقصد
ملاقاته ومشوا جميعا للسكيكدة فلما وصلوا اقاموا

هناک یوما الی ان وصل ونزل من المرسی فوقفوا بین یدیه
وفرحوا کل الفرح بقدومه فاستکثر هو من خیرهم وشکرهم
علی حسن صنعهم ثم بعد نزوله واستقراره فی داره
تقدموا الیه اصحاب ذلک الوظایف المذکورین وشیوخ الوطن
المتعینین وبیدهم الهدایا من الخیول المسوّمین ووقفوا
بباب دار نزوله فلما سمع بهم خرج بنفسه الیهم واعرضوا
علیه ذلک فاعجبوه ثم تکلم معهم علی لسان الترجمان
الذی هو موسی اُرْبان المتقدم ذکره قایلا لهم قد تحقّق
عندی انکم قد متم التی فارحین وبیدکم الهدایا من الخیول
المسومین فانی قد فرحت بکم واعجبنی حسن صنعکم
وقد زاد عندی تحقیقا بانکم خدام الدولة الفرانصیویة
ولاکن ما قدمت لاجل ان ناخذ منکم وانما قصدی

فى قدومى هذا النشوقكم ونشوف بلادكم ونعطوكم من
عندى لما بلغ عنكم وانكم منصحين فى خدمتكم **ويكون**
متحقق عندكم ان كل من اتى بهدية فانى قبلتها منه ورديتها
اليه بخالص نيتي **ثم** امرهم بالدخول الى داره فدخلوا
فلما استقروا انعم عليهم بالعطايا المثمنة من السلاح *
الذهب والصوغ والسوابغ وغير ذلك لكل واحد بما
يناسبه وخرجوا من عنده مكرمين فارحين **ثم** انه
اقام يوما هناك لاجل الاستراحة ومن الغد فى توجه الى
قسنطينة بقصد الفرجة والنزه **فلما** وصل خرجوا اليه
العلماء وعامة ناس البلاد ولاقوه بالفرح والسرور فاستكثر
هو من خيرهم وفرح لفرحهم ثم اقبل عليهم بالاحسان
واعطى للعلماء بما يناسبهم مثل الاولين واجرى الصدقات

للفقراء والمساكين والضعفى والقليلين وكانت مدة اقامته
فى قسنطينة نحو خمسة عشر يوما وفى تلك المدة يحضر العلماء
عنده ويتكلم معهم بكلام حسن ويطيب خواطرهم ويحرضهم
على حكم الشريعة ثم من بعد خروج العلماء من عنده
يدخلون اليه اصحاب وضايف المخزن وشيوخ الوطن كذلك
يتكلم معهم بطيب الكلام ثم يوصّى كل واحد منهم بالسيرة
المحسنة والعدل مع الرعية التى هو منوضب عليها ❊
ومن بعد خروجهم يدخلون اليه اعيان البلاد وأُمناء
الصنايع فيرحب بهم ويعدهم بالخير فيما يستقبل ولازال
على هذا المنوال من فعل الخير والصدقات بالطعام وبذل
الاموال الى ان سافر الى الجزاير ولما اراد الرجوع الى
بلده تاسفوا الناس على فراقه وتمنوا بقاءه لخيره

معهم واحسانه فكان صعرة للجزاير في البر على طريق البيبان
والحال ان تلك الطريق صعبة فسلكها من غير فتن ولا هرج
وذلك من سياسة المارشال فالي وتدبيره وحزمه في اموره
واما الجنيرال قالبوة المذكور فانه مكث حاكم في
قسنطينة نحو عامين وزيادة وفي ايامه نشات
السكيكدة وظهرت وكذلك اسطيف اسس بنيانه
واشتهر وكذا غيرهما من الاماكن الذي أسّست وجعل
فيها عسكر فرانصيص لتمهيد الوطن وعمارته ونزول
عافيته ثم بعد الجنيرال قالبوة جاء الجنيرال
نيقريه مرةً ثانيه وهو رجل طبعه حار وكان مشى
الى تبسه وهي قرية قرب عمالة تونس فخذموا البعض
من ناسها وبعد رجوعه من عندهم نكلوا وبقوا كما كانوا

ونقضوا امره ولم تكن خدمتهم كامله **وفي** زمانه جاء الخبر
بموت ولد سلطان افرانصه دوك د ورليان المتقدم ذكره انه
مات بالكروسه فتغير الناس لموته وحزنوا الفرافه وتاسفوا
عليه كثير **وفي** زمانه ايضا ظهر شريف في ناحية الساحل
وفسد على الفرانصيص ولازال كذلك الى ان جاء الجنيرال
براقيدليه **المسمى** عند العرب بوذراع وهو
رجل صاحب شجاعة في الحروب وكان مشى بالمحلة الى
بعض من الاوطان فمهدهم ورتبهم وخدموا ناس ذلك
الاوطان على وجه مليح و فتل الشريف الذي كان يفسد
على الفرانصيص في زمان الجنيرال نيفريه فبذلك تمهد الحال

وفي هذا الوقت

طهرت وضيفة بيروا العرب في فسنطينة وكان المتولي

حكو متها قبطان اسمه بُواسّنى و العرب يسمونه بو سنّة
وهو رجل عاقل له سياسة مليحه وبطانة بليغه وله
معرفة باحوال العرب لانه يحسن التكلم بالعربيه ومطلع
على الكتب الاسلاميه كثير النظر فيها ويفهمها مليح
ويحب العلماء والاوليا ويفضلهم على غيرهم لكونهم
دايما يكونون واسطة خير بين الناس ومن
عادته ان من ياتيه شاكيا يسمعه في الحين ولا يتراخى
عنه ويقضي له حاجته بما يناسبه ومن جملة سيرته
الحسنة انه لا يبادر بتعجيل العقوبة لمن يستحقها خوفًا
من الغلط في الحكم بها بل يتروى في ذلك وينظر حتى
تظهر ظهورا بينًا والحاصل انه يعجل في فعل الخير ويتانى
في العقوبة ومن هذا الصنيع استحسنوه ناس *

الوطن وناس البلاد وضربوا لذلك مثل فصاروا يقولون

* هذا زمان القبطان بوسنّى *
* كول كسيرتك وتهنّى *

ومعناه انه رجل صاحب عدل وسياسه ماعنده حميّه مع احد ولا حماسه وكانوا القياد والمشايخ قبل ذلك ياخذون الجور من ناس الوطن ولما تولى القبطان المذكور حكومة العرب تراه مشّى الاحكام بسياسة مليحه ونظر فى احوال العرب بسيرة مستحسنة طريقه حتى فهم الناس كلهم احكامه واستقاموا بالعدل والحق نظامه وزال بسبب ذلك الجور والظلم الصادر من كبراء العرب قبل رجوع القبطان المذكور للدّ زب

٩٥

ثم نرجع الى قضية
حاج احمد باي

فانه حين دخل الفرانصيص في قسنطينة واستولى عليها كان هو خارجها فبكى واشتكى وندم على ما فرطه حين كان وقع الكلام بينه وبين ولد سلطان افرانسه في شان الصلح والمهادنه فصار له مثل حكاية ءاه على ما فات فحصل له الاياس وتفرقوا من عنده كل الناس فتراه جمع كل ماله وضم اليه المتقربين من خدامه وقصد وطن الصحراء فلما وصل مدينة بسكره نزل بها واستغاث بناسها قايلا لهم كان الفرانصيص اخذ الجزاير واستولى عليها من كونها مؤسسه بطرف البحر فسلمنا امرها ثم التجانا الى بلادنا قسنطينة وظهر في عقولنا انها بلد عروبه لا يقصدها الفرانصيص ولا يجي اليها واليوم

بحكمه وجاء اليها البرانصيص بعساكره وتمكن فيها
بقوته اما تتخففون ان فسنطينة هي بلادكم تتسوقون
اليها بارزاقكم وتبيعون وتشترون فيها ولكم فوايد
كثيرة منها لأجل ذلك قدمت اليكم ونزلت في وطنكم
فنريد منكم تجمعون جيوشا من ناسكم وخيولا من ∴
ابطالكم وتنفذ مواجميعا الى فسنطينة تحاصروا البرانصيص
الذين في داخلها ونقطعوا عليه الطرق من خارجها
واذا كان هذا التاويل لازم يضيق الحال به ويحضر الكلام
من عنده عسى يكون في ذلك صلاحنا وتنتظم الينا
بلادنا فلما سمعوا كلامه وفهموا مقالة ❋
امتثلوا اليه وجبروا خاطره ووعدوه بان يوفوا له
مراده وكان من بعد تجيهم ظهر منهم الملل وكادهم

البعد ونزل بهم الوجل فلما نظر حاج احمد بايي الى حالهم
وتحقق له تخلف وعدهم وعدم تحصيل ما اراده منهم تراه
رحل من عندهم و قصد موضع بطرف او راس يسمونه
منعه يخزن فيه الكثير من ماله وبقا هناك البعض من
حريمه من كون ذلك الموضع حصين وناسه بالخير
معروفين ثم انتقل الى وطن الحراكته من كونه وطن
عريض وناسه طبعهم غليظ فلم تكن لهم سياسه يدركون
بها عاقبة الامور ولا عندهم فطانه فيتخلصون بها من
المحذور فلما نزل عندهم وتكلم معهم مثل ما تكلم مع ناس
الصحراء بانقاد والقوله وامتثلوا الكلامه بعد ما اكرموه
وباحسن الضيافة ضيفوه ثم شرعوا في الفساد
وتمادوا على الظلم ونهب ارزاق العباد وكان

ذلك فى زمان الجنيرال ڤالبوه فمشى اليهم بالعسكر ❊
والشرسور وغزى عليهم فهزمهم هزيمة كبيرة وهربوا
من وطنهم وكان حاج احمد بابى مستقر عندهم فلما
وقع بهم ذلك الامر انتقل من وطنهم وقصد وطناً اخر
يتسمى بالدير وهو قريب من عمالة تونس فلما نزل
عندهم فرحوا به ناس ذلك الوطن واكرموه غاية الاكرام
واقاموا الجفه اتم القيام فتراه مكث عندهم زمان فى العز
والاحسان الا انهم لم يوافقوه على الفساد فلما
تحقق منهم عدم الموافقه مكر بهم ٠ وقتل كبارهم واراد
ان يستولى هو على وطنهم فقاموا عليه عامة ذلك الوطن
وارادوا يقتلوه ففر هاربا الى موضعه الذى كان بقا فيه
حريمه وماله المتسمّى منعه فمكث هناك زمان ثم

ظهرت منه بارطه وقتل البعض من ناس ذلك البقعه
ظلما وعدوان فقاموا عليه عامة ذلك البقعه ولولا
كبارهم منعوه لقتلوه العامه ثم انتقل من هناك
بجميع حريمه وقصد نجع اولاد درّاج فى وطن الحضنه
ففرحوا به واحسنوا اليه لاكن البعض من ناس ذلك
الوطن ارادوا يمكروا به فيمسكوه ويأتوا به الى الفرانصيص
فلما احس بالخديعه انتقل من عندهم وقصد الى جبل
اولاد سلطان من كونه جبل حصين التجا اليه واستقر فيه
لاكن صار له مثل ما صار الى ناس غرناطه حين جاء
اليهم اصبنيول وكانوا ناسهاد ايما مشتغلون باللهو
والطرب فحين نزل عليهم جاءهم النذير وقال لهم تيقضوا
واوقفوا على انفسكم فان الصبنيول استولى عليكم فقالوا

حتى نكملوا هذا الشغل ثم جاء اليهم مرةً ثانيه وقال لهم انه
وصل الى ابواب مدينتكم فقالوا له ايضا حتى نكملوا الشغل
الاخر فما زالوا يفرغوا من شغل ويدخلوا فى شغل حتى
دخل عليهم الصبنيول واستولى على وطنهم كذلك حاج احمد
صار ينتقل من وطن الى وطن حتى وصل الى جبل اولاد سلطان
وصار به ما صار من التشتيت والهوان حين نزل ولد
سلطان فرانسه على ذلك الجبل كما سنذكره اتيًا ❋

❋ ذكر قدوم ولد السلطان ❋
❋ الذى هو دوك دومال ❋

وكان وصوله الى قسنطينة يوم الاربعة الثالث وعشرين
فى ذو القعدة عام ١٢٥٩ الف ومايتين وتسعة
وخمسين ففرحوا الناس بقدومه فرحة عظيمة وخرجوا

اليه اعيان البلاد وكبرايها بقصد الملاقات وانفادوا اليه
شيوخ الوطن والقياد والخلعوات وقابلوه بالهدايا من
الخيول المسومات وقابلهم هو بالامان والاحسان ❋
وقايلا لهم على لسان الترجمان اني قدمت الى هذا الوطن
نشوف فى ناسه وندبر فى شانه واسبابه ونتامّل الخير
فى قدومى اليكم ويكون السّعد القوى عندكم فبذلك
زاد عند الناس فرحا كثيرا واستكثروا من خيره استكثاراً
جزيلا وكان ترجمانه موسى أُزيان الذى هو سيى
اسماعيل المتقدم ذكره لانه صاحب سياسة بليغه
ثم ان ولد السلطان المذكور من بعد استراحته
تصدى للاحكام ليسمع شكاية الخاص والعام ويحضر
العلماء فى مجلسه يفصلوا القضايا الشرعيه لينتصل

صاحب الحق بحقه وهذه سيرة من سير الملوك السابقين

ومن تمام عقله وارادته بالخير لاهل الوطن وناس البلاد انه

اسقط الامكاس الذى كانت تلزم البايع والشارى من الزمان

المتقدم فباسقاط ذلك الامكاس وابطالها كثرة

السلع ورخست الاسعار ثم انه زاد مصلحة اخرى

بان قسم البلد شطرين وعين شطرا يسكنون فيه المسلمون

والشطر الاخر يسكنون فيه الفرانصيص وكان قبل ذلك

سكناهم مختلط وظهرالى ولد السلطان فى ذلك التقسيم

صلاح للمسلمين ويحبوه ولهم فى ذلك حظ ومنفعة وهو

لما ان كان بقرب ديارهم بعض وكاندات فرانصيص فانهم

يبطلون بسبب الامر الذى صدر فهاذه فايدة لا احسن

منها وثانيا يرخص الكرى عن الضعفى والمساكين بالحياز

84

ولما المسلمين فى شطرهم فكان لها عنده مزية واجر كبير
فرغ من تدبير ما يصلح بالبلاد اشتغل بامر الوطن فكتب اوامر
عديدة بالعربية وفرقهم على مشايخ الوطن والقياد فاول
ما امرهم باتباع احكام الشريعة ثم بالسيرة الحسنة مع الرعية
وجعل لكل قايد ولكل شيخ قدرا معينا ياخذونه ممن
يستوجب الخطية وعيّن لهم ايضا قدرا حق خدمتهم ❋
ياخذونه فى وقت سلاك مطالب البايلك وكذلك ايضا
جعل قدرا معينا للاعراش والعزل فى شان الزوايل الذين
يحملون الخلاص وهو فش البايلك وغير ذلك فكان فى
هذا القوانين صلاح للوطن والبلاد ورفقا بالرعية والعباد
ثم ان ولد السلطان المذكور من بعد ترتيب ذلك
القوانين وتنظيمها شرع فى تجهيز محلة قوية من قوم

وعساكر فرانصويه وقصد وطن الصحرى فلما وصل الى
بسكرة تلقوه ناس ذلك الوطن بالطاعه والامتثال ودخلوا
فى خدمة الفرانصيص من غير مراجعة ولانكال الا بعض
قليل تمنعوا وهربوا الى شاهق جبل اسمه حمرخدّو وهو
جبل حصين فلحق بهم ولد السلطان بمن معه فقتلهم
قتلا كبيرًا فهزمهم وفرّق جمعهم ثم رجع الى بسكرة
فرتب فيها نوبة من عسكر و رجّع فيها قايد من اولاد بن
قانه واقام هناك اياما حتى قضى حوايجه واثبت تلك
النوبة بجميع ماينوبها ودفعوا ناس ذلك الوطن مطالب
البايلك بالتمام ثم من بعد ذلك رحل ولد السلطان
من بسكرة وقصد جبل اولاد سلطان وهوجبل حصين
لكثرة شعابه وتصعّب طرقاته وشجاعة ناسه

وكانوا فى زمان الترك لاتنالهم الاحكام ولا يعطون مطالب
البايلك بالتمام وكان حاج احمد بايى هذا الوقت هو نازل
عندهم بخيامه وحريمه فلما نزل عليهم ولد السلطان المذكور
تراه صعد الى جبلهم بالعساكر والسرسور وجعل جيوش *
العرب من وراء الجبل ود ورواية الفتن من كل جيهة
فانهزموا اولاد سلطان هزيمة كبيرة وانهزم حاج احمد
معهم وضاع له رزق كبير ومال كثير وما نجى الا بنفسه
ومات البعض من حريمه فى ذلك الهزيمة وما حل به
ذلك الامن قلة عقله لما ان جعل رايه فى يد غير العقلا
صار به هكذا اواكثر من ذلك ولو تبع كلام الناس العقلا
اول الزمان لم تجرى عليه هذا الامتحان ولاكن الامر
مقدر ولا ينفع الحذر من القدر واما اولاد سلطان

من بعد هزمهم طلبوا الامان على ان يرجعوا الى وطنهم
ويكونوا خدام كساير الرعية التى هى تحت حكم الفرانصيص
وعند ذلك عفى عنهم ولد السلطان وامنهم ورجّع
عليهم مشايخ **ومن** بعدهم خدموا ناس ذلك الاوطان
والجبال من غير فتن ولا قتال وهم جبل اولاد على وجبل
اولاد سلام وجبل اولاد فاطمه وغيرهم من الاعراش ❋
النازلين بخيامهم فى الوطى الاخضر الحلفاوى واولاد زيان
والحراكته عرب المعذر واولاد شليح واولاد فضل ❋
واولاد فضالة والعشاش والبعض من اوراس **ولما**
خدموا الناس المذكورين وظهرت طاعتهم وكل فرقة
استولى عليها شيخ يتولى امرها **هذا الوقت**
خمم ولد السلطان فى عقله انه يجعل تاويلاً يدوم به

تمهيد ذلك الاوطان * وتثبة العافية فيهم مدّة الزمان *

فاقتضى نظر الرشيد بان جعل نوبة من عسكر فرانصيص

في باتنه الذي هي واسطة ذلك الاعراش و واسطة طريق

الصحرى واسس بنيانا لاستقرار ذلك النوبة ورجع فايد

في باتنه من اولاد بن القاضي وصار امرها مشهور يستريح

فيها القادم من الصحراء ويلجا اليها الوارد من الارض *

القصوى وكان هذا الوطن في السابق محل صعيب لا يجوزه

المسافرون الا بالقوة الكثيرة والقفول الغزيرة ثمّ ان

ولد السلطان من بعد قضاء حوايجه في وطن الصحراء وترتيب

نوبة بسكره ونوبة باتنه على الوجه الاحضى تراه رجع من

سفره مسرورا وبنيل مرغوبه منبورا ودخل الى

قسنطينة ففرحوا ناس البلاد بقدومه وشكروه على حسن

صنعه ودعوا له بخير على ما ناله من التّعب والافتان فى ترتيب
الاحوال وتمهيد الاوطان فاجابهم هو على لسان الترجمان انى
قد ابذلت المجهود لاجل ان تكون العافية فى الاوطان فبها
تتيسر الارزاق ويكثر بيعكم وشراءكم وتبقون فى الهنا
وانى دايما نفرح بكم لان خدمتكم مع الفرانصيص خدمةً *
مليحه وسيرتكم معه مستحسنة غريبه ومن ذلك
دولة فرانصه تثنى عليكم بالخير لما بلغها من حسن
طاعتكم ونصحكم ومرادى نخليكم فى العافية الى اخر
ما تكلم معهم فاستكثروا من خيره وفرحوا بحسن كلامه
وانفصلوا من عنده على احسن حال واتم منوال *
وبقى ولد السلطان مشتغلاً باموره مدة ايام فلما
تعين له السفر الى باريز اجتمعوا عنده العلماء واعيان

البلاد والخلعوات والقياد فلما حضروا المجلسه اكرمهم
وفرح بهم ثم اخبرهم انه مسافر الى باريز بلاده لقضاء
مآربه ويرجع بعد مدة قليلة فلما سمعوا كلامه
تغيروا الفرقته وقايلين له لا تزضوا بفراقك ونحبوا ان تبقى
معنا مدة حياتك لما راينا من احسانك معنا وجزيل
خيرك علينا ❋ فاجابهم انى خلفت لكم رجل كبير صاحب
عقل وسياسة وتدبير وهو الجنيرال بيدو واوصيه
عليكم بان يبقى معكم بالسيرة الحسنة ومايكون لكم معه
الا الخير ان شاء الله ثم وادعوه ودعوا له بالخير والسلامة
ولما عزم على السفر طلبوا منه البعض من اصحاب الوضايف
يمشون معه الى باريز بقصد الفرجة والتنزيه فاجابهم لما
ارادوه واعطاهم الاذن فيما رغبوه وبعد ما سافر لحقوه

الى باريز

وهم سيدي علي ابن باحمد وسيدي الاخضر ابن وان وسيدي البروبي وسيدي بو الاخراص ولد اخي شيخ العرب وسيدي احمد ولد سيدي مقران وسيدي احمد ولد احمد ابن محمد خليفة مجانه وسيدي محمد الشاذلي قاضي في قسنطينة والعالم العلامة الدراكة الفهامة صاحب العقل المشهور بالفضل السيد الحاج محمد ابن الخروبي وهو من ذرية العلما المشهورين فاقاموا بها اياما في عز واكرام وتفرجوا في باريز وما فيها من العجايب المستحسنة والغرايب المستظرفة وشاهدوا دولة فرانصه وملكها وترتيب عساكرها وآلة حربها ولما قابلوا سلطانها تلقاهم بالفرح والسرور وخاطبهم بكلام بليغ مع الرفق واللين ومن بعض كلامه

لهم انا فرحت فرحا كثيرا لما رايتكم مجتمعين قدامي ٠ في داري
بين اهلي واولادي فالان انتم عندي مثلهم **وانا** لا انساكم
لانكم انتم الذين دبرتم العافية مع اولادي في وطنكم *
وقاتلتم المفسدين تحت طاعتهم ونظرهم **وانا** نحمد الله
الذي ملك ارضكم للجنس الفرانصوي دون غيره من الاجناس
ليكون لكم الخير والعافية **ولا** تظنون انا نمسك بلادكم
بالفتن بل نملكوها بالعافية الكاملة ولا نقصد احدا بسوء
الا الذي اراد الفساد **وانا** نبذل جهدي في حفظ
دينكم وشريعتكم وبقاء مساجدكم وتعميرها واحياء
مدارسكم وعلومها **حتى** يحسبونا العرب احبابا
لهم ويظهر لهم ان لا غرض لنا في افساد دينهم وشريعتهم
ونطلب من الله جل جلاله ان يعيننا على مصالحكم كلها

انه على كل شيء قدير ولما سمع الجماعة المذكورين كلام
سلطان فرانسة فرحوا بذلك فرحا شديدا وشكروه شكرا
جميلا وقالوا له بما قلته تكون ارضنا طيبة وسنخبر
بكلامك اهل ارضنا ليفرحوا ثم ودّعهم وانصرفوا بعد
ما اعطى كل واحد عطية تليق به واقاموا بباريس بعد
ذلك اياما ورجعُوا لقسنطينة فرحين مسرورين الا ابن
الخروبي فانه بقي بداره بالجزاير ولما دخلوا قسنطينة
استراحوا يومًا واحدًا وقابلوا السيّد الجنيرال بيدُو الذي
تركه ولد السلطان بعده حاكما وسالهم عما راوا بفرانسة
فاخبروه وهذا الجنيرال لما خلف ولد السلطان سار
في الناس بسيرته وامضى قوانين ولد السلطان واتبعها
فازداد عنده الناس اهل الوطن حبا ومع ذلك يعرفه

اللسان العربي ويحدث الناس بلسانه ويفهمون كلامه
ويفهم هو كلامهم من غير واسطة ترجمان **وهذا**
الجنيرال هو الذي تقدم الكلام على فعله الخير مع الناس
وقت دخول الفرانسيس البلد وهو اذ ذاك كماندة
وهذا سبب كثرة الفرح به حين خلف ولد السلطان
وقد كان وعدهم انه لا يكون بعده الا الذي يفعل الخير
مع الناس فصدق في كلامه ووعده **و** لما تولى الحكم
في رمضان سنة ١٢٦٠ اقام بقسنطينة نحو الستة اشهر
وذهب الى ارض اوراس ليدخل اهلها في طاعة الدولة
و هي ارض صعبة لكثرة الجبال بها وخشونة اهلها
وعدم معرفتهم لسياسة الاحكام والحكام لانهم لم
يدخلوا من سابق الزمان تحت ولاية الترك ولا ينالون

منهم شيئا الا بالغارة عليهم فى بعض الاحيان فاقام عليهم مدة
حتى ادخلهم فى الطاعة بسياسته ربه وقد قطعوا ما جعله
عليهم من اللوازم والمطالب وتابوا من عصيانهم وفسادهم
وعند ذلك جعل عليهم قايدًا ابيهما سي محمد ولد سيدي
بلعبّاس صاحب منعة ومنعة هذه كاسمها قلعة باوراس
وهذا القايد من بيت كبير اهل علم وصلاح وكل اهل تلك
الناحية يحبونهم من قديم الزمان ثم رجع الى قسنطينة
من بعد فراغه من حاجته فرحًا مسرورًا وقابله اهل البلد
وهنوه بالسلامة ثم اقام بقسنطينة زمانا وسافر الى
باريس قاعدة ملك الدولة واقام بها اربعة اشهر
ورجع ولما رجع الى قسنطينة وجد رجلًا من اصحاب
الفساد قام بناحية سطيف بارض عموشة يسمّى مولاي

محمد ودعا الناس الى حرب الفرانسيس ورغبهم فى ذلك
وقال لهم انا صاحب الوقت نخرج الفرانسيس من هذه
الارض فاجابوه الى ما طلبه منهم واجتمعت عليه الجموع
من اخلاط الناس وصار يغير على رعية الدولة ياخذ
اموالهم ويقتلهم ووقع بذلك هرج كبير ولما بلغ
ذلك السيد الجنيرال بعد رجوعه من افرانصه اراد ان تخرج
اليه بالعساكر الفرانسوية ثم دبّر بعقله ان العسكر
الفرانسوى اذا خرج الى العدو يغلبه ولا يقدر على مقابلته
ويهرب اهل الفساد بانفسهم ويبقى ضعفاء الناس
مثل الشيوخ والصبيان والنساء الذين لا دخل لهم فى
الفساد فتهلكهم العساكر وقت الحرب وفرار المفسدين
فادركته الشفقة والحنانة فكتب الكتب الى اعراش

القبايل القايمين مع هذا المفسد و اخبرهم فيها بحالة
من اوله الى ءاخره وانه يكذب عليكم مثل كذبه على من
قبلكم وذكر لهم فيها ايضا ان الخير كله في العافية لان
فيها يكون ميسرة العيش وانذرهم انهم ان لم ينتهوا عن
فسادهم تخرج اليهم العساكر الفرانسوية فتهلكهم عن
ءاخرهم ويكون وبال فسادهم عليهم وفرق الكتب
على الاعراش المتفهمة و لما بلغتهم وتاملها عقلاوهم
ظهر لهم ان كلام سعادة الجنيرال جيدا وصوابا فتفرق
عليه اكثر الجمع بتدبير عقلايهم وبقي امره في وهن
حتى تفرق عليه الكل وفر بنفسه وانظر الى
هذه السياسة العظيمة والتدبير الحسن كيف حقن
دماء الناس وكف الفتنة بين العرب والعساكر وفعل

بكلامه مالم يفعله الانسان بجسامه فشكر الناس فضله ❋
واستحسنوا فعله ومن سياسته ايضا انه لما رأى المسلمين
يحبون شعر بعضهم مثل غيرهم ويحبون دوامها بينهم
وبلغه ان البعض من اصحاب الوظايف من كبار العرب
لايوصلون الناس الى حقوقهم ويتعرضون لهم لاغراض لهم
في ذلك خصوصًا الفقراء والضعفاء واذا طلبوا الشرع
تعرضوا لهم ومنعوهم من ذلك وربما بعثوا الى القاضي
ويامرونه ان لايدخل نفسه في قضيتهم وهذه عادتهم
في السابق مع الترك جعل كتابا ذكر فيها ان القضات
يلزمهم ان يحكموا بالحق ولايحابون من شيء اصلا ولا ❋
يستحون من فايد ولا غيره وامر كل فايد ان ينفذ
حكم القاضي ولايتعرض له وذكر مايلزم القاضي وما

يلزم القايد مع القاضي ومع رعيته وما يلزم الرعية معه
ويعرف ذلك على القضاة والقياد وفربت كتبه على عامة
الناس وفهموها غاية الفهم ففرحوا بذلك فرحا شديدا
حيث بطل التعرض للشريعة وشكروا سعادة الجنيرال
المدبر لهذه الامور حتى علمها الناس كلهم ومن ذلك
الوقت وهن المتعرضون للشريعة ❋

وفي رجب عام ١٢٦٢ اثنين وستين ومايتين والف

رجع ولد السلطان حاكم قسنطينة المتقدم الى قسنطينة
بقصد الفرجة ولما سمع بقدومه اعيان البلد والقياد
وكبراء الاعراش اجتمع الكل بقسنطينة بقصد ملاقاته الى
السكيكدة وساروا اليها وفد معهم السيد القبطان
بواسنة متولى امور العرب بقسنطينة وهم في غاية

الفرح والسرور لانهم لم ينسوا ما فعله معهم من الخير زمان ولايته
والقبطان المذكور يسير بالناس ويرتبهم في السير ترتيبا
حسنا بحيث جعل كل قايد يسير امام قومه لا يفصلهم غيرهم
عن بعضهم بعضا فاذا فرغ قوم القايد الاول تقدم قايد
ءاخر بقومه وهكذا والكل سايرون بالطريق لا يعدل عنها
احد وباتوا بجروش وفي الليل ركب السيد الجنيرال بيدوا
في خاصته وسار الى السكيكدة واجتمع فيها بولد السلطان
ولما خرج ولد السلطان من السكيكدة وبلغ واد الصفصاف
وجد القوم مرتبين ترتيبا حسنًا باشارة السيد القبطان
المذكور وحين بلغهم ولد السلطان سلم عليهم وسلموا
عليه وهنوه بالسلامة وكلما مر بفريق يضربون
البارود وهكذا وكان يوما مشهودا وشكر الناس

سياسة القبطان المذكور وترتيبه لهم على هذه الهيئة بحيث لم
يسقط منهم احد على فرسه ولم يصب احد منهم بالبارود
ولو كانوا على غير هذا الترتيب لوقع بهم ما ذكر **حتى**
دخل قسنطينة يوم الاثنين الخامس من رجب من السنة المذكورة
واقام بها يومين **وفي** اليوم الثاني دعى كبراء البلد
من العلما وغيرهم وقت الغدى فاكلوا معه على مايدة
واحدة بعد ترتيبهم في الجلوس عليها بحسب مراتبهم
من القرب والبعد والمقابلة **وتكلم** معهم كلاما حسنا
ووعدهم بكل خير **و**لما رجع الى السكيكدة رجع معه *
وسايره كل من لقيه من الناس اولاً على الترتيب المتقدم حتى
بلغ ولد السلطان الى السكيكدة **فوجد** نحو الثلاثة
الاف من الفرسان مرتبة يمينا وشمالا ترتيبا حسنا من

باب قسنطينة احد ابواب السكيكدة الى باب ستورة ءاخر
المرسى ونزل بالاطيل ليتغدا ونزل معه كبراء الفرانصيص
الا السيد القبطان المتقدم فانه اشتغل بترتيب القياد
وقومهم من باب المرسى الى ستورة كل قايد مع قومه حتى
فرغ ولد السلطان من غدايه واتى ليركب البابور
وجد الناس مرتبين يمينا وشمالاً وكل ما مر بفريق
سلموا عليه حتى بلغ الى المرسى فنزل ونزل كبراء الناس
وسلموا عليه وودعوه ودعواله ولابيه ولاهل الدولة
ولما فرغوا من السلام عليه ركب الفلوكة ذاهبا الى البابور
فامر السيد القبطان الناس بضرب البارود فضربوا ولم
يزالوا كذلك حتى صعد ولد السلطان البابور واستقر
به فحينئذ رجع الناس حازنين على فراق ولد السلطان

ومما قيل في مدح ولد السلطان المذكور حين قدومه في هذه المرة من الاشعار ❋

❋ ما انشده ❋

العالم الاجل السيد محمد ابن القاضي والفقيه النزيه

السيد محمد الشاذلي القاضي فمن انشاد الاول قوله

بشرى لنا بقدوم هذا الوالي ولكل ذي فضل من المعالي

بمجيئه سعد الزمان بسمه سعد الانام خليفة المتعال

يحيي الامارة سيفه متجردا من غمده للحكم لا للمال

محبوب اهل العلم مثل حبه لهم فيا سعد رضى الحال

فرح الفؤاد به لكونه يكرم ذا الفضل بالتعظيم والاقبال

وله ايضا

بسعادة لك وكدوم التعرف تنل ما تبتغي ولا تتوقف

يعطي من ماله جزيلا يولف وفي الحكم بين الرعية منصف

94

له مين برائح ومزيد ـــــ   ولمن يستحق ان يتشرف ـــــ

ومن انشاد الثاني قوله

قدوم جميل لا يفارقه السعد   ويصحبه التعظيم والعز والرشد

طلعتم كبدر الافق من بعد غيبة   وانتم بدور العز انتم لنا القصد

لغيبتكم قد فارق الجفن نومه   وصار قذى فيه كجفن به رمد

وكيف وفيكم للرعايا منافع   بها تشكرون الدهر ليس لها جحد

صنعتم جميلا وقت تقليد امرها   بعد لكم اذ ناله الحر والعبد

ونام مريد الخير في ظل عدلكم   الا ليت شعري هل يكون لكم عود

فاهلا بكم اذ زرتمونا ومرحبا   فزورتكم فيها لنا الفخر والمجد

ولو طالت نال الناس فيها مناهم   وابكاهم اذ لم تطل عنكم البعد

خليفتكم ذو العدل يسلي همومهم   ويقفوا طريق الخير والرشد من بعد

واطلب منكم ان رجعتم لاهلكم   وفزتم بجمع الشمل صاحبكم رشد

بلوغ سلامي للجميع ونجلكم وذكري فيهم بالجميل هو القصد
وقايلها يرجو المودة منكم وفي مدحكم بالشعر كان هو الفرد

انتهت القصيدة بحمد الله تعالى

خاتمة رزقنا الله حسنها

اعلم ايه الناظر في هذا الكتاب المشتمل على تاريخ ولات الاتراك وبعض سيرهم مع رعيتهم واحكامهم وعلى الكلام على بعض ولات الفرانصيص المالكين بعدهم وعلى سيرهم مع الرعية انك اذا تاملت ذلك حق التامل وجدت بين الدولتين في الاحكام والسياسة فرقا كبيرا وذلك ان الاتراك في بدء امرهم حين لم يتمكنوا من الوطن كل التمكن عدلوا بين الناس ولم يظلموا احدا وحين تمكنوا

صاروا يظلمون الناس ويسفكون دماءهم وياخذون اموالهم
بغير حق ويعدون ولا يوفون ويومنون ويغدرون
كما يعلم ذلك مما تقدم ولم يزل ظلمهم يزداد حتى
تم وجاوز الحد فى ولاية حاج احمد ابن محمد الشريف
الذى اخذت قسنطينة زمان ولايته فانه بلغ فى الظلم
وسفك الدما واخذ اموال الناس بالباطل الغاية واما
غدره وعدم الوفاء بوعده فامر معلوم عند كل الناس
حتى صار لا يامنه احد ولو حلف له الايمان المغلظة
كما يعلم فعله كله مما تقدم ومن جملة غدره والرجوع عن
الوفاء بوعده انه لما اخذ الفرانصيص الجزاير ورجع هو
الى قسنطينة وخاف من قيام الناس عليه وعزله جمع
العلما وارباب دولته وكبراء البلد واعيانهم وقال

لهم ما تقولون في امري فقالوا له اذا اردت تبقى حاكما
ونبايعك ان تقبل شروطنا وهي ان تزيل الظلم على
الرعية والمغارم السابقة ولا تاخذ منهم الا الزكوة
والعشور لان الظلم السابق كان سببه الجزاير وهي الان اخذت
فاجابهم الى ذلك وقبل شروطهم وكتبوا في ذلك
كتابا ووضعوا فيه خواتيمهم شاهدة عليهم فاول
الخواتم خاتم الحاكم المذكور وبعده خاتم سيدي محمد
الفكون شيخ البلد وبعده خاتم الشيخ مصطفى ابن
باش تارزي قاضي الحنفية وبعده خاتم الشيخ العباسي قاضي
المالكية وبعده خاتم السيد محمد العربي ابن عيسى
الناظر ويليه خاتم الخليفة السيد مصطفى ويليه خاتم ابن البجاوي
قايد الدار ويليه خاتم شيخ العرب احمد ابن الحاج ويليه

خاتم محمد ابن العربي فايد الزماله كما يعلم ذلك من يقف
عليه وبقى على ذلك مدة قليلة ثم شرع في
نقض الشروط حتى ابطلها كلها وتمرد في الاحكام
حتى انه لما تكلم معه في ذلك بعض العلماء القاعدين
معه للشروط المتقدمة ونهاه عن فعله هم بقتله
وبقى على ظلمه وضاق الامر بالناس حتى تمنوا الناس
ولاية الفرانصيص وكان الامر كذلك واما ولات
الفرانصيص فان عدم الظلم والمساوات بين الناس في
الاحكام صار طبيعة لهم حتى لا يفضلون في ذلك احدا
ولو كان اقرب الناس اليهم ويكفيك شاهدا يوم دخول البلد
فانهم دخلوا عنوة بعد موت كثير في رجالهم وحين طلب
منهم اهل البلد الامان امنوهم على انفسهم وارزاقهم كانهم

لم يكن بينهم فتنة وبعد امان اهل البلد امنوا اهل
البادية ووعدوهم بازالة المظالم عليهم فنفروا اول
مرة وظنوا انهم يغدرون مثل الترك ولما تحققوا
صحة امانهم ووفاء عهدهم دخلوا تحت الطاعة
وازالوا عنهم المظالم وكثرة المغارم وسووا بين الناس
فى المطالب كلها وعمرت البلاد بالفلاحة اكثر من الزمان
السابق وخصوصا ولد السلطان فانه فعل الخير
مع الناس اكثر من غيره وازال عنهم الامكاس وجعل قوانين
حسنة تشهد لمدبرها بكمال العقل والخليفة بعده
سعادة الجنيرال بيدوا فانه وقف مع الحق واقتفى طريق
ولد السلطان فى السياسة والنظر فى مصالح الناس حتى
شكره الناس ووعدهم بكل خير مثل ولد السلطان ❁

ونحن نرجوا الوفاء بذلك ان شاء الله كما يعلم كل ذلك مما
تقدم وهذا فرق ظاهر بين الدولتين فان ظلم الترك
ليس مخصوصا بمحل بل هو عام في ارضهم الاصلية وفي غيرها
مما تحت ايديهم كما يعلم ذلك من سافر اليهم وشاهد
احكامهم بخلاف الفرانصيص فان ارضه الاصلية اهلها في غاية
العافية بسبب العدل بينهم وعدم الظلم فسار هذا
الامر الى كل محل تحت ايديهم ومن لم يعلم ذلك يسئل
العارفين وقد تم *

طبع هذا التاريخ بقسنطينة المحروسة بالمطبعة الكاينة
بدار فاند قرب دار الامارة وهو ثاني كتاب طبع
بقسنطينة على يد مُدبّره ومرتبه على هذا الترتيب
ومحسنه الفاضل الاجل محب الخير واهله ومن

شهد الناس بفضله وعدله السيد القبطان بواسنة
متولي امور العرب بقسطينة **وبذلك** على كمال
عقله ترتيبه لهذا الكتاب فانه ذكر اولاً دولة الترك
وسيرتهم واتبعها بدولة الفرانصيص وسيرتهم
ليتبيّن للناظر الحسن من القبيح والصحيح من السقيم
فيختار لنفسه ما يحلو افد **انتهى** هذا التاريخ
المحتوي على كل حادث غريب ظريف المسمى فريدة
منيسه والاعجوبة الموسسه في اخبار دخول الترك
ومملكتهم ببلد قسنطينه ومكثهم بها الى ان تم امدهم
المعلوم فانقرضت دولتهم ونزل حكام الدولة
الفرانصوية برعيتهم ومملكتهم والبقاء لله *
انتهاء على يد كاتبه الفقير الى الفرد الصمد عبده

الصالح العنتري ابن محمد غفر الله له ولوالديه ءامين

وذلك بتاريخ السابع والعشرين من ذي

القعدة الحرام من عام ١٢٦٢ اثنى وستين

ومائتين والف من هجرته صلى الله عليه وسلم

الموافق للسادس عشر من شهر

نونبر العجمي من عام ١٨٤٦

ستة واربعين وثمانماية

والف رزقنا الله

خيرهما وخير ما

بعدهما

ءامين

كمل الكتاب تكاملت * ايدي السرور لصاحبه

وعفى الإله بفضله * وبجوده عن كاتبه

ذكر المكتوب المسطر فيه توافق الحاج احمد بايى مع ارباب
دولته العلماء وغيرهم وكبار البلد على ما تراضوا
عليه ووضعوا فيه خواتمهم المذكورة وهو هذا

الحمد لله

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

هذا ظهير كريم وخطاب واضح امر مبارك عميم
واعلام صالح عظيم وامر مبارك جسيم فيه مصلحة تامة
ومسرة شاملة عامة بحول الله وقوته وعزته وارادته
فصدر ذلك وانبرم عند ما هنالك من جانب امير
البلد المعظم الاكرم الهمام الافخم ذي الراي السديد
والتدبير الصايب السيد الحاج احمد بايى حفظه
الله بسر السور والايى والعالم الجليل الخطيب الاصيل

إبي عبد الله السيد محمد شيخ البلد والعالم العلامة
الفهامة السيد مصطفى قاضي السادة الحنفيه والعالم
العلامة النحرير السيد احمد العباسي قاضي السادة
المالكيه والعالم الامثل السيد مصطفى مفتي السادة
الحنفيه والعالم الفقيه السيد عمار مفتي السادة المالكيه
والعلامة الاكمل السيد محمد العربي ناظر الاوقاف
والمعظم الانجل السيد مصطفى الخليفة والمعظم الاجل السيد
الحاج محمد قايد دار الامارة السعيده والمعظم الافضل
السيد محمد بن الحاج شيخ العرب والوجيه المبجل
السيد محمد بن الجملاوي اغة الدايره والزكي المكرم
سيدي محمد ابن العربي قايد الزماله واعيان البلد والكبراء
والامناء وكافة اهل الحرف من العرب والاجناد

سدد الله الجميع ووفق الكل الى صالح العمل وحسن
الصنيع ءامين **ليعلم** الواقف على هذا المكتوب
الاعظم والمنشور المبارك الافخم الجالب للخير والسرور
المضاعف بحول الله وقوته للبركة والحبور وبه تكون
ان شاء الله عافية البلاد وهناء العباد وعمارة الوطن
وذهاب البؤس والمحن **و** هو ان الامير المتفق على
امارته والناظر فى كافة المصالح وعامة المطالب
والمآرب هو السيد الحاج احمد بابى المذكور لاخلاف
عند احد فى ذلك **وانه** حرر الرعية من كافة المظالم
السابقة لايطالبون بغرم ولا محنه ولا حلاس ولاجابري
ولا غير ذلك من التكاليف العارضه ولا ياخذ منهم
شيئا سوى الزكاة والعشر بوجه ما احكمه قانون الشرع

العزيز للاستعانة على جهاد الكفرة دمرهم الله تعالى
أعلم الامير وشيخ البلد والعلماء بهذا اعلاما تاما
شاملا عاما ومن اجل ان يكون هذا المكتوب للرعية
اصلا اصيلا في رفع المظالم عنهم يعتمدون عليه *
وامرا منبرما ممن ذكر عند المهمات يرجعون اليه *
والقصد بذلك ادخال السرور على المسلمين والجريان
على سنن سبل المهتدين وعمارة الناس واذهاب
الالباس والله الموفق للصواب واليه المرجع والمآب
لارب غيره ولا خير الاخيره وهو حسبي ونعم الوكيل
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم بحسب الواقف
عليه الوقوف عنده وعدم المخالفه وكتب باذن
السادات والامير كماذكرنا في اواخر جمادي الاولى
سنة ١٢٤٦

الحمد لله وحده ولا اله غيره

ومما وجد في بعض عفوة الاملاك والظهراوات ما هو تصحيحا
وتحفيفا للكتاب المشار اليه من دار سيدي الشيخ ابن الفكون ومن
دار ابن ككك علي وعلى يد سيي الحاج احمد بن المبارك المفتي وعلى
يد اولاد سيدي معمر وخلاف ذلك غير ما هو سطرناه من تقديم
وتاخير بايات قسنطينة حسبما نذكرهم مجردين وبالله استعين

واما دخول الاتراك في قسنطينة عام ١٠٥٢

فاول من تولى في دولتهم فرحات بايي ثم	١٠٥٨
محمد بايي بن فرحات	١٠٦٣
رجم بايي	١٠٧٧
خير الدين بايي	١٠٨٣
دالي بايي	١٠٨٧
باش اغه بايي	١٠٩٠
شعبان بايي	١٠٩٦
علي خوجه بايي	١١٠٤
احمد بايي بن فرحات	١١١٢
ابراهم بايي العليج	١١١٤
حموده بايي	١١١٩
علي بايي بن حموده	١١٢٠
حسين شاوش	١١٢١
عبد الرحمان بايي بن فرحات	١١٢٢

حسين د نفزلي بابي	سنة ١١٢٢
علي بن صالح	١١٢٢
فليان حسين بوكمية	١١٢٥
حسين بابي بوحنك المنتسبي حسن باشا	١١٤٦
حسين بابي زرف عينه	١١٦٧
احمد بابي القلي جد حاج احمد المذكور اخر البايات	١١٧٠
صالح بابي	١١٨٥
ابراهم بابي بوصبع حكمت في ولايته ثلاثة ايام	١٢٠٦
صالح بابي مرة ثانيه	١٢٠٦
حسين ولد حسن باشا بوحنك	١٢٠٧
مصطفى بابي الوزناجي	١٢٠٩
حاج مصطفى بابي انقليز	١٢١٢
عثمان بابي	١٢١٨
عبد الله بابي	١٢١٩
حسين بابي ولد صالح بابي	١٢٢١
علي بابي بن يوسف	١٢٢٣
احمد شاوش القبايلي	١٢٢٣
احمد بابي طبال	١٢٢٣
محمد بابي نعمان	١٢٢٦
محمد بابي جافر	١٢٢٩
قارة مصطفى بابي حكمت في ولايته ثلاثين يوما	١٢٣٣
احمد بابي المملوك	١٢٣٣

محمد بابى الميلى سنة ١٢٣٣
ابراهم بابى الغربي ١٢٣٤
احمد بابى المملوك مرة ثانيه ١٢٣٥
ابراهم بابى القريتلـي ١٢٣٧
محمد بابى منامانى ١٢٤٠
حاج احمد بابى بن محمد الشريف هو اخر البيات فى قسنطينة ١٢٤١

واما حكام الفرانصيص بعد ما كان دخولهم

بالعساكر فى قسنطينة يوم الجمعة ١٣ فى كتوبر سنة ١٨٣٧
فاول من تولى منهم سعادة الجنيرال نيفريه فى اواسط دى صانبر ١٨٣٧
وبعده سعادة الجنيرال بارون دوقالبوه وتولى يوم ٢٨ فى يوليه ١٨٣٨
وبعده سعادة الجنيرال نيفريه مرة ثانيه وتولى يوم ٢٤ فى فيبريي ١٨٤١
وبعده سعادة الجنيرال بوذراع وتولى يوم ٢٥ فى دوجنبر ١٨٤٢
وفى ولايته تولى امور العرب سعادة السيد القبطان بوسنة فى اغسطس ١٨٤٣
وبعده تولى الحكم سيدنا ولد السلطان سعادة السيد
دوك دومال ودخل قسنطينة يوم ٤ فى دوجنبر ١٨٤٣
وبعده سعادة الجنيرال بيدوا وكان خروج سيدنا ولد
السلطان من قسنطينة يوم ٣ فى كتوبر ١٨٤٤ واما الجنيرال
بيدوا فانه تاخر اياما من بعد ولد السلطان وبقا الحكم فى ذلك
الايام بنظر سعادة الجنيرال راندون حاكم عنابه المعروف
بالعدل وبكمال العقل الى ان قدم الجنيرال بيدوا ❋
ثم رجع سيدنا ولد السلطان سعادة السيد دوك دومال الى قسنطينة
مرة ثانيه على سبيل الضيافة فى ٢٩ يونيه ولما رجع كان ركوبه سنة ١٨٤٦
فى شقف النار يوم ٣ فى يوليه فتعلقت به قلوبنا
وانبعثت اليه اشواقنا ثم

هذه قصيدة في مدح قسنطينة واهلها

ان رمت طيب هواء ارض لم يحل
وعن قسنطينة الحسناء لا تمل
اكرم بها بلدة للحسن قد جمعت
فشمس حسنها في الافاق لم تأفل
تنسي الغريب دياره واوطانه
وتلهيه عن تذكار الاهل والخول
فكل من امها الفى عصاه بها
وودانه منها غير منتقل
كانها في استقرارها على جبل
ذو تاج فوق سرير ملك ممتثل
تنفي بانسها وحشة المقيم بها
نسيمها مزهم يبري من العلل
كم من فقير اتاها وهو مكتئب
وصار يرفل في جمع من الحلل
كم من جبار اذاقته كؤس الردى
فكل من رامها بسوء لم يصل
كم ردت كبير ملوك الغرب في نحرهم
وسقت تونس من مناهل الحنظل
وكم من جيش اتاها غازيا فانثنى

من بعد شدّته فى غاية الخجل
ذهبت امواله نهبًا و ابطاله
قتلاً و نحسه عنه غير منعزل
لاهلها خلقٌ فى الحسن فايقةٌ
نالوا بها شرف الثناء المكتمل
يجون ساحة من اتى بلادهم
و يغفرون عظيم الذنب و الزلل
كان نهرهم بحسن اخلاقهم
يجرى لذا ماؤه احلى من العسل
كم فيها من عالم لعلمه ضربت
من الافاق اكباد الخيل و الابل
يعلى الشريعة و يحمى جوانبها
من قول مختلق وحكم مفتعل
وكم من عابد اضنى الخوف مهجته
تراه مجتهدًا فى ليله الاليل
وزاهد طلّق الدنيا ببهجتها
ليس له بدار الذهاب من امل
وكم بها من ولى عارف ظاهر
اليه المفزع فى الشدات و الوجل
وكم بها من خفى ليس يعرفه

الا القليل وهو كنز ثم يـــزل
بلدة شمس السعود فيها طالعة
والعز عن ارضها ليس بمرتحـــل
دع اعتراضك يا من كان ذا فطنة
فان احوال القطب جاءت بالبــدل

انتهت القصيدة بحمد الله تعلى
وحسن عونه وتوفيقه
وارادته

ومما قاله بعض المداحين غير الطلباء

على بلد قسنطينة حين قدم التوانسه اليها بقصد دخولهـــا

بسم الكريم نبدا قولي باه يزيـــن — انرتب الغنا واندبد الانشاد يا ريم
عل ماطري على قسنطينة في ذا السنين — قصه متورخه وخبرها يعاد يا ريم
الشر والفتن والاسعار الغاليين — في كل عام تظهر فتنه وانكـــاد
حتى التوانسه راهم جاونا حاركين — قومان والعساكر في مثل جراد يا ريم
خرج محلة حموده ذاك اللعيـــن — وابعث خليفة هاذوك الازفات
علي وبن عباد هاذوك الضايعين — اسليمان كاهيه واحوانب تنزاد
حلف لسيدهم حموده باكبر يميـــن — لن نخلوا المدينة من غير طراد يا ريم
راه نجوعهم ودوا ابرهم خايريـــن — بالمال نجلبوهم من غير طـــراد
ويعود لك رعيه من غير مراد — ما صار في البلاد الدهما باثبات

مع التوانسه يا معتاه زمان يا ريم　　خرج محلة حمودة وابنات
برّه من البلاد على ثلاثة دْوار يا ريم　　فزّع جميع العرب اهل الخيمات
فومان راكبه شين لا يحصار يا ريم　　والكور والمدافع فوق العجلات
ويسير من وراهم عسكر جرّار يا ريم　　وابعث خليفته هاذوك الازفات
عليي وبني عْبادُ الكلب الغدار يا ريم　　رحلوا وجاوْ بانْواجعهم ضبات
ووبدان حامل كالبحر الزّخــــار　　واخر يقول ناخذ منها خودات
واخر يقول نسعى منها الابكار　　واما رجالهم ما فيهم شجعات
ونهدموا المدينة ونعود قهار　　المال والسعايه لينا باثبات
والروح الى حمودة في خنّـــار　　هذا احسابهم ما حسبوه الازفات
وانساو حكم ربّ الحي القهــــار　　هذا احسابهم ما حسبْ قوم الطحين
وانساو حكم ربّ الحي الجــــواد　　امْدوّر الفلك بالقدرة في كل حين
امن تنهد في رمشق الاثمـــاد　　لا حبّر عفوبه لا هاب صالحين
اعماتْ ابصارهم والخطاوْ المعتاد　　حتى اكلاو زندةْ بضرب البلاد
ما صار في البلاد الدهما باثبات　　مع التوانسه يا معتاه انهار يا ريم
ما صار في البلاد الدهما يا ناس　　مع التوانسه جاونا جدا اكثير
حطوا على البلد ونصب مرجاص　　انحصرت المدينه في يوم عسير
جرّج اعْساكر للزدمه دعـــاس　　عْلى كل باب تسمع ضجّا واهديرْ
وانتصبت المشالي قوم وتـــرّاس　　اهل البلاد فزع شايب وصغيرْ
احما الطراد بكورْ ومدْفع وارصاص　　نيران شاعله يا وين يوم كبير
فعدت عساكر مرمي تعفاس　　على كل باب وارجع كاسرْ واحفير

عليّ وبن عباد قطع الاياس   اسليمان كاهيه صاد ضيم اكثير
ركب امدافع وجبد بو الاخراش   الى يرمي تسمع ليه ازهير
البونبه تشرشف فيها مقباص   سبعين فرد ليله ارماها الخنزير
شهر ويوم لامن يهواه انعاس   والخلايق صابرا من بعد تدبير
شهر ونهار كامل والناس محيرين   نسوان محيرة وكذلك الاولاد
انهدت الجوامع وامصارا بيين   حتى الصلاة قطعوها على العباد
لايفعل افعايلهم حتى الكافرين   كفارا خوارج انصارت حلق الواد
لوكان مالطفشي ربي والصالحين   نغر على بلادهم فيا الاسياد
انحرفت المدينه ولات ارماد ياوالدي   ياسامع الغنا وابني على الساس
اسمع لي ماطرى واسمع كيف نخبر   لمن طغا علينا عرف الاجناس
اهل البلاد بعث حكم للامير   اكتب بريه والداها رفاس
سيار بالعزم وافصد بلد الجبير   وصلت لسيد وافراها يا ناس
دامر على العساكر والقوم اتسير   في البر والبحر جابوهم ريباس
على ابلاد عنابه جيش اغزير   عرب الفرافيك شاربين الكاس
اهل السيوف تلعج من هند اذكير   فياد راكبين اعباد ان توساس
ابطال شعتهم في الراي والتدبير   ارحل وجا في بيهم مالوا تر باص
اتلاقاه سيدنا وفرح به اكثير   ابعث ارسول لينا عاقب الادماس
ابريه البشاره واخبار الخير   جاو المشايخ يدور على الاعسس
وافراو على الناس بصوت شهير   فرحت رجالنا وزالت الاوكاس
بالفرح والهنا من بعد التغيير   تشهرت رجالنا وانزاحت الاوكاس

بالفرح والهنا من بعد التغيير ... شهرت ارجالنا بالكل باتنا زاعيبين
بفدوم العساكر جات من لابعاد ... رحلوا الصباح جمله وتلافوا العسكرين
انجرت السناجق للفتن اضداد ... فالوا التوانسه نبداوهم راحلين
من فبل آلآ لجط اتال المراد ... لمن الفاو هذا العسكر متغششين
باروده من ايديهم يشعل وفاد ... لى صارت الطواغن بالدم مخفيين
خلاوهم ابطاين على جرع الواد والدي ... اهل البلاد خرج بالكل امحزمين
ركح ابفتنهم على غار الحداد ... اولاد طبجيه فى الرمي امعلمين
بالبونبه والكور ومدبع غراد ... هدوا الحنانشه والفومان مخلطين
هدوا الصبايحيه من جوف اعياد ... حملوا على الخوارج ردوهم كاسرين
رجعوا السيدهم فى ذل وانكاد ... ركبوا اخيولهم فى اليل اغدوا هاربين
وعرضوا لهم فبايل عسكر مزاد ... خلاوا المحال باعساكرهم سايبين
نسوان هاملا يبكوا على الاولاد ... خلا امدابع فى المنصوره مطيشين
فى الارض بارك ماعنهم نشاد ... والبافي هالا بالفوم وراهم غابرين
باسناجق اثر فرق ضبول ازعاد ... الحق انوجع باليل امهجين
واسعاو نجوع مايلها اعداد ... ماراح اخلاف اشياف العالفين
اشتات ووزايع على كل ابلاد يا ربهم ... وارجع بينا فى شده سيدي احسين
ضاوي الركاب لنفر بربني الازناد ... الله ينصر من عين الحاسدين
وينصر عليهم رب العباد ... فال الاديب عمر اسمي حاذف افطين
فى مدينة الهوى ظاهر ولد ابلاد ... شاعر اديب فولي يعجب للعارفين
انظم الغنا وانتورخ الانشاد ... فى عام الف ومانين واثنى وعشرين
زيد ليهم يكمل الاعداد نفر السلام ... لاهل العباد يا ربهم

تمت بحمد الله

ومما قاله السيد محمد الشاذلي

لأهل قسنطينة

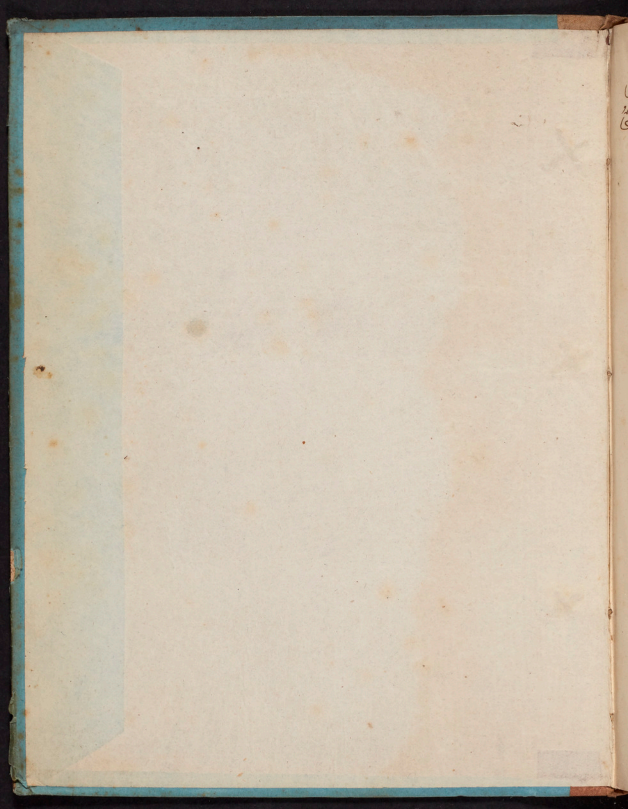
يا أهل بلد الهوى ضعوا رحالكم
بها الرحيل منها الا من الغلط
كيف الرحيل من دار عدلها ظاهر
وبجل سلطاننا بها على سبط
كيف الرحيل الى دار ولاحكم
بها وظلمها ظاهر على نمط
وشاهدي سكنا بي تحت ظلهم
فانظر تجد عدلهم سردا بلا شطط

انتهت

ح

[illegible]
[illegible]
[illegible]

اللهم عاملنا في الدنيا والآخرة بجميل سترك وعفوك يا غني
يا عفو واعف لنا يا مولانا في الدارين بلا محنة ما تعلمه منا يا حي
يا قيوم يا رؤوف يا رحيم يا علي" يا عظيم =





1er ESSAI

D'UNE

HISTOIRE DE CONSTANTINE

(TEXTE ARABE),

PAR SALAH ELANTERI,

Secrétaire de la Direction des Affaires arabes.

DÉDIÉ

A S. A. R. Mgneur LE DUC D'AUMALE.



CONSTANTINE,

FÉLIX GUENDE, IMPRIMEUR ET LITHOGRAPHE, PLACE DU PALAIS.

1846.









1^er^ ESSAI

D'UNE

HISTOIRE DE CONSTANTINE

(TEXTE ARABE),

PAR SALAH ELANTERI,

Secrétaire de la Direction des Affaires arabes.

DÉDIÉ

A S. A. R. Mgneur LE DUC D'AUMALE.



CONSTANTINE,

FÉLIX GUENDE, IMPRIMEUR ET LITHOGRAPHE, PLACE DU PALAIS.

1846.